

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البصائر

ملئكري التوسل بأهل المقابر

من تاليفات

مولانا حمد الله الداغوي حفظه الله من شرور الغوي
فاضل مظاهر علوم سهارنيور

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالافست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩٩

١٣٧٧

١٤١٩

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) و قال ايضا (خذوا العلم من افواه الرجال).

و من لم تتيسر له صحة الصالحين وجب له ان يذكر كتبنا من تأليفات عالم صالح و صاحب إخلاص مثل الإمام الرباني المجدد للألف الثاني الحنفي و السيد عبد الحكيم الأرواسي الشافعي و أحمد التيجاني المالكي و يتعلم الدين من هذه الكتب و يسعى نشر كتب أهل السنة بين الناس و من لم يكن صاحب العلم أو العمل أو الإخلاص و يدعى أنه من العلماء الحق و هو من الكاذبين من علماء السوء. و اعلم ان علماء أهل السنة هم محافظون الدين الإسلامي و أمّا علماء السوء هم جنود الشياطين. [١]

(١) لا يخبر في تعلم علم ما لم يكن يقصد العمل به مع الإخلاص (الحقيقة الندية ج: ١ ص: ٣٦٦، ٣٦٧ و المكتوب ٣٦، ٤٠، ٥٩ من المجلد الأول من المكتوبات للإمام الرباني المجدد للألف الثاني قدس سره).

تنبيه: إن كلاً من دعاة المسيحية يسعون الى نشر المسيحية و الصهاينة اليهود يسعون الى نشر الادعاءات الباطلة لحاخاماتها و كهنتها و دار النشر - الحقيقة - في استانبول يسعى الى نشر الدين الاسلامي و إعلائته اما الماسونيون ففي سعي لإحياء و ازالة الاديان جميعا فالليبي المنصف بالعلم و الإدراك يعي و يفهم الحقيقة و يسعى لتحقيق ما هو حق من بين هذه الحقائق و يكون سبباً في إنالة الناس كافة السعادة الابدية و ما من خدمة أجل من هذه الخدمة أسديت الى البشرية.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذى هدانا الى الصراط المستقيم وجعلنا متبعين لسلكى الدين القويم.

و الصلوة والسلام على من هو وسيلتنا فى الدارين الذى دفع الله به بلاء الكفر و الشرك و الاحاد فى الدين و على آله و اصحابه الذين هم نجوم الهداية و اليقين و اولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و من تبعهم الى يوم الدين.

اما بعد: فيقول العبد المفتقر الى الله القوى حمد الله الدا جوى مسكناً الحنفى مذهباً القادري مشرباً المظاهري تلمذا ابن فهامة زمانه و علامة أوانه مولانا عبد الحكيم ابن مولانا رحمة الله غفر الله لهما و رحمهما رحمةً واسعةً. لما كان بعض المتشدين ينكر التوسل بالذوات الفاضلة و سماع الموتى و غيرها من المسائل التى يتعصب فيها و يسيء الادب فى شأن الصلحاء و العلماء الربانيين و صنف فى ذلك كتاباً سماه (بد البصائر للمتوسلين بالمقابر) [١]، و افرد فى شأن المتوسلين و شق عليهم تشيماً بليناً حيث سماهم مشركين و غير ذلك من الخرافات فى شأن العلماء الصالحين فأردت الذب عنهم غير فى دين الله تعالى مع كثرة المشاغل من الدرر و التدريس و العوائق الدنيوية و مع اضطراب الحال و تشتت البال و ذلك بايماء بعض اصدقائى و خالص اخوانى مولانا محمد كَلِّ رحيم الاسمارى الديوبندى و فقتنى الله تعالى لاتمام الرد على ذلك الكتاب و كتبه الأخر المخالفة عن المذهب الاطهر و المشرب الاظهر بحرمة النبى المطهرة.

(١) مؤلف كتاب «البصائر للمتوسلين بالمقابر» ملا طاهر بنچيرى المردانى الباكستانى رئيس الوهابية فى الهند.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بيت:

أَمِينٌ لَا أَرْضِي بِوَاحِدَةٍ • حَتَّى أَضْمَّ إِلَيْهَا أَلْفَ أَمِينَا

فجمعت دلائل قاطعة و حججاً واضحة لمن يدعى التوسل الى الله تعالى ببركة الأنبياء والأولياء المدفونين في المقابر ويدعى سماع الاموات في البرزخ جعلها الله وسيلة هداية المسكرين لهما في هذا الدوران بجاه النبي الأمين. اللهم احفظنا من اساءة الأدب بأكابر الدين بحرمة الأنبياء و الاولياء سيما سيد الأنبياء و سنده الاولياء و رسول الثقلين و سميته بل الصائت لمنكري التوسل باهل المقابر) و رتبته على مقدمة و مقاصد اربعة و خاتمة فها انا اشرع مستعينا بالله القوى المتين .

اما المقدمة، ففيها نكات:

النكتة الأولى: في بيان حقيقة الموت بانه فناء محض و عدم بحث ام انتقال من دار الفناء الى دار البقاء و من دار الغرور الى دار السرور.

فاعلم و فقتك الله تعالى للعقائد الصحيحة. ان الموت فيه اختلاف كما قال الامام الغزالي رحمه الله عليه [١] في كتابه المسمى بـ (احياء العلوم ج: ٤، ص: ٣٣٢) اعلم ان للناس في حقيقة الموت ظنونا كاذبة قد اخطأوا فيها.

فظنُّ البعض ان الموت هو العدم و ان لا حشر و لا نشر و لا عاقبة للخير و الشر و ان موت الانسان كموت الحيوانات و جفاف النباتات و هذا رأى الملحدين و كل من لا يؤمن بالله و اليوم الآخر. و ظن قوم انه يتعدم بالموت و لا يتألم بعقاب و لا يتلذذ بثواب ما دام في القبر الى ان يعاد في وقت الحشر.

و قال الآخرون ان الروح باقية لا تنعدم بالموت و انما الثاب و المعاقب هي الأرواح دون الأجساد و ان الأجساد لا تحشر اصلا.

و كل هذه ظنون فاسدة و مائلة عن الحق بل الذي تشهد له طرق الاعتبار و تنطق به الآيات و الاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط و ان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما

(١) ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ. (١١١١ م).

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

معدبه و اما متممه و معنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء آت للروح تستعملها حتى انها لتبتش باليد و تسمع بالأذن و تبصر بالعين و تعلم حقيقة الاشياء بالقلب، والقلب ههنا عبارة عن الروح و الروح تعلم الاشياء بنفسها من غير آلة و كذلك قد يتألم بنفسه بانواع الحزن و الغم و الكمد و يتنعم بانواع الفرح و السرور و كل ذلك لا يتعلق بالأعضاء. فكل ما هو وصف للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقتها و ما هو لها بواسطة الأعضاء فيتمطل بموت الجسد الى ان تعاد الروح الى الجسد و لا يبعد ان تعاد الروح الى الجسد في القبر و لا يبعد ان تؤخر الى يوم البعث و الله تعالى اعلم بما حكم به على كل عبد من عباده.

ثم قال [الغزالي] أو حقيقة الانسان روحه و نفسه و هي باقية. نعم، تغير حاله من

جهتين:

احدهما: انه سلب منه عينه و اذنه و لسانه و يده و رجله و جميع اعضائه و سلب منه اهله و ولده و اقاربه و سائر معارفه و سلب منه خيله و دوابه و غلمانه و دوره و عقاره و سائر املاكه و لا فرق بين ان تسلب هذه الاشياء منه او يسلب هو من هذه الاشياء فان المؤلم هو الفراق و الفراق يحصل تارة بان ينهب مال الرجل و تارة بان يسيى الرجل عن الملك و المال، و الألم في الحالتين واحد.

و انما معنى الموت سلب الانسان عن امواله بازعاجه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له في الدنيا شيء يأنس به و يستريح اليه و يعتد بوجوده فيعظم تحمره عليه بعد الموت و يصعب شقاؤه في مفارقتها بل يلتفت قلبه الى واحد واحد من ماله و جاهه و عقاره حتى الى قميص كان يلبس ذلك القميص مثلا الى ان قال فهذا احد وجهي المخالفة بين حال الموت و حال الحياة .

و الثاني: ان ينكشف له بالموت ما لم يكن مكشوفاً له حال الحياة كما قد

ينكشف للمتيقظ ما لم يكن مكشوفاً له حال النوم (و الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا)

ثم قال [الغزالي] نعم، لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت ما لم يعرف الحياة اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة و معرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح و لم يؤذن

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ولا ان يزيد على (... فلي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ * الآية).
(الاسراء: ٨٥)

ثم قال [الغزالي] في الأخير: ويدل على ان الموت ليس عبارة عن انعدام الروح و
انعدام ادراكها آيات و اخبار كثيرة قال الله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا * الآية. آل عمران: ١٦٩) ولما قتل صناديد قریش يوم بدر ناداهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال (يا فلان! يا فلان! قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما
وعدكم وبكم حقا) وقيل يا رسول الله اتناديهم وهم اموات؟ فقال صلى الله عليه وسلم
(والذي نفسى بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم الا انهم لا يجيبون) فهذا نص في بقاء
روح الشقى وبقاء ادراكها و الآية نص في ارواح الشهداء والميت لا يخلو عن سعادة و
شقاوة. قال عليه الصلوة والسلام (لا تقضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على
اوليائكم من اهل القبور).

وقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان)
الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره) وغير ذلك من الروايات.

وقد صرح العلامة السيوطى رحمه الله عليه [١] في صدر كتابه المسمى بد(بشرى
الكتيب) بهامش كتابه المسمى بد(شرح الصدور فى احوال الموتى و القبور) عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تحفة المؤمن الموت).
وعن الحسن بن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الموت)
بطانة المؤمن).

وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الموت غنيمة
المؤمن).

واخرج احمد بن حنبل رحمه الله عليه [٢] فى مسنده عن محمود بن لبيد ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال (يكبره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة).

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن محمد السيوطى الشافعى المتوفى بصر، سنة: ٩١١ هـ [١٥٠٥ م].

(٢) المتوفى ببغداد سنة ٢٤١ هـ [٨٥٥ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وأيضا ذكر العلامة السيوطي رحمة الله عليه في باب فضل الموت (ص: ٥) قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار والظاهر أن المراد بانقطاع التعلق المتعارف لا مطلقا بالنظر إلى العام لما سنذكره عن علي القاري [١] أن للروح تعلقا بالبدن في المؤمن فلا يرد ما يرد.

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره وأبو نعيم عن بلال بن سعد أنه قال في وعظه: يا أهل الخلود! يا أهل البقاء! إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما خلقتم للخلود والابد وأنكم تنقلون من دار إلى دار.

وأخرج الحاكم في (المستدرک) والطبرانی في (الكبير) وابن المبارك في (الزهد) والبيهقي في (شعب الإيمان) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الموت تحفة المؤمن).

وأخرج الطبرانی في (الكبير) والحاكم في (المستدرک) عن عمر بن عبد العزيز [٢] أنه قال إنما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار إلى دار.

فهذه الروايات كلها تدل على أن الموت ليس بعدم محض وفناء بحت والفناء عن دار الفناء والخلود والبقاء في دار الخلود والبقاء فلا يرد أنه ذكر العلامة السيوطي رحمة الله عليه أنه قيل لآدم عليه الصلوة والسلام: لد للفناء وابن للخراب. وأيضا قال مجاهد إن الرجل يبشر بصلاح ولده في قبره كما ذكره الحافظ ابن قيم في (كتاب الروح) والكلام في المقام له بسط إلا أن فيما ذكرناه كفاية.

السكنة الثانية: ليس المراد بانقطاع تعلق الروح عن البدن انقطاعا كلياً بالنظر إلى كل الأفراد بل في الجملة.

ويدل على ما ذكرناه ما ذكره علي القاري في (المرقاة) بخلاف روح المؤمن فإنها تسير في ملكوت السموات والأرض وتسرح في الجنة حيث تشاء وتأوي إلى فتاديل تحت

(١) علي بن محمد الهروي القاري المتوفى بمكة المكرمة سنة ١٠١٦ هـ . [١٦٠٧].

(٢) المتوفى سنة ١٠١ هـ ، ٧٢٠ م.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

العرش ولما تعلق ايضاً بجسده تعلقاً كلياً بحيث يقرأ ويصل الى ان قال فلا يشكل شيء منها بالآيات (ج: ٢، ص: ٣٣٥)

وايضاً قال على القارى في (شرحه للفقهاء الاكبر) ان تعلقات الروح بالجسد خمسة انواع وذكر منها التعلق بالبدن حال البرزخ وسيأتى تفصيله في المقاصد الآتية وكذا ذكر اقسام التعلق الحافظ ابن قيم في (كتاب الروح)

النكتة الثالثة: ان الحياة البرزخية هل هي خاصة بالشهداء ام عامة.

فنقول الحياة البرزخية غير مختصة بالشهداء بل عامة في الانبياء والاولياء على تفاوت مراتبهم كما قال المظهرى [١] في تفسير قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۗ الآية. آل عمران: ١٦٩) والحق عندى ان هذه الحياة غير مختصة بالشهداء بل موجودة في الانبياء والاولياء كما دل عليه الترتيب في قوله تعالى (... فَأُولَئِكَ مَعَ السَّابِقِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِجَالًا ۗ النساء: ٦٩)

النكتة الرابعة: في تفصيل تفاوت الحياة البرزخية فنقول الحياة البرزخية القوية حياة الانبياء حتى لا يجوز نكاح ازواجه المطهرات باحد الامة وهذا اثر الحياة القوية وكونها امهات المؤمنين وجه اخر لحرمة نكاحهن ولا تنافي بين الوجهين فان الحكم الواحد يشبت بدلائل شتى. صرح بالوجه الاول في المظهرى. وورد في حديث الامراء (مررت بموسى فاذا هوى يصل في قبره) والصلاة انما تكون بالجسد كما ذكره ايضا خليل احد في (عقائد علماء ديوبند).

ثم حياة الشهداء على الترتيب حتى ورد تلاوة القرآن من القبر كما في حديث اخرجه الترمذى ولذا يقولون بلسان القال:

بيت:

مرا زنده پندار چون خویشتن * بجان آدمم گر تو آئی بتن

(١) مؤلف هذا التفسير محمد ثناء الله القاضى اليايى بنى الهندى خليفة الشيخ مظهر جان جاناڻى التقيستينى الهندى. التوق يائى بوت سنة: ١٢٢٥ هـ. [١٨١٠م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كما ذكره على التهانوي أيضا في كتابه المسمى بـ(بزم جمشيد) في واقعة الشاه عبد الرحيم والد الشاه ولي الله رحمهما الله تعالى والواقعة طويلة فانتظر لعلها تأتيك.
وقد ورد في شأن الانبياء عليهم السلام. (ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء ان تأكلها) وورد (فنبى الله حى برزق) وورد (صلوا على فان صلوتكم تبلغنى حيث كنتم) الى غير ذلك من الروايات كما في (المشكاة) وغيره.

النكتة الخامسة: ان الموت [١] صفة وجودية او عدمية.

قال المفسر البغدادي الآلوسى في تفصيل قوله تعالى (أَلَدَىٰ خَلْقِ الْعَمَوْتِ وَ الْحَيَوةِ الآية: الملك: ٢) والموت على ما ذهب اليه الكثير من اهل السنة صفة وجودية تضاد الحياة واستدل على وجوديته بتعلق الخلق به وهولا يتعلق بالعدم لاثرية الاعدام . و اما ما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما(انه تعالى خلق الموت في صورة كيش لايربشى الا امات وتخلق الحياة في صورة فرس بلقاء لاتمر بشى ولايجد رائحته شىء الا حى) فهو اشبه كلام بكلام الصوفية لا يعقل ظاهره وقيل هو وارد على منهاج التمثيل والتصوير. وذهب القدرية وبعض اهل السنة الى انه عدمى وهوعدم الحياة عما من شأنه وهوالمتبادر الاقرب. واجيب عن الاستدلال بالاية الى ان الخلق بمعنى التقدير وهويتعلق بالعدمى كما يتعلق بالوجودى وان الموت ليس عدما مطلقا بل عدم شىء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد بناء على انه اعطاء الوجود ولوللغير دون اعطاء الوجود في نفسه وان الخلق بمعنى الانشاء دون الايجاد وهوبهذا المعنى يجرى فى العدميات، او ان الكلام على تقدير المضاف اى خلق اسباب الموت، او ان المراد بخلق الموت والحياة خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله تعالى فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا ولا يخفى الحال فى هذه الاحتمالات.

ومن الغريب ما قيل انه كنى بالموت عن الدنيا اذ هو واقع فيها وبالحياة كنى عن الآخرة من حيث لا موت فيها فكأنه قيل خلق الدنيا والآخرة والحق انهما بمعناهما الحقيقيين والموت على ما سمعت والحياة صفة وجودية بلا خلاف.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

النكتة السادسة: في بيان الكرامة:

اعلم ان مطلق الكرامة بمعنى الشرف على غير ذوى العقول عام لكل بنى آدم كما قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ الْآيَةَ. الاسراء: ٧٠) فهذه كرامة الآدمية. واما الكرامة المصطلحة فهو ظهور امر خارق للعادة على يد مدعى الاسلام غير مدعى النبوة المعرض عن اللذات المنهمك في الطاعات لان الامر الخارق للعادة اما صدر من مدعى النبوة او غيره: والاول لا يخلو اما صدر منه قبل النبوة او بعدها، الاول ارهاص وتسمى معجزة تفلحيا وتشبيها. والثاني معجزة.

والثاني لا يخلو اما صدر من المؤمن المعرض عن اللذات المستغرق في الطاعات او لا، الاول الكرامة والثاني لا يخلو اما ان يكون موافقا لدعواه او لا، والاول استدراج والثاني اهانة كما دعا مسيلمة الكذاب لاحد ان تصير عينه العوراء صحيحة فصارت الصحيحة عوراء وقسم آخر تسمى معونة وهو ان يدعو المؤمنون عموما لكشف الكربات فيكشف الله الكربات.

وإذا علمت هذا فاعلم ان كرامة الاولياء حق كما في (شرح العقائد): كرامات الاولياء حق خلافا للمعتزلة ومن يخذو حذوهم وفي القصيدة الامالية

بيت:

كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِدَارِ دُنْيَا * لَهَا كَوْنٌ فَهَمُّ أَهْلِ النِّوَالِ

وفي (شرح المواقف) المقصد التاسع في كرامات الاولياء [١] وانها جائزة عندنا خلافا لمن منع جواز الخوارق واقمة خلافا للاستاذ ابي اسحق [٢] والحليسي [٣] منا وغير ابي الحسين من المعتزلة. قال الامام في (الاربعين) المعتزلة يتكرون كرامات الاولياء وافقهم الاستاذ ابو اسحق منا واكثر اصحابنا مثبتوها وبه قال ابو الحسين البصرى من المعتزلة.

(١) نعم فرق بين الكرامة والولاية فان الكرامة لا بد لها من الولاية من غير عكس.

(٢) ركن الدين ابراهيم بن محمد الشافعي التوفى سنة ٤١٨ هـ. [١٠٢٧ م].

(٣) حسين بن حسن الجرجاني الشافعي الحليسي التوفى سنة ٤٠٣ هـ. [١٠١٧ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

اما جوازها فظاهر على اصولنا وهي ان وجود الممكنات مستند الى قدرته الشاملة بجميعتها فلا يمتنع شيء منها على قدرته ولا يجب في افعاله تعالى غرض ولا شك اذ الكرامة امر ممكن، اذ لا يلزم من فرض وقوعه محال لذاته اما وقوعها فلقصة مريم حيث حبلت بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط عليها الرطب من النخلة اليابسة، جعلت هذه الأمور معجزات لذكريا على نبينا وعليه الصلوة والسلام وارهصاصت لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام مما لا يقدم عليه منصف. وقصة آصف وهي احضار عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين ولم يكن ذلك معجزة للنبي سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام، اذ لم يظهر على يده مقارنا لدعوى النبوة.

وقصة اصحاب الكهف وهي ان الله تعالى ابقاهم ثلاثمائة سنة وازيد نيام احياء بلا أفة ولم يكونوا انبياء اجماعاً. وشيء من هذه الأمور الخارقة الواقعة في تلك القصص لم تكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه وهي مقارنة الدعوى والتحدى احتج من لم يجوز الخوارق اصلا بما مر بجوابه انتهى.

قال الآلوسي البغدادي في تفصيل قوله تعالى (... وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۗ الْجَن: ٢٨) اي فردا فردا حال من فاعل (... يَسْأَلُكَ... *الجن: ٢٧) بتقدير قد اي بدون جيبى به لمزيد الاعتناء بامر علمه تعالى بجميع الاشياء وتفرد سبحانه بذلك على اتم وجا بحيث لا يشاركه سبحانه في ذلك الملائكة الذين هم وسائط العلم فكأنه قيل لكن المرتضى الرسول يعلمه الله تعالى بواسطة الملائكة بعض الغيوب عما له تعلق برسائله، الحال انه تعالى قد احاط علماً بجميع احوال اولئك الوسائط وعلم جل وعلا جميع الاشياء بوجه حصري تفصيلي فاين الوسائط منه تعالى، او حال من فاعل، او جيبى ب للاشارة الى ان الرصد انفسهم لم يزيدوا ولم ينقصوا فيما بلغوا كأنه قيل ليعلم الرسول اذ قد ابلف الرصد اليه رسالات ربه في حال ان الله تعالى قد علم جميع احوالهم وعلم كل شيء فلو انهم زادوا او نقصوا العلم سبحانه فما كان يختارهم الرصدية والحفظ. هذا ما ظهر لذهنى القاصر ولست على يقين بامره بيد ان الاستدلال بقوله سبحانه وتعالى (... قَلَّا

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لا يتسم لان قوله تعالى (... فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۗ الجن: ٢٦) في قوة قضية سالبة جزئية لدخول ما يفيد العموم في حيز السلب واكثر استعمالاته لسلب العموم وصرح به في ما ههنا في (شرح المقاصد) [١] لا لعموم السلب وهوسلب جزئي. فلا يناق الايجاب الجزئي كان يظهر بعض الغيب على ولى على ما قال بعض اهل السنة في قوله تعالى (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۗ الآية. الانعام: ١٠٣) ولا يرد ان الاستثناء يقتضى ان يكون المرتضى الرسول مظهر على جميع غيبه تعالى بناء على ان الاستثناء من النفي يقتضى ايجاب نقيضه للمستثنى ونقيض السالبة الجزئية الموجبة الكلية مع انه سبحانه لا يظهر احداً كاننا من كان على جميع ما يعلمه عز وجل من الغيب وذلك لانقطاع الاستثناء المصرح به ابن عباس رضى الله عنهما وكذا لا يرد ان الله نفسى اظهار شئ من غيبه على احد الا على الرسول. وما ذكر في (المفصل) فيلزم ان لا يظهر سبحانه وتعالى من الملائكة على شئ منه لان الرسول ههنا ظاهر في الرسول البشرى لقوله تعالى (... فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ۗ الآية. الجن: ٢٧) ا هو ذلك ليس الا فيه. ويلزم ايضا ان لا يظهر احدا من الانبياء الذين ليسوا برسول بناء على ارادة المعنى الخاص من الرسول ههنا وذلك لما ذكرناه اولاً.

وكذا لا يرد انه يلزم ان لا يظهر المرتضى الرسول على شئ من الغيوب التى لا تتعلق برسالته ولا يخجل الاظهار عليها بالحكمة التشريعية اذ لا حصر لبعض المظهر فيما يتعلق بالرسالة وانما اشير الى المتعلق بها لاتضاء المقام لذلك وكون كل غيب يظهر عليه الرسول لا يكون الا متعلقا برسالته على توقف.

و للمفسرين ههنا كلام لا بأس بذكره بما له وما عليه حسب الامكان. ثم الامر بعد ذلك السيك فنقول لما كان مذهب اكثر اهل السنة، القول بكرامة الولي بالاطلاع على الغيب وكان ظاهر قوله تعالى (عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُهُ ۗ الآية. الجن: ٢٦) دالا على نفيها و لذا قال الزمخشري [٢] ان في هذا ابطال الكرامات اى في الجملة لا سلباً كلياً وهى ما كان من الاظهار على الغيب لان الذين تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا

(١) صاحب هذا الكتاب مسعود بن عمر الشهرير بسعد الدين التفتازانى الشافى المتوفى سنة ٧١٢ هـ . [١٣٨٩ م.]

(٢) هوايو القاسم محمود جبار الله بن عمر المعتزلى الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . [١١٤٤ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

برسل وقد خص الله تعالى الرسل من بين المرشحين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابها ابعد شوع من الارتضاء وادخله في السخط انتهى. انجدوا واتهمو وابتنوا واشاموا في تفسير الآية على وجه لا ينافي مذهبهم ولا يتم عليه استدلال المعتزلي على مذهبه فقال الامام ليس في قوله تعالى (... عَلَىٰ غَيْبِهِ ۗ الآية. الجن: ٢٦) صيغة عموه فيكسفى في العمل بمقتضاه انه تعالى لا يظهر هذا الغيب لاحد فلا تبقى في الاية دلالة على انه سبحانه لا يظهر شيئا من الغيوب لاحد ويؤكد ذلك وقوع الاية بعد قوله تعالى (... وَإِذْ أَوْحَىٰٓ إِلَىٰ قُرَيْبٍ أُمَّةٍ قَرِيبًا مَّا تَوْعَدُونَ ۗ الآية: ١٠٩) والمراد به وقوع يوم القيامة.

ثم قال فان قيل اذا حملت الاية على القيامة فكيف قال تعالى (إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ۗ الآية. الجن: ٢٧) مع انه لا يظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند القرب من اقامة القيامة وكيف لا وقد قال تعالى (وَيَوْمَ تَشْقَىٰ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَزُلْزَلَتِ الْمَلَايِكَةُ تَتَزَلَّىٰ ۗ الفرقان: ٢٥) ولا شك ان الملايكة يعلمون في ذلك الوقت.

وايضا يحتمل ان يكون هذا الاستثناء منقطعاً كأنه قيل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه المخصوص وهو قيام القيامة أحداً ثم قيل (إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَخْلِفُهُ رَجَدًا ۗ الجن: ٢٧) حفظة يحفظونه من شرمدة الانس والجز انتهى. وتعقب بان في غيبه ما يدل على العموم كما سمعت والسياق لا يأباه اللهم الا ان يطعن في ذلك.

وايضاً ظاهر جوابه الاول عن القليل كون المراد بالرسول في الاية الرسول الملكى ياأباه ما بعد من قوله تعالى (... فَإِنَّهُ يَسْلُكُ ۗ الآية. الجن: ٢٧) على ان علم الملايكة بوقوع الساعة يوم تشقق السماء ليس من الاظهار للغيب. و ابرازه للشهادة كاظهار المطر عند نزول وما في الارحام عند وضعه الى غير ذلك.

وايضا الانقطاع على الوجه الذى ذكره بعيد جدا اذ فيه قطع المناسبة بين السابق واللاحق بالكلية اللهم الا ان يقال مثله لا يضر في المنقطع. وقيل ان الاظهار على الغيب بمعنى الاطلاع عليه على اتم وجه بحيث يحصل به اعل مرتاب العلم والمراد عموم السلب

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

تعالى (... والله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُسَخَّطٍ فُخُورِهِ الْحَدِيد: ٢٣) وقوله سبحانه (... والله لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَيَّمُ الْبِقَرَةِ: ٢٧٦) وقد نص على ذلك العلامة التفتازاني فيكون المعنى فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول فانه سبحانه يظهره على شيء من غيبه بان يسلك بين اه . ولا يرد كرامة الولي اذ ليست من الاظهار المذكور اذ لا يحصل له اعلی مراتب العلم بالغيب الذي يجربه واما يحصل له ظنون صادقة ونحوها وكذا شأن غيره من ارباب الرياضات من الكفرة. وتعقب بان من الصوفية من قال كالشيخ عمى الدين [١] قدس سره بنزول الملك على الولي واخياره اياه ببعض المغيبات احياناً. ويرشد الى نزوله قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْهَمُوا الآية. فصلت: ٣٠) اه . وكون ما يحصل له اذ ذلك ظن او نحوه لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك لا يخلو عن بحث بل قد يحصل بواسطة الالهام والنفث في الروع نحو ما يحصل للرسول.

و ايضاً يلزم ان لا يظهر الملك على الغيب اذ الرسول المستثنى رسول البشر على ما هو الظاهر والتزام انه لا يظهر بالمعنى السابق ويظهر بواسطته مما لا وجه له اصلاً الى آخر ما قال فلم ان الثبات الكرامة قول جمهور اهل السنة والجماعة خلافاً للمعتزلة واستدلالهم على نفيها غير تام كما عرفت من الاجوبة ولورود الاحاديث الصحيحة في اثبات الكرامات ولذا يذكرون في كتب الحديث باب الكرامات كما هو الظاهر لمن تتبع كتب الحديث ولذا ما ذكر من الجبل بلا فعل والرزق بلا سبب واحضار عرش بلقيس في ارتداد طرف من مسافة بعيدة دليل ظاهر على اثبات الكرامات خلافاً لمن خالف. وكذا قصة اصحاب الكهف المذكورة في القرآن وهي ان الله تعالى ابقاهم ثلاثمائة سنة وازيد تساماً احياء بلا أفة ولم يكونوا انبياء اجماعاً وشيخ من هذه الامور الحارقة الواقعة في تلك القصص لم تكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه ومقارنة الدعوى والتحدى فهذا دليل قاطع على اثبات الكرامة.

النكتة السابعة: في الكرامة بعد الممات بمعنى ان من كان صاحب كرامة وولاية في الدنيا هل تبقى كرامته بعد الموت ام تنقطع بالموت.

(١) عتد بن علي الشهير بحمى الدين ابن العربي المتوفى بدمشق سنة ٦٣٨ هـ . [١٢٤٠ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كما ان ايمان المؤمن لا ينقطع بالموت وذلك لانه عقد الامام ابو داود [١] في سننه باب بعنوان (باب ما يرى من النور عند قبر الشهيد) و ذكر في ذيله حديث عائشة رضى الله عنها كنا نتحدث انه لا يزال نور عند قبر النجاشي وهذا ليس الا الكرامة بعد الموت فان ظهور النور عند قبر مسلم بلا سبب ظاهر امر خارق للعادة و ما هذه الا الكرامة.

و ايضا ذكر في (الطريقة المحمدية)^[٢] كرامات الاولياء حق و ذكر في حاشيتها المسماة^[٣] بالحديقة الندية) كرامة الولي لا تنقطع بالموت كما ان رسالة الرسول لا تنقطع بالموت.

و ايضا ذكر المفسر البغدادي الألويسي في تفسيره في الجزء الثلاثين في تفسير (... قَالُمُتِّيرَاتٍ أَمْرُهُ النَّازِعَاتِ :٥) و قيل إقسام بالنفوس الفاضلة حالة مفارقة الابدان بالموت فانها تنزع من الابدان غرقا اى نزعا شديدا الى ان قال فتصير بشرفها وقوتها من (المدرات) اى ملحقة بالملكوت او تصلح هي لان تكون مدبرة كما قال الامام انها بعد مفارقة الابدان قد تظهر لها آثار و احوال في الدنيا فقد يرى المرأ شيخه بعد موته فيرشد له لما يهيمه . و قد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجا فافاق و فعله فافاق و قد ذكره الغزالي و لذا قيل و ليس بحديث كما توهم (اذا تحميرت في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور) اى اصحاب النفوس الفاضلة المتوفين و لا شك في انه يحصل لآثارهم مدد روحاني ببركتهم و كثيرا ما تنحل عقد الامور بانامل التسوسل الى الله تعالى بحرمتهم و تفسير (النازعات) بالنفوس مروى عن الشَّيْخِي، ثم قال نعم لا ينبغي التوقف في ان الله قد يكرم من شاء من اوليائه بعد الموت كما يكرمه قبل الموت بما يشاء فيبرئ سبجانه المريض و ينقذ الفريق وينصر على العدو و ينزل الغيث و كيت و كيت كرامة و ربما يظهر عز و جل من يشبهه صورة فتفعل ما سئل الله بحرمته مما لا اثم فيه استجابة للسائل و ربما وقع السؤال على وجه محظور شرعاً فيظهر سبجانه و تعالى ذلك مكرراً بالسائل و استدراجاً أنتهى.

(١) ابو داود سليمان بن اشعث السجستاني الخليل المتوفى ببصرة سنة ٢٧٥ هـ . [٨٨٨ م.]

(٢) مؤلف طريقة المحمدية محمد بن علي البرقوقي توفي سنة ٩٨١ هـ . [١٥٧٣ م.] في ازبيري

(٣) مؤلف الحاشية عبد الغنى التابلسي توفي سنة ١١٤٣ هـ . [١٧٣١ م.] في الشام

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فقد ظهر من هذه العبارات ان للاولياء بعد الوفاة مدد روحاني وهذا ليس الا الكرامة بعد الموت. والفسر البغدادى معتمدهم ايضا ولعلمهم ما اطلعوا على هذا الموضوع والا لما اظهروا العقيدة عليه كما هو ذيدتهم فانهم لا يتركون من اساءة الادب لا عالما ولا شيخا ولا مرشدا ولا مفسرا اذا خالفوا لعقيدتهم، اللهم انا نعوذ بك من اساءة الادب فان سيء الادب محروم من فيضان الرب على ما قال مولانا الرومى .

مصرع:

بى ادب محروم بود از فضل رب

و ايضا ذكر فى التفسير المظهرى فى تفسير قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۗ الآيه. آل عمران: ١٦٩) ان الصوفية العلية، قالوا (ان ارواحنا اجسادنا واجسادنا ارواحنا).

وقد تواتر عن كثير من الاولياء انهم ينصرون اولياءهم ويدمرون اعداءهم و الظاهر ان النسبة فى قول المفسر مجازية كما فى انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض. واعتقاد الموحد يميل دليلا على ذلك على ما ذكر فى كتب البلاغة.

و ايضا ذكر على القارى (شرح المشكاة ج: ١، ص: ٣٣٥) بخلاف روح المؤمن فانها تسير فى ملكوت السموات والارض وتسرح فى الجنة حيث تشاء. وتاوى الى فتاديل تحت العرش ولها تعلق كل بجسدها ايضا بحيث تقرأ وتصلى الى ان قال فلا يشكل شيء منها بالآيات.

و ايضا قال فى ذلك المجلد (ص: ٣٤٢) ولا تباعد من الاولياء حيث طويت لهم الارض وحصل لهم ابدان مكنسية متعددة وجدوها فى اماكن مختلفة فى آن واحد. و ايضا ذكر فى (المشكاة) فى باب فضائل القرآن: تلاوة شهيد (سورة الملك) وسماع صحابى ضرب هناك خبائه و ذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم و تقريره عليه الصلوة والسلام هذا دليل بين على الكرامة بعد الموت وعلى تعلق الروح بحيث تقرأ.

و ايضا ذكر محمد اشرف على التهانوى الهندى فى (بزم جمشيد) ان والد الشاه ولى

(١) - حكيم الامة محمد اشرف على تولى سنة ١٣٦٢ هـ. [١٩٤٣ م.] فى الهند

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الله الدهلوي كان يجيء إلى مزار قطب الدين بختيار كاكى [١] رحمه الله فخطر في قلبه يوماً هل يحصل له علم بزيارتي إياه فسمع من القبر شعراً معناه هكذا: احسبني حياً مثل نفسك ان كنت جئت بجسدك فاني جئتك بالروح، ثم ذكر في ذلك قصة طويلة لعل أذكرها في المقاصد الآتية ان شاء الله تعالى.

فهذه كلها دلائل كرامات الاولياء بعد الوفاة ولهذا المطلب دلائل كثيرة الا انا اكتشفنا بهذا القدر فان القليل انمذج الكثير، والفرقة تنبئ عن البحر الكبير، والعاقل تكفيه الاشارة. والحال انه ذكره هنا اقوال المفسرين والمحدثين الذين هم من الاحناف فان الآلوسي البغدادي وكذا صاحب المظهرى وعلی القارى ناقد المحدثين وعلی التهانوى من اكابر الديوبنديين كلهم من الاحناف. الحمد لله فقد ثبت من كلام الاولائل والاواخر الكرامة بعد الممات.

النكتة الثامنة: في انه هل يكون قول غير المقلد كالقاضي الشوكاني [٣] وابن حزم وغيرهما حجة لنا - معاصر المقلدين - سيما الحنفيون، وهل يكون قول الظاهريين حجة لنا؟

فنتقول اعلم ان المقلد يكون تمسكه بقول مجتهد لا بقول الظاهريين ولا بقول الشوكاني لما ذكر في (المسلم). واما المقلد فمستنده قول مجتهد لا ظنه ولا ظنه على انه لو كان قول الظاهريين حجة لنا لزم ان نقول بالجهة والجسمية تعالی الله عن ذلك علوا كبيرا. الا ترى الى ما قال في (شرح العقائد الجلالی): واكثر المجسمة المحدثون الظاهريون المتبعون لظاهر الحديث ولايى العباس احمد ابن تيمية ميلٌ عظيم الى الجهة والجسمية مع علوه كعبا في العلوم. (ابو العباس تقي الدين احمد ابن تيمية) (الفوائد البهية لعبد الحمى بن عبد الحلیم المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ).

وذكر في (بذل المجهود شرح سنن ابي داود) في تفسير قوله عليه الصلوة والسلام

(لا يسولن احدكم في الماء الدائم) قال الظاهريون في الحديث لفظ البول لا العائظ فيجوز

(١) المتوفى سنة ٦٣٤ هـ.

(٢) شهاب الدين عمود بن عبد الله الآلوسي كان مفتيا شافعي في بغداد. وتوفى بها سنة ١٢٧٠ هـ. [١٨٥٣ م].

(٣) محمد بن علي الشوكاني الزيدي الشيعي المتوفى بصنعاء سنة ١٢٥٠ هـ. [١٨٣٤ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الغايط فهل يجوز لنا ان نتمسك بأقوالهم؟ قال في البذل وهذا جود ظاهر. وان قلت ان الشوكاني و امشاله متمسكون بالاحاديث قلنا اليس في رفع اليدين احاديث وكذا في التأمين بالجهر وهل يحتمل ان هذه الاحاديث خفيت على الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى؟ كلا، فان زمان الائمة زمان اشتهار الاحاديث.

و المعجب من بعض مقلدى زماننا يرفعون ايديهم عند الركوع ويقولون في السند أ ليست احاديث رفع اليدين مرفوعة؟ فانه قال العلامة الشعراني رحمه الله تعالى عليه [١] لكل مقلد مع امامه سلسلة فاذا نقصت حلقة انقصت السلسلة ولذا حكم الفقهاء بحرمه التلفيق. فيا للأسف.

النكتة التاسعة: هل يكون لزوم الكفر كفرا ام لابد من التزام الكفر؟ وهل فرق بين لزوم الكفر والتزامه؟

فنقول انه فرق بين لزوم الكفر والتزامه فان التزام الكفر كفر واما لزوم الكفر فليس بكفر كمن سجد بغير وضوء على ظن انه متوضئ فانه ليس ملتزما لكفر فلا يكون كافرا بخلاف ما كان عالما فان السجدة بغير وضوء كفر عند البعض.

قال في (حاشية الحيايلى ص: ٧٧) في بيان مسلك النصارى في الاقانيم الثلاثة حيث قالوا بالاقانيم الثلاثة كما هي مسألة التثليث، قيل عليه اللزوم غير الالتزام ولا كفر الا بالالتزام وجوابه: ان لزوم الكفر المعلوم كفر ايضا فلذا قال في (المواقف) من يلزمه الكفر ولا يعلم به فليس بكافر ولا شك ان لزوم الذاتية للانتقال من اجل البيهيات.

وذكر المفسر الآلوسى في (ج: ٤، ص: ١١٣) انه سئل الشيخ ولى الدين العراقى [٢] هل العلم بكونه عليه الصلوة والسلام بشرا ومن العرب شرط في صحة الايمان او من فروض الكفاية فاجاب بانه شرط في صحة الايمان فلو قال شخص أومنُ برسالته ولا ادري أ بشر ام جنى ام ملك ولا ادري أ من العرب أو من العجم فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن وجمده ما تلقته قرون الاسلام خلفاً من سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص

(١) ابو المرعب عبد الوهاب بن احمد الشعراني الشافعى المتوفى سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

(٢) ولى الدين احمد بن عبد الرحيم العراقى ابو زرعة الشافعى القاضي بالديار المصرية المتوفى سنة ٨٢٦ هـ. [٤٢٣ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و العام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غيبا لا يعرف ذلك وجب تعليمه آياه فان ج

بعد ذلك حكمتا بكنفه انتهى. فانظر الى العلماء المحققين المحتاطين في امر التكفير.

و كذا يعلم من الحديث المعروف الذى فيه (اللهم انت عبدى وانا ربك) فه

كلمة كفر لا التزام فيه. [١]

النكتة العاشرة: في تحقيق الايمان والكفر.

فاعلم ان معرفة الكفر يتوقف على معرفة الايمان لان الكفر عدم الايمان عما

شأنه ان يكون مؤمناً فالمتقابل بينهما تقابل العدم والملكية ولا شك ان معرفة الاعد

تتوقف على معرفة الملكات.

فنقول: الايمان في اللغة مأخوذ من الامن، كانه اَمِنَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمَنَ به ء

التكذيب والمخالفة.

وفي الاصطلاح: عبارة عن التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و سا

وعلم كونه من ضروريات الدين اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا و

يشترك التفصيل على الكمال فان الائمة المجتهدين توقفوا في بعض المسائل كما نقل ء

الامام مالك رحمه الله عليه انه سئل عن اربعين مسألة فاجاب عن الاربعة وقال في الباق

لا ادري وتوقف ابو حنيفة رحمه الله عليه في بعض المسائل مثلا الكلب متى يصير معلماً

وقت الختان وهكذا فعلم ان التفصيل الكلى في الايمان ليس بضرورى ولذا ورد في الا:

ان من العلم ان تقول لما لا تعلم لا اعلم.

و اذا عرفت هذا فاعلم ان الكفر عبارة عن التكذيب الذى هو ضد التصديق

غاية ما في السباب ان الكفر على نوعين: كفر حقيقى بان يكون تكذيبا ما جاء به النبي

صلى الله عليه وسلم وكفر بالأمارة كشد الزنار و سجد الصنم وغير ذلك مما عده الشار

علامة التكذيب.

و الشرك اخص من الكفر. والشرك انواع: شرك في الذات بان يعتقد احد ذا:

واجبا مثل ذات الواجب وشرك في الصفات مثل ان يعتقد احد شركة الغير للواجب تاما

(١) الحديث (... ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح) رواه مسلم.

(٢) الامام مالك بن النعمان بن مالك بن ابراهيم الاصمعي، توفى سنة ١٧٩ هـ. ٧٩٥. في المدينة المنورة.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

في الصفات المختصة به تعالى من العلم المحيط وغيره وشرك في العبادة بان يعبد احد غير الله تعالى عبادة بدنية او مادية او مركبة.

وههنا قسم رابع الا ان اطلاق الشرك عليه صورة وهو الشرك في التسمية كما قال الملا على القارى واما التسمية بعبد النبي فظاهره شرك الا ان يؤول. وكذا الشرك في الحكم والامر والملك والاسم راجع الى ما ذكرنا. واما الشرك في الامر والحكم والملك فراجع الى ما ذكرنا. والشرك في التسمية كالنسبة بعبد النبي وعبد الرسول ظاهره شرك الا ان يؤول بالخدام.

واما الشرك في الاستعانة بان يطلب احد العون من الغير فان كان يعتقد ان ذلك الغير مستقل وخالق للعون فهو شرك في الصفات والا فهو ليس بشرك. ولذا ذكر الخازن (ج: ٣، ص: ٢١) في قصة يوسف على نبيينا وعليه الصلوة والسلام في قوله تعالى (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ الآية. يوسف: ٤٢) والمعنى ان الشيطان اتى يوسف على نبيينا وعليه الصلوة والسلام ذكره عز وجل حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق مثله في دفع الضرر وتلك غفلة عرضت ليوسف على نبيينا وعليه الصلوة والسلام فان الاستعانة بالمخلوق في دفع الضرر جائزة الا انه لما كان مقام يوسف على نبيينا وعليه الصلوة والسلام اعلى المقامات ورتبه اشرف المراتب وهى منصب الرسالة والنبوته، لاجرم صار يوسف على نبيينا وعليه الصلوة والسلام مؤاخذا بعد القدر فان (حسنت الابرار سيئات المقرين) انتهى.

وقال في (المدارك) في تفسير قوله تعالى (... اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ الآية. يوسف:

٤٢) صفنى عند الملك بصفتى وقص عليه قصتى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة.

وعلم منه ايضا ان الاستعانة بالمخلوق في دفع الضرر او جلب النفع جائزة الا ان شأن الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلى واجلى ولذا ورد انه لمالقى ابراهيم على نبيينا وعليه الصلوة والسلام في النار، جاءه جبرئيل فقال له ألك حاجة؟ فقال ابراهيم على نبيينا وعليه الصلوة والسلام اما اليك فلا فقال اذكره عند ربك فقال علمه بحالى يقينى عن سؤال. وكذا نقل عن ابى الحسن الشاذلى رحمه الله تعالى.

(١) مؤلف لياب التأويل المشهور بتفسير الخازن علاء الدين علي المتوفى سنة ٧٤١ هـ. (١٣٤١ م.)

(٢) الغفلة ههنا بمعنى الزلة.

(٣) مؤلف تفسير المدارك عبد الله السفي المتوفى سنة ٧١٠ هـ. (١٣١٠ م.) في بغداد

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بيت:

فلو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري يوما حكمت بردتي
الا ان هذا طور وراء طورنا ولنعم ما قال العارف:

بيت:

عقل در اسباب ميدارد نظر * عشق ميگويد مسيب را نگر
فتلك النكات عشرة كاملة فانتقشها على صحيفة خاطرك لتكون على بصيرة في
المقاصد الأتية وتكون وسيلة لدرك المقاصد فانما المسائل بالوسائل والدعاوى بالدلائل
شرف الانسان بالشمائل لا بالحلى والحلل.

المقصد الاول في اثبات سماع الموتى

ادلة سماع الموتى كثيرة ولنذكر قدرا ضروريا من ذلك.

منها حديث (قريب بدر) كما ذكره (الصحاح) انه عليه الصلوة والسلام ناداهم
باسمائهم ! يا ابا جهل! يا فلان! (... قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ
رَبُّكُمْ حَقًّا * الآية. الاعراف: ٤٤) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله! أتكلم اجساد
بلا ارواح؟ فقال عليه الصلوة والسلام (والذى نفسى بيده ما انتم باسمع من هؤلاء ولكن
لا يسمعون) فهذا الحديث دليل واضح على ان الموتى يسمعون ولكن لا يسمعون بل سماعهم
اشد من سماع الاحياء ولا يلزم من نفى الاجابة والجواب نفى السماع لانه ليس بينهما
عينية ولا ملازمة فان الاخرس يسمع ولا يقدر على الجواب وان قلت انه في الابتداء قلنا
وان كان في الابتداء الا انه سماع الموتى والمقصود في هذا المقام اثبات نفس سماع
الاموات ولا ندعى ان للاموات سماعاً في كل وقت. واما انكار عائشة رضى الله عنها
فانما هو لاجل تسكها بظاهر قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى * الآية. النمل: ٨٠) و
(... وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنٍ فِي الْقُبُورِ * فاطر: ٢٢) وقد اجاب العلماء ان في الآية نفى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الإسماع ولا يلزم منه نفى السماع لا بنفسه ولا على قاعدة المطاوعة على ما سيبيح في المقاصد الأتية.

ومنها قوله عليه الصلوة والسلام (ان الميت لسمع خفق ناعلم) فهذا ايضا دليل على ان الميت يسمع صوتا خفيا وهو صوت خفق النعال وان قلت انه في اول الوضع، قلنا المقصود في هذا المقام اثبات ان لا منافاة بين الموت والسماع ولا شك انه في اول الوضع ميت والامدافن ولما صلى عليه.

ومنها قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۗ الآية. آل عمران: ١٦٩) و (... بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ۗ البقرة: ١٥٤) قال في (التفسير المظهر ج: ٢، ص: ١٢١) يعنى ان الله يعطى لارواحهم قوة الاجساد فيذهبون من الارض والسماء والجنة حيث يشاؤون وينصرون اولياءهم ويدمرون اعداءهم، ان شاء الله تعالى ومن اجل ذلك الحياة لا تأكل الارض اجسادهم.

قال البيهقي [١] قيل ان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة قال عليه الصلوة والسلام (ان الشهداء اذا استشهدوا انزل الله جسدا كاحسن جسد ثم يقال لروحه ادخل فيه فننظر الى جسده الاول...) ثم قال فذهب جماعة من العلماء ان هذه الحياة مختصة بالشهداء والحق عندي عدم اختصاصها بهم بل حياة الانبياء اقوى منهم واشد ظهوراً اثاراً في الخارج حتى لا يجوز التكاح بازواج النبي عليه الصلوة والسلام بعد وفاته بخلاف الشهيد . والصديقون ايضا اعل درجة من الشهداء والصالحون يعنى ان الاولياء ملحقون بهم كما يدل عليه الترتيب في قوله تعالى (... فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۗ الآية. النساء: ٦٩) ولذا قالت الصوفية العلية: (ارواحنا اجسادنا و اجسادنا ارواحنا) وقد تواتر عن كثير من الاولياء انهم ينصرون اولياءهم ويدمرون اعداءهم ويهدون الى الله تعالى من يشاء الله تعالى.

وقد ذكر المجدد رحمه الله تعالى [٢] ان ارباب كمالات النبوة بالوراثة قلت وهم الصديقون والمقربون في لسان الشرع يعطى لهم من الله تعالى وجوداً موهوباً. ويدل على ان

(١) حسين بن مسعود الشهرى عن سنة النبوي الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ هـ . (١١٢٢ م.)

(٢) يعنى الامام الرباني احمد بن عبد الاحد الفاروقى السرهندى المتوفى برهنت سنة ١٠٣٤ هـ . (١١٢٤ م.)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

اجساد الانبياء والشهداء وبعض الصلحاء لا يأكلها الارض ما اخرجها الحاكم [١] . و
داود عن اوس بن اوس. قال قال رسول الله صلى عليه وسلم (ان الله تعالى حرم على الارض
ان تأكل اجساد الانبياء) و اخرج ابن ماجة عن ابى الدرداء نحوه.

و اخرج مالك عن عبد الرحمن بن صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله
بن جبير الانصارى كان قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر
واحد ممن استشهد يوم أُمد فمفر لغيرنا من مكانهما فوجدنا لم يتغيرا، كانهما ماتا بالامر
و كان بين حفرهما وغزوة أُخِذَتْ و اربعون سنة.

و اخرج البيهقي ان معاوية رضى الله عنه اراد ان يجرى كظامة (نهر)، نادى من
له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس الى قتلهم فوجدوهم رطابا يبيتون فاصابت الميحات
رِجْلٌ رِجْلٍ منهم فانبعث دماً ولقد كانوا يحفرون التراب يحفروا نثرة من تراب فاح عليه
ريح المسك. هكذا اخرجها الواقدي [٢] عن شيوخته و اخرج ابن ابى شيبه [٣] نحوه.

و اخرج البيهقي عن جابر رضى الله عنه وفيه فاصابت الميحات قدم حمزة رضى
الله عنه فانبعث دماً الى غير ذلك من الروايات التى تدل على سلامة اجسادهم.

وقد صرح على القارى بان روح المؤمن لها تعلق كلى بجسده فثبت من هذا سما-
الموتى بان يقال ارواح الانبياء والشهداء والاولياء لها تعلق باجسادهم مع سلام
اجسادهم وكل من شأنه هكذا فهو يسمع فالموتى المذكورون يسمعون وليس مرادنا سما-
الموتى على وجه الاستفراق والعموم لكل الاموات فى كل الازمان.

وايضا التصرو والتدمير يدلان على ان حياتهم له تعلق بهذا العالم فان نصر الاولياء
وتدمير الاعداء يكون فى الدنيا ومن لوازم الحياة السماع عند عدم المانع.
ومنها ما قال فى (التفسير المظهرى ج: ٢، ص: ٤٨٩)، والشهيد لا يبلى فى القبر
ولا يأكله الارض وهذا ايضا اثر من آثار حياته.

(١) محمد بن عبد الله الشهرى بى حاكم النيسابورى وهو صاحب كتاب المستدرک المتوفى سنة ٤٠٥ هـ . [١٠١٤ م.]

(٢) ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المتوفى ببغداد سنة ٢٠٧ هـ . [٨٢٢ م.]

(٣) ابوبكر عبد الله بن محمد الشهرى بابن ابى شيبه المتوفى سنة ٢٣٥ هـ . [٨٥٠ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وأيضا ذكر أنهم وجدوا والد جابر وبده على جرحه فأميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت الى مكانها فسكن الدم قال جابر فرأيت ابي كأنه نائم والتمره التي كفن فيها كما هي والحزمة على رجله كما هي وبين ذلك ست واربعون سنة. قال البيهقي، قال عبيد بن عمر مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من أحد على مصعب بن عمير وهو متولى فوقف عليه ودعا له ثم قرأ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَن يُحْيِيكُمْ فَاحْسِبُوا عَمَلَكُمْ يَوْمَ تَقُومُوا فِي الْآيَاتِ يَوْمَ يُسْفَعُ الْمُسْفَعُونَ يَوْمَ يُحْمَلُونَ هَمَالًا وَسَاءَ مَا يَحْمَلُونَ يُسْفَعُونَ مِمَّنْ ظَهَرُوا أَن يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ إِنَّمَا يَحْسِبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ وَأَنتَ أَعْيُنُهُمْ الْغَافِلُ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَكَفَى لَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّهُم يُصْرَعُونَ) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اسلم) اسلم ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة الا فاتوهم و زوروهم و سلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه) فعلم من رد السلام انهم يسمعون كلام المسلم عليهم وهذا هو سماع الموتى. و (المظهرى) حنفي فعلم ان هذا مذهب الاحناف.

ثم قال (مسئلة): هل يبلغ غير الشهيد درجة الشهيد؟ قلت: نعم، وما ورد في فضل الشهداء لا يقتضى نفى الحكم عن عداهم و ذكر بعده بسطور قال الشيخ الشهيد شينى و امامى رضى الله عنه و رضى عنى بسره السامى، انه يرى بنظر الكشف تجليات ذاتية على الشهداء كما بذلوا ذواتهم في سبيل الله.

ومنها ما اخرجه احمد و الحاكم حديث عائشة رضى الله عنها (والذى نفسى بيده ...) و عن عكرمة قال: يعطى الموتى مصحفا في القبر يقرأ.

و عن الحسن قال بلغنى ان المؤمن اذا مات و لم يحفظ القرآن امر حفظته ان يعلموه القرآن حتى يبعثه الله يوم القيامة مع اهله كذا في (شرح الصدور في احوال الموتى و القبور) للسيوطى (حاشية المظهرى ج: ٤، ص: ٤٨٩)

ومنها ما قال السيوطى: الاحاديث و الاثار تدل على ان الزائر متى جاء الى المزرور علم به المزرور و سمع كلامه و انس به و رد عليه و هذا عام في حق الشهداء و غيرهم، و لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون و من يسمع و يعقل.

ومنها ما ذكر الشيخ الدهلوى رحمه الله في ذيل حديث (قلوب بدر في كتاب الجهاد ص: ٣٧٣) اعلم ان هذا الحديث متفق عليه، صريح في ثبوت سماع الموتى و حصول

(١) الشيخ عبد الحق الدهلوي توفي سنة ١٠٥٢ هـ. [١٦١٢ م.] في دفي

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

زيارته عليه الصلوة والسلام لاهل بقيع الفرقد انه عليه الصلوة والسلام سلم عليه
خاطبهم لان الخطاب مع من لا يفهم قبيح كما قال ومن القبيح خطاب من لا يفهم
يعد من العبث.

وكذا خطاب عائشة رضی الله عنها مع اخيها عبد الرحمن كما ذكر في زيا

القبور.

و ذكر الشيخ ابن الهمام [١] في (شرح الهداية) ان اكثر الحنفية على ان الميت
يسمع وصرحوا في كتاب الايمان انه ان حلف لا اكلم فلانا فكلمه بعد ما مات لا يجند
لان الفهم ليس للميت و اجابوا عن حديث مسلم بانه مخصوص بوقت الوضع في القبر
مقدمة للسؤال و قال الشيخ هذا التخصيص خلاف الظاهر ولا دليل على هذا التخصيص
و ظاهرا الحديث ان هذا حاصل للميت في القبر و يجابون عن الحديث المذكور الذي
نص في هذا الباب مخالفاً لمذهبيهم بان هذا كان مخصوصا به عليه الصلوة والسلام
معمجزته و زيادة الحسرة عليهم ولا يخفى ان الحمل على هذا مجرد احتمال و تأويل لا بد
من دليل يدل على استحالة سماع الموتى و الله تعالى قادر على هذا و سببه الخواص، عاد:
بمجرد خلق الله كما تقر في كتب المذهب.

و اجابوا تارة بان هذا من قبيل ضرب المثل و حقيقة الكلام غير مراد و هذا ابعد
الجواب الاول و اضعف و مبني الايمان على العرف. و اقوى وجوه تأويلهم ان عائشة رض
الله عنها لما سمعت هذا الحديث عن عمر رضی الله عنه قالت كيف يقول رسول الله صل
الله عليه و سلم قولاً مخالفاً عن الكتاب كما قال (إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) الآية
النمل: ٨٠) و (... وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ) فاطر: ٢٢) كذا قال ابن الهمام.

وقال في (المواهب اللدنية) ان عائشة رضی الله عنها قالت ان رسول الله صلى انا

عليه و سلم ذكر العلم فوهم عمر رضی الله عنه فقال مكان علم سمع. [٢]

و بالجمله ان عائشة رضی الله عنها انكرت سماع الموتى متمسكة بهاتين الآيتين

(١) كمال الدين محمد بن عبد الواحد المتوفى سنة ٨٦١ هـ . [١٤٥٦ م.]

(٢) مؤلف المواهب اللدنية أحمد القسطلاني الشافعي توفي سنة ٩٢٣ هـ . [١٥١٧ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لكن العلماء اجابوا عن قولها رضى الله عنها ولم يقبلوا استدلالها بالنص القرآنى ولا بد لرد رواية الشقة من نص مثلها وفي الآية نفي الإسماع ولا يلزم منه نفي السماع وهو المتنازع فيه.

او المراد بـ(من في القبور) الكفار والمراد بعدم سماعهم عدم اجابتهم للحق بدليل ان هذه الآية نزلت في دعوة الكفار الى الايمان وعدم اجابتهم الحق.

او المراد بـ(الموتى) موتى القلوب والمراد بـ(القبور) اجسادهم.

وذكرنا في (المواهب اللدنية) انه ذكر في مغازى محمد بن اسحق [١] باسناد جيد و ذكر الامام احمد ايضا باسناد حسن عن عائشة رضى الله عنها مثل حديث عمر رضى الله عنه فعلم من هذا رجوع عائشة رضى الله عنها الى كلامهم لان الرواية ثبتت عن الصحابة الكبار وعائشة رضى الله عنها ما حضرت في تلك القضية.

وقد ذكرنا في شروح (البخارى) مثل هذا وتمسك جماعة بقول قتادة [٢] في أخر الحديث لاثبات سماع الموتى ولا تخصيص في قول قتادة رضى الله تعالى عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم بانه على طريق المعجزة ولا تخصيص بهذه الاموات فان الله تعالى قادر مطلق على ان يوجد في الاموات كلها.

وايضا قال الشيخ الدهلوى رحمة الله عليه ان سلم ان السمع يكون بالسامعة وقد خربت السامعة بخراب البدن فنقول لا يلزم من نفي السماع نفي العلم لان العلم بالروح وهو باق فيحصل العلم بالمبصرات والسموعات لا على وجه الابصار والاسماع وقد وردت اخبار كثيرة في علم الاموات باحوال زائرهم حتى ورد ان زيارة يوم الجمعة افضل لانه يعطى العلم للميت في هذا اليوم اكثر من سائر الايام و احوال الزائرين لهم اكشف.

وايضا لاشك في حصول العلم للموتى بالآخرة والبرزخ وبحقيقة دين الاسلام كما قالت عائشة رضى الله عنها وهو متفق عليه في المراد بالحديث فيمكن العلم باحوال الدنيا واهلها ولا دليل على زوال علمها ونسيانها مع بقاء الروح.

(١) التوق سنة ١٥١٩ هـ . [٢٧٦٧م].

(٢) فتاوة بن دعامة السدوسي التوق سنة ١١١٨ هـ . [٧٣٥م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

والدنيا واهلها فلا ينكره الا الجاهل بالاخبار والمنكر عن الدين المختار. ثم ذكر بعد ذلك مسألة الاستمداد باهل القبور وسنذكرها في مقصد التوسل، ان شاء الله تعالى.

ومنها ما ذكر في (شرح الصدور ص: ٨٣) اخرج ابن عساكر [١] في تاريخه بسنده من طريق الاعمش عن المنهال بن عمر وقال انا والله رأيت رأس الحسين رضى الله عنه حين حمل وانا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ (سورة الكهف) حتى بلغ قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّؤْمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) الكهف: ٩) قال فانطق الله الرأس بلسان ذرب اى فصيح فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلى وحملى انتهسى. فعلم من هذا ان رأس الحسين كان يسمع تلاوة (الكهف) ولذا قال كذا مع انه رأس فقط بلا جسد. قلت انه من الخوارق قلنا لا يضرنا فان فيه اثبات الكرامة بعد الممات.

ومنها ما اخرجه ابو نعيم [٢] في (الحلية) من طريق عمر بن واقد عن يونس بن جليس انه كان يمر على المقابر بدمشق ينحرو يوم الجمعة فسمع قائلا يقول هذا يونس بن جليس، قد هاجر مجنون ويعتمرون كل شهر ويصلون كل يوم خمس صلوات انتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل. قال فالتفت يونس فسلم فلم يردوا عليه فقال سبحان الله! اسمع كلامكم واسلم عليكم ولا تردون على؟ قالوا قد سمعنا كلامك ولكنها حسنة وقد حيل بيننا وبين الحسنات والسيئات. (شرح الصدور، ص: ٨٤).

ومنها ما اخرجه ابونعيم عن عمرو بن دينار [٣] قال ما من ميت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده، كيف يقبل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك. (شرح الصدور ص: ٣٧).

(١) علي بن حسن الشهر يابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ . [١١٧٦ م.]

(٢) ابونعيم احمد بن عبد الله الشافى الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ . [١٠٣٩ م.]

(٣) ابوعمد عمرو بن دينار المكي المتوفى سنة ١٢٦ هـ . [٧٤٣ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ومنها ما اخرج ابو الشيخ من مرسل عبيد بن مرزوق. قال: كانت امرأة تقم المسجد فعاتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال (ما هذا القبر؟) قالوا ام عجيز قال (التي تقم المسجد؟) قالوا نعم فصف الناس فصل عليها ثم قال (اي العمل وجدت افضل؟) قالوا يا رسول الله! أسمع قال (ما ائتم باسمع منها) فذكر انها اجابته (قم المسجد) (شرح الصدور، ص: ٣٨).

ومنها ما ذكر في (شرح الصدور، ص: ٩٤). قيل: الارواح على افنية القبور قال ابن عبد البر [١] وهذا اصح ما قيل قال واحاديث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة على ذلك.

قال ابن القيم: هذا القول ان اريد به الملازمة مع القبور لا تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لادليل على ان الروح في القبر ولا على فنائه بل على ان لها اتصالا بجسده به، يصح ان يعرض عليه مقعده فان للروح شأن آخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها يرد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا جبرئيل عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق فكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيته وقلوب المخلصين تنسع للايمان بان من الممكن انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقر من السموات. وفي الحديث في رؤية جبرئيل عليه السلام: (فرفعت رأسي فاذا جبرئيل عليه السلام، صاف قدميه بين السماء والارض يقول: يا محمد! انت رسول الله وانا جبرئيل فجعلت لا اصرف بصري الى ناحية الا رأيت كذلك) وعلى هذا يحمل تنزله تعالى الى سماء الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو منزله عن الحركة والانتقال وانما يأتي الخلط ههنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا اشتغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض.

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ليلة الإسراء في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح هناك كانت في مثل البدن ولها اتصال

(١) جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله المالكي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ. [١٠٧١ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بالبدن بحيث تصل في قبره وترد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شأن الأرواح غير شان الابدان وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وان كان غير تام للمطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض الشمس واما الروح فهي بنفسها تنزل. وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في ليلة الإسراء في السموات. الصحيح: انه رأى الارواح في مثال الاجسام مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون.

وقد قال عليه الصلوة والسلام: (من صلى عليّ عند قبري سمعته ومن صلى عليّ نائياً ابغته) اخرجه البيهقي في (الشعب) من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه وقال (ان الله تعالى وكل بقبري ملكاً اعطاه اسماع الخلائق فلا يصل عليّ احد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه) اخرجه البزار [١] والطبراني [٢] من حديث عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما من القطع بانّ روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو في الرفيق الاعلى. فثبت بهذا انه لامنافة بين كون الروح في عليين او في الجنة او في السماء وان لها تعلقاً بالبدن واتصالاً بحيث تدرك وتسمع وتصل وتقرأ وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الديدني ليس فيه ما يشابه هذا وامور البرزخ والآخرة على نمط غير هذا المألوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم.

وقال في موضع آخر: للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق مغايرة الاول: في بطن الام الثاني: بعد الولادة الثالث: حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه. الرابع: في البرزخ فانها وان كانت فارقتها بالموت فانها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لم يبق لها اليه التفات. الخامس: تعلقها به يوم البعث وهو اكمل انواع التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً.

وقال في موضع آخر: للروح من سرعة الحركة والانتقال الذي كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السماء في ادنى لحظة وشاهد ذلك في روح النائم فقد ثبت

(١) احمد بن عمرو البزار العنقبي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ . [١٠٥٠ م].

(٢) سليمان بن احمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ . [٩٧١ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ان روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباق و تسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في ايسر ساعة.

ثم حكى ابن القيم بعد ذلك بقية الاقوال و انها بالجايبة او بترمزيم و ان ارواح الكفار بيثر بترهوت . و اورد ما اخرجه ابن مندة [١] بسنده من طريق سفيان عن ابان بن ثعلب . قال : قال رجل : بت ليلة بوادي برهوت . فكأنما حشرت فيه اصوات الناس وهم يقولون يا دومة! يا دومة! و حدثنا رجل من اهل الكتاب : ان دومة هو الملك الموكل بارواح الكفار .

ثم قال ابن القيم بعد ذلك بسطور ولا يحكم على شئ من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوتاً ولا تعارض بين الادلة فان كلاً منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة و الشقاوة .

فمنها ارواح في اعلى عليين في الملأ الاعلى وهم الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما اراهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء .

و منها ارواح في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت و هي ارواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من يجبس عن دخول الجنة لدين او لغيره كما في (المسند) عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله! ما لي ان قتلت في سبيل الله؟ قال (الجنة) فلما ولي قال (الا الدين ساؤى به جبرئيل آتفاً) .

و منهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

و منهم من يكون محبوساً في قبره كحديث صاحب الشملة انه تشتعل عليه نار في قبره .

و منهم من يكون محبوساً في قبره في الارض لم تصل روحه الى الملأ الاعلى فانها

(١) ابو عبد الله محمد بن اسحاق الشهربري ابن مندة التوفى سنة ٣٩٥ هـ . [١٠٠٥ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كانت روحاً سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجتمع الانفس السماوية كما انه لا تجتمع معهن في الدنيا فالروح بعد مفارقتها تلحق باشكالها واصحاب عملها. (المراه من احب).

ومنها ارواح تكون في تنور الزيات و ارواح في نهر الدم إلى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف معالها وتباين مقامها به اتصال باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم والعذاب كما كتب له. انتهى كلام ابن القيم كذا في (شرح الصدور، ص: ٩٥-٩٦).

ولعمري هذا تحقيق انيق وتفصيل عجيب وسيف قاطع على اعناق المنكرين فماذا بعد الحق الا الضلال و ابن القيم [١] ممن يتمسكون باقواله فلذا ذكرت اقواله .

ومنها ما قال ابن القيم في موضع آخر: الاحاديث والآثار تدل على ان الزائد متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وانس به ورد سلامه عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك قال وهو الاصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت.

ومنها ما ذكر على القاري: ان ما نسب الى الامام الاعظم من انكار سماع الموتى بناء على مسألة الايمان بان حلف احد لا اكلم فلاناً او لا اضرب فلاناً فكلمه بعد موته اضره كذلك لا يبحث ليس بصحيح لان مبنى الايمان على العرف ولا شك ان اهل العرف لا يعمدونه كلاماً لان الكلام في العرف ما يكون مشافهة وعلم المتكلم ان المخاطب يسمع كلامه وكذا المتكلم يسمع جواب المخاطب ولا شك ان هذا مفقود في الميت لانه لا يسمع مطلقاً.

ومنها ما ذكر في (الكبيرى) ان الميت لا يزال يسمع الاذان مالم يطئن ولا شك ان لفظ (لا يزال) يدل على الدوام لان نفى النفي اثبات والاصل في الثابت ثباته مالم يعلم خلافه.

(١) ابو عبد الله حافظ محمد بن ابي بكر الشهربري بن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ. [١٣٥٠ م]. وهو من اشه تلاميذ ابن تيمية.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ومنها ما ذكره العلامة محمد انور الشاه الكشميري [١] في (فيض الباري شرح صحيح البخارى) اثبات السماع للموتى بتفصيل شاف كاف واف فيه اثبات قول المحق وابطال قول المبطل (ج:٢، ص:٤٧) و(ج:٢، ص:٤٦٧) و(ج:٢، ص:٤٨٨). وكذا العلامة ابن حجر والمفسر البغدادي الآلوسي (ج:٢، ص:٥٧) و(المظهرى ج:٢، ص:١٥٣) فعلم من هذه النقول ان سماع الموتى مسلك الاحناف والشوافع من المحدثين والمفسرين والاكابر الديوبنديين وغيرهم الذين يعتقدهم المنكرون فكيف تنكر هذه الفرقة المحدثه.

والادلة لسماع الموتى كثيرة ما ذكرت عشرا عشيرا منها فان القليل انموذج الكثير والغرفة تنبئ عن البحر الكبير وما لا يدرك كله لا يترك كله، بل يذكر بعضه ولعل النصف يكفيه هذا والتعصب لا يفيد الدفاتر والاسفار ولنعم ما قال العارف.

بيت:

آنكه اورا نبود از توفيق داد * كى كند تصديق او ناله جماد

فالعجب من هؤلاء النيام الغافلين الذين احاطت غشاوة التعصب على ابصارهم بل على بصائرهم (... فَإِنَّهَا لَا تَنْعَمِي الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَغْتَسِي الْقُلُوبُ النَّهْ فِي الضُّمُورِ * المحج: ٤٦) اللهم اهدهم و ارفع غشاوة التعصب عن ضمائرهم لينطع دلائل الحق في طبائعهم ويرفع هذا الفساد والاختلاف عن الامة المحمدية المرحومة ومنشأ كل ذلك الافراط والتفريط فان الاقتصاد في هذا الزمان فقيد كالكبريت الاحمر فان الطبايع عموما مائلة الى اللدد والعناد الا من شاء الله هدايته وسداده (... وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * البقرة: ٢١٣)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
التصميم الإلكتروني

في اثبات التوسل الى الله تعالى في الحاجات ببركة الانبياء والاولياء وبحرمتهم وشرفهم و قربهم من الله حين الحياة و بعد الوفاة فانه قد انكر عنه مفرطوا زماننا و لنذكر قدراً ضرورياً من ذلك ليصير تبصراً لمن اراد ان يتبصر و تذكراً لمن اراد ان يتذكر والله الهادي الى سواء السبيل و عليه التوكل و التمويل .

فاعلم ان اثبات المسئلة يحتاج الى تحقيق لفظ (الوسيلة و البركة) فان مدار المسئلة نفيًا و اثباتاً على هذا و المقاصد مبنية على المبادئ كما ان المسائل بالوسائل . و تقدم تحقيق لفظ (الوسيلة) فان التوسل مأخوذ منه .

فالوسيلة معناها الحاجة كما في قول القائل:

بيت:

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكحلي و تخضبني

كما ذكر القاضي البغدادي بحواله ابن الانباري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .
و ايضاً جاء معناها القرب كما في قول على كرم الله وجهه:

بيت:

و اذا مررت باية في ذكرها * وصف الوسيلة و النعم المعجب

فاستل آلهك بالانابة مخلصاً * دار الخلود سؤال من يتضرع
و بمعنى ما يتوسل به و يتقرب يقال توسلت اليه تقربت اليه .
و بمعنى الدرجة في الجنة كما في حديث (سلوا الله لي الوسيلة) .

[١٨]
و الوسيلة بمعنى ما يتقرب به مصرح في تفسير (روح المعاني) و كذا في (تاج اللغة)
فانه ذكر فيه التوسل نزدیکی جستن و يعنى بالى كما يقال توسلت الى فلان و بالياء كما
يقال توسلت به .

و الوسيلة بمعنى الذريعة، لها شواهد كثيرة في كتب الفن كما في (التلويح
ص: ١٣) اذا العمل هو الوسيلة الى نيل الجنات و رفع الدرجات ومثله في تفسير (البيضاوي)

(١٨) مؤلف هذا الكتاب اسماعيل بن حماد الجوهري النحوي المتوفى سنة ٣٩٨ هـ . [١٠٠٧ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وغيره من كتب فنون مختلفة كما في (خطبة شرح المطالع).

و البركة معناها الزيادة و النماء حسية او عقلية و كثرة الخير و دوامه و نسبتها الى الله عز و جل على المعنى الاول و هو الأليق بالمقام باعتبار تعاليه جل و علا عما سواه في ذاته و صفاته و افعاله و صيغة التفاعل للمبالغة في ذلك كما في نظائره مما لا يتصور نسبتته اليه تعالى كالتكبر و على الثاني باعتبار كثرة ما يفيض منه سبحانه على مخلوقاته من فنون الخيبرات و الصيغة حينئذ يجوز ان تكون لافادة نماء تلك الخيبرات و ازديادها شيئا فشيئا و آناً فاتاً بحسب حدوثها او حدوث متعلقاتها. قيل و لاستقلالها بالدلالة على غاية الكمال و انبائها عن نهاية التعظيم لم يجز استعمالها في حق غيره سبحانه و لاستعمال غيرها من الصيغ في حقه تبارك و تعالى.

ثم قال بعد ذلك بسطور فلذا قيل ههنا في معنى الآية (تعالى و تعاطف بالذات عن كل ماسواه ذاتا و صفة و فعلا الكامل الاحاطة و الاستيلاء على كل موجود) وقوله تعالى (... وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْمَلِكُ: ١) تكميل لذلك لان القرينة الاولى تدل على التصرف التام في الموجودات على مقتضى ارادته سبحانه و مشيئته من غير منازع و لامدافع و لامتصرف فيها غيره عز و جل كما يؤذن به تقديم الظرف في قوله (تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِي الْمُلْكَ الْمَلِكُ: ١) و هذا قول على القدرة الكاملة الشاملة ولو اقتصر على الاولى لأوهم ان تصرفه تعالى مقصور على تغير احوال الملك كما يشاهد من تصرفات الاملاك المجازي فقرنت بالثانية ليؤذن بانه عز سلطانه قادر على التصرف و على الاجباد للاعيان المتصرف فيها و على اجباد عوارضها الذاتية و غيرها الى آخر ما قال. (روح المعاني في ج: ١، ص: ٣٢٩).

و مما جاء البركة بمعنى كثرة الخير قوله (حَمِّمٌ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ • الدخان: ٣-١) قال في (المدارك) كثيرة النفع و الخير فعمل منه ان البركة بهذا المعنى توصف بها الليلة. و كذا قوله تعالى (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا • الآية: ق: ٩) فعمل ان البركة يوصف بها الماء. و كذا قوله تعالى (... مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ • الآية: النور: ٣٥) فعمل ان البركة توصف بها الشجرة. و كذا قوله تعالى (...

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
إِنَّكَ يَا الْوَادِيَّ الْمُحَمَّدِيْنَ صَوَّبْتَ عَلَيْهِ ١١٠٠ قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: الْقَهْرُ وَالْمُبَارَكَةُ نَعْمُ

ان البركة توصف بها الوادي.

وكذا قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام (وَجَعَلْنِي مُبَارِكًا أَيَّنَّمَا كُنْتُ الآية. مريم: ٣١) فلم ان البركة توصف بها الذوات الفاضلة.

ولوتبع محاورات القرآن والحديث وجدت البركة يوصف بها الطعام والمال والاولاد كما في الدعاء الماثور (اللهم بارك في ماله واولاده وعمره) وكما في (اللهم بارك على محمد ...) فليك بالاستقراء في القرآن وكتب الحديث سيما كتاب الاطعمة. وفيما ذكرنا كفاية للبيب الحنيف. نعم، بين بركة الخالق والمخلوق فرق فان بركة الخالق ذاتي و بركة المخلوق مستعار وكم من فرق بين ما بالذات وما بالعرض وهكذا كل الصفات فان الاشتراك في الصفات فيما بين الواجب والممكن اسمي لا حقيقي كما هو مشروح في كتب الكلام في بحث الصفات ولذا فسر في (المدارك) (تبارك) اي تعظم عن صفات المخلوقين.

فا الحاصل ان البركة لها معان جمة يراد في كل مقام ما يناسبه ولذا قال الشيخ في (اشعة للسمعات) في معنى قوله عليه الصلوة والسلام (انكم ترزقون بضعفائكم و ففرائكم) به بركت فقراء.

وكذا قوله تعالى (... وَتَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاتَهَا الآية. فصلت: ١٠) قال صاحب (المدارك) بالماء والزرع والشجر والتمر والضمير فيها راجع الى الارض وقيل بارك فيها واكثر خيرها. وقال (الخانن ص: ٨٦) اي في الارض بكثرة الخيرات الحاصلة فيها و هو ما خلق فيها من البحار والانهار والاشجار والثمار وخلق اصناف الحيوانات وكل ما يحتاج اليه.

واذا انتقش هذا على صحيفة خاطرك، فاعلم ان التوسل على انواع:

منا التوسل بالاعمال الصالحة ولا ريب في جوازه لاحد كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) المائدة: ٣٥) قال المفسرون في تفصيله اي بالاعمال الصالحة.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و كما في حديث (القار) المذكور في (البخارى) فانه ذكر فيه التوسل من كل من

الثلاثة بعمله الصالح وهذا مما لا ريب فيه لاحد.

ومنها التوسل بالذوات وهو على نوعين قبل الوفاة و بعد الوفاة اما قبل الوفاة فهو ايضاً جائز كما في واقعة عمر رضى الله تعالى عنه عن انس رضى الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله تعالى عنه بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا فنتسقين و انا نتوسل اليك بعم نبينا فاستقنا فستقوا. رواه البخارى (المشكاة ص: ١٢٤) وهذا صريح في جواز التوسل بالذوات.

تنبيه

استدل المنكرون عن جواز التوسل بالذوات الفاضلة بعد الوفاة بانه لو كان التوسل بعد الوفاة جائزاً لتوسل عمر رضى الله تعالى عنه بالنبي عليه السلام مع انه توسل بعباس رضى الله تعالى عنه و تقريبه بالنظم القياسى هكذا التوسل بعد الوفاة غير جائز لانه لو كان جائزاً لما توسل عمر رضى الله تعالى عنه بالاحياء و التالى باطل فالقدم مثله.

اقول بتوفيق الله تعالى و توقيفه: هذا استدلال عجيب لانا لانسلم الملازمة بين المقدم و التالى فانه لا يلزم من جواز التوسل بعد الوفاة توسل عمر رضى الله تعالى عنه حتى يلزم من بطلان التالى بطلان المقدم فان التوسل كما هو جائز بالاحياء كذلك جائز بالاموات و عمر رضى الله تعالى عنه فعل احد الجائزين و هذا كما يستدل احد بان التوسل بالاعمال الصالحة ليس بجائز و الاً لما توسل عمر رضى الله تعالى عنه بالذوات و هذه سفسة ظاهرة على انه لا يدل على عدم بصيرته في العلوم الآلية فان تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على نفى ما عداه كما تقرر في الاصول في بحث الوجوه الفاسدة ان تخصيص الشئ بالذكر في النصوص لا يدل على نفى ما عداه كما في قوله عليه الصلوة و السلام (الماء من الماء) و لذا نقول الغسل بالاكسال واجب. لان الحديث يعلم منه ان الانزال موجب للغسل و اما ان الاكسال موجب ام لا فمسكوت عنه و لم يتعرض له لانفيا ولا اثباتا بل ينظر الى الدليل الآخر. و الحكم لا يثبت في المسكوت لان الحكم الشرعى لا يبدل من دليل شرعى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

من فعل عمر رضى الله تعالى عنه. اما التوسل بالاموات فمسكوت في الدليل المذكور والحكم لا يثبت من الدليل المذكور في المسكوت عنه فكيف يثبت فيه عدم جواز التوسل بالاموات ولو كان هذا الاستدلال صحيحا كما هو مزعوم المنكرين المعاندين فيستدل المعاند مثلهم بان يقول التوسل بغير العباس رضى الله تعالى عنه لا يجوز والا لتوسل عمر رضى الله تعالى عنه بغيره من الصحابة مع كثرة الصحابة وفضلية عمر رضى الله تعالى عنه وهذا مما لا ريب في بطلانه لعامل فضلا عن فاضل والله درالاحتفاف والدقة والاحتياط والمعاندون غافلون وفي اودية الحيرة يهيمنون (اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون).

و ايضا توسل عمر رضى الله تعالى عنه كان في الحقيقة بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم) فهذه الاضافة دليل على ان المنظور فيه قرابة النبي صلى الله عليه وسلم. و ايضا يدل عليه دعاء عباس رضى الله تعالى عنه بعد دعاء عمر رضى الله تعالى عنه (اللهم ان القوم توسلوا بى اليك لمكانى من نبيك) كما ذكره حجة الاسلام والشيخ في شرحه فانظر الى هذا الاستدلال الركيك.

و من الدلائل بجواز التوسل بالاحياء ما رواه ابو داود ذكر في (المشكاة في باب فضل الصدقة) عن ابي جرى جابر بن سليم. قال: اتيت المدينة فرأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا الا صدروا عنه. قلت: من هذا؟ قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: قلت: عليك السلام يا رسول الله! مرتين قال: (لا تقل عليك السلام. عليك السلام تحية الميت. قل السلام عليك) قلت: انت رسول الله؟ قال (انا رسول الله الذى ان اصابك ضر فدعوته كشفه عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انتبتها لك او اذا كنت بارض قفر او فلاة فصلت راحلتك فدعوته ردها عليك). (المشكاة ص: ١٦١).

فعلم منه ان النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى الله تعالى في قضاء الحاجات من دفع الضر وانبات النبات وانزال المطر وورد الضالة.

و اما التوسل بعد الوفاة فهو على نوعين:

(١) مؤلف التلويح سعد الدين مسعود الشافعي توفي سنة ٧٩٢ هـ. [١٣٨٩ م.] في سمرقند

(٢) مؤلف المشكاة محمد ولي الدين الشافعي توفي سنة ٧٤٩ هـ. [١٣٤٧ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

التوسل الى الله بالانبياء وهو جائز ايضاً خلافاً للمتكبرين المعاندين ودليلنا قوله تعالى (... وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ * البقرة: ٨٩) قال الممجد الأوسى في تفسيره: نزلت في بنى قريظة كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقناة والمعنى: يطلبون من الله تعالى ان ينصرهم به على المشركين كما روى السدى: انه كان اذا اشتد الحرب بينهم وبين المشركين اخرجوا التوراة ووضعوا ايديهم موضع ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا انا نسلك بحق نبيك الذى وعدتنا ان تبعث في آخر الزمان ان تنصرنا على عدونا اليوم فينصرون. فالسين للطلب والفتح متضمن معنى النصر بواسطة على (روح المعاني ج: ١، ص: ٣٢٠) وهكذا ذكر في غيره من التفاسير الا انه اقتصر على تفسير (القاضى) (الأوسى) لان المتكبرين يظهرهم الاعتقاد في حقه.

فعلم انهم يتوسلون به عليه الصلوة والسلام قبل مبعثه بل قبل ولادته وكان هذا توسلاً بروحانيته وهذا المعنى لا يختلف بعد الوفاة فان الروحانية لا تزول بل تزيد وان قال المتكبر هذا تمسك بفعل اليهود وقولهم. قلت: كلا: فانه تمسك بتقرير الشرع فانه تعالى ذكر استفتاحهم ولم ينكر عليه بل انكر على كفرهم وقال (... فَلَمَّا جَاءَهُمْ * الآية. البقرة : ٨٩). وقد ثبت في الاصول ان شرائع من قبلنا اذا قص الله ورسوله ولم ينكر عليه كان دليلاً على جوازه وتقريره، كما في كتاب سليمان على نبيينا وعليه الصلاة والسلام (... إِنَّهُ مِنْ سَلِيمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * النمل: ٣٠) وايضاً قال تعالى (وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فَأَيُّهَا أَتَى النَّفْسَ الْفَاسِقَ وَالْعَيْنَ الْبَاطِنَةَ * الآية. المائدة: ٤٥) وايضاً حكم الاسرائيليات في كتب الحديث مشهور ان وافق شرائعنا تصدقها وان خالفها نكذبها وان لم نعلم لا تصدق ولا نكذب.

ومنها ما روى ابو الجوزاء قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة رضى الله تعالى عنها. فقالت انظروا قبر النبى صلى الله عليه وسلم فاجعلوا فيه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقْف ففعلوا فمطروا مطراً حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق رواه الدارمى. (المشكاة ص: ٥٣٧).

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

السماء لما رأت قبره بكت و سال الوادى من بكانها. قال تعالى (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ * الآية. الدخان: ٢٩) حكاية عن حال الكفار فيكون امرها على خلاف
ذلك بالنسبة الى الابرار.

وقيل انه عليه الصلوة و السلام كان يستشفع به عند الجذب فتمطر السماء كما

ورد.

مصريح:

و ابيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل

فامرت عائشة رضى الله عنها بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع فلا يبقى بينه و بين السماء
حجاب.

وقال الشيخ و هذا في الحقيقة استشفاع بالذات الشريف و كشف القبر مبالغة
في ذلك فعلم من هذا الحديث و تقرير العلماء الاعلام جواز التوسل به عليه الصلاة و
السلام بعد الوفاة فضلا عن ان يكون شركاً.

و منها ما ذكر في (الحصن الحصين^(١) في آداب الدعاء) و ان يتوسل الى الله تعالى
بانبياؤه و الصالحين من عباده و قال في (حاشية الحرز الثمين) قال المؤلف هو من المندوبات
و ذكر حديث عمر رضى الله تعالى عنه في الاستسقاء و ذكر حديث عثمان بن حنيف في
شأن الاعمى و قال صحيح على شرط الشيخين و الترمذى قال حسن غريب و لحديث ابى
امامة الذى ذكرنا في (المصباح) رواه الطبرانى في (المعجم الكبير) و (كتاب الدعاء) انتهى.

وقال في ذيل قوله (الصالحين) اى عموموا او خصوصاً وهم ما عدا الانبياء من
الصديقين و الشهداء و العلماء و الاولياء اذ الصالح من يقوم بحق الله بكماله ثم بحق
عباده و قد سبق التوسل بالاعمال الصالحة (ص: ٣٠)، مع الحاشية و علم منه التوسل بغير
الانبياء ايضاً.

و منها ما ذكر في (الحصن الحصين ص: ١٥١): ثم يدعو (اللهم انى اسئلك و

(١) مؤلف الحصن الحصين ابن الجزري عمده الشافعي توفي سنة ٨٣٣ هـ. (١٤٢٩ م.) في شيراز

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

أتوجه اليك نبينا محمد نبي الرحمة. يا محمدا! انى أتوجه بك الى ربي في حاجتى هذه لتقضى لي اللهم فشغه قتي.

قال في (الحاشية قوله يا محمدا!) التفات اليه وتضرع لديه لتتوجه روحه الى الله تعالى ويغنى السائل عما سواه وعن التوسل الى غير موله.

وقال في (الحاشية) بعد هذا القول بسطور: واما التوسل بالنبي عليه الصلوة والسلام بعد خلقه في مدة حياته فمن الاستغاثه به عند القحط وعدم الامطار وكذلك الاستغاثه به من الجوع ونحو ذلك ومن ذلك استغاثه ذوى العاهات به وحسبك ما رواه النسائي والترمذى عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريراً اتاه صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني. قال فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء (اللهم! انى اسئلك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد! انى أتوجه بك الى ربي في قضاء حاجتى لتقضى لي اللهم فشغه قتي) وصححه البيهقي وزاد ققام وقد ابصر.

واما التوسل به بعد موته في البرزخ فهو اكثر من ان يحصى وفي كتاب (مصباح الظلام في المستفيين بخير الانام) للشيخ محمد ابى عبد الله بن موسى بن النعمان طرف من ذلك ولقد حصل لي داء اعصى الاطباء واقمت به سنين فاستغثت به صل الله عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ٦٧٣ ثلث وسبعين وستمائة بمكة زادها الله شرفاً ومن علي بالعود اليها في عافية بلا عنته فيينا انا نائم اذا رجل ومعه قرطاس يكتب فيه هذا دواء لداه احمد بن علي القسطلاني المالكي المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي ثم استيقظت فلم اجد بى شيئاً مما كنت اجدته وحصل لي الشفاء ببركة النبي المصطفى (المواهب اللدنية في الفصل الثاني في زيارة القبر الشريف) وفي شرحه للزرقاني (ج: ٨، ص: ٣١٨).

وبركته عليه الصلوة والسلام ما نقصت بعد الوصال بل زادت.

ومنهما ما ذكر في (الحصن الحصين ص: ٣٢) في بيان مواضع الاجابة قال الحسن البصرى [٢] في رسالته الى اهل مكة ان الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعاً في

(١) التوفى سنة ٦٨٣ هـ. [١٢٨٤ م.]

(٢) حسن بن ابى الحسن اليسار البصرى المتوفى بصرة سنة ١١٠ هـ. [٧٢٨ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الطواف وعند المنزلة وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي الزدلفة وفي فني وعند الجمرات الثلاث. قلت: و ان لم يجب الدعاء عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم اى عند قبره ففى اى موضع يستجاب فعلم من هذا ان الدعاء عند قبره عليه الصلوة والسلام يستجاب وما هو الا لبركة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنها ما ذكر في (الحازن) عن ابي عمران واسمه اسلم. قال: كنا بمدينة الروم باخرجوا لنا صفا عظيماً من الروم فخرج اليهم رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس: سبحان الله! يلقي بيديه الى التهلكة فقام ابو ايوب الانصاري^[1] فقال ايها الناس! انكم لتؤولون هذه الاية هذا التأويل واما نزلت هذه الاية فينا - معاشر لانصار- لما اعز الله الاسلام وكثر ناصروه فقال بعضنا لبعض سرأ دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في موالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله تعالى على نبيه عليه الصلوة والسلام يرد علينا ما نلنا (وَأَنْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ الآية. البقرة: ١٩٥) فكانت التهلكة الاقامة على الاموال واصلاحها وتركنا الغزو فما زال ابو ايوب شاخصا ن سبيل الله حتى دفن بارض الروم. وقال الترمذى حديث غريب صحيح. مات ابو ايوب رضى الله تعالى عنه في آخر غزوة غزاها بارض قسطنطينية ودفن في اصل سورها فهم يتبركون بقبره ويستسقون به (الحازن ج: ١، ص: ١٢١) فهذا ايضا دليل على التبرك والولياء والتوسل بهم الى الله تعالى بعد الوفاة فهو امر مندوب فضلا عن ان يكون شركا. ومنها ما ذكره العلامة السيوطى في تفسيره في دليل قوله تعالى (...تَوَقَّئِمْ مُشْلِمًا يَا حَقِيقِي بِالصَّالِحِينَ يوسف: ١٠١) من ابائى فعاش بعد ذلك اسبوعا واكثر وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم لبركة جانبيه فسبحان من لانقضاء الملكة (الجلالين ص: ١٩٩).

قال الخطيب^[١٦] اى تنازع المصريون وتخاصم اهل مصر في قبره اى في المحل الذى يدفن فيه فطلب اهل كل عملة ان يدفن في محلتهم رجاء لبركته حتى هموا بالقتال فراوا ان
١) خالد بن زيد ابو ايوب الانصاري توفي سنة ٥٠ هـ. [٦٧٠ م.] في استنبول

يُجْعَلُوهُ فِي صَنْدُوقٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَيُدْفُوهُ فِي النَّبْلِ حَيْثُ يَتَفَرَّقُ الْمَاءُ بِمَصْرِ لِيَجْرِيَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَ تَصِلُ بِرَكَتِهِ إِلَى جَمِيعِهِمْ . قَالَ عِكْرَمَةُ: دَفَنَ فِي الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنَ النَّبْلِ حَيْثُ يَتَفَرَّقُ الْمَاءُ بِمَصْرِ فَاصْطَبَ ذَلِكَ الْجَانِبَ وَاجْتَدَبَ الْجَانِبَ الْآخَرَ فَنَقَلَ إِلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ فَاصْطَبَ ذَلِكَ الْجَانِبَ وَاجْتَدَبَ الْآخَرَ فَدَفَنُوهُ فِي وَسْطِهِ وَقَدَرُوا ذَلِكَ بِسَلْسَلَةِ فَاصْطَبَ الْجَانِبَانِ إِلَى أَنْ أَخْرَجَهُ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَدَفَنَهُ بِقَرَبِ آيَاتِهِ بِالشَّامِ .

فَعَلِمَ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ التَّوَسُّلَ بِيُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ **الْوَفَاةِ** وَمِثْلَ مَا ذَكَرَ فِي (الْحَازِنِ أَيْضًا . ج: ٣، ص: ٤٥) وَكَذَا فِي (الْمَدَارِكِ ص: ٤٤) .

وَمِنْهَا مَا ذَكَرَ فِي (الْمَشْكَاةِ ص: ٣٦٦) عَنْ إِسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طِبَالِيَّةٍ كَسْرَوَانِيَّةٍ لَهَا لَبَنَةٌ دِيْبَاجٍ وَفَرَجِيهَا مَكْفُوفِينَ بِالْدِيْبَاجِ وَكَانَ النَّسَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَتَحَنَّنَ نَفْسُهَا لِلْمَرْضَى نَسْتَشْفِي بِهَا رَوَاهُ (مُسْلِمٌ) فَهَذَا صَرِيحٌ فِي التَّوَسُّلِ بِجَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الِاسْتِشْفَاءِ لِلْمَرْضَى وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِاتِّصَالِهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفِ .

وَمِنْهَا مَا ذَكَرَ فِي (الْمَشْكَاةِ) وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ: قَالَ أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدْحٍ مِنْ مَاءٍ وَكَانَ إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ أَوْ شَيْءٍ بَعَثَ إِلَيْهَا مَخْضَبَةً فَأَخْرَجَتْ مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَمْسِكُهُ فِي جِلْجَلٍ مِنْ فِضَّةٍ فَخَضَّخَتْهُ لَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ قَالَ فَاطِلَعْتُ فِي الْجِلْجَلِ فَرَأَيْتُ شَعْرَاتِ حِمْرَاءَ رَوَاهُ (الْبَيْهَقِيُّ) (الْمَشْكَاةِ ص: ٣٨٣) فَعَلِمَ مِنْهُ الِاسْتِشْفَاءُ بِشَعْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِاتِّصَالِهَا بِشَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ عَلِمَ مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِينَ الْإِسْلَامِيِّينَ الْبَيْهَقِيِّ وَمُسْلِمِ التَّوَسُّلِ وَالِاسْتِشْفَاءِ بِشَيْبَةِ وَشَعْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِاتِّصَالِهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفِ فَمَا بَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِنَفْسِهِ لَكِنِ الْعَانِدِينَ صَارُوا صَمًّا وَعَمِيًّا .

وَمِنْهَا مَا ذَكَرَ فِي (بَدَلِ الْمَجْهُودِ شَرَحَ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ) فِي ذَيْلِ السَّنَدِ الْأَوَّلِ حَدَّثَنَا مَسَدَّدُ بْنُ مَسْرُودٍ أَنَّهُ: إِنَّ هَذِهِ رَقِيَّةُ الْعَقْرَبِ مَعَ الْبَسْمَلَةِ وَمَا هَذَا إِلَّا لِاتِّصَالِهَا بِأَسْمَائِ الصَّالِحِينَ .

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وعلم من هذا جواز ابقاء آثاره عليه الصلوة والسلام من الثياب والشعر والظفر مثلا ويدل على اهمية التبركات ما ورد في المتفق عليه عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها، ثم اتى الى منزله بنى ونحرتسكه ثم دع بالخلق وناول الخالق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا طلحة الانصاري فاعطاه اياها ثم ناول الشق الايسر فقال احلق فحلق فاعطاه ابا طلحة فقال اقسمه بين الناس. قال الشيخ الدهلوي وكذا قلم الأطفار وتسمها على الحاضرين وبقيت هذه التبركات الى يومنا. (ج: ٢، ص: ٢٨١)

فعلم من امره عليه الصلوة والسلام بتقسيمها اهتمام التبركات والتجديون يعدونها شركاً، اعاذنا الله من اساءة الادب.

ومنها ما روى عن مصعب بن سعد قال رأى سعد ان له فضلا على من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم) قال الشيخ بركة الفقراء (ج: ٤، ص: ٢١٥).

ومنها ما ذكر في (الطريقة المحمدية) فيا غياث المستغيثين ويا محيي المضطرين ويا ارحم الراحمين ويا غافر المذنبين بحرمة حبيبك المصطفى ونيك المجتبي. (ص: ٧٢-٧٤).

ومنها ما ذكر الآلوسي البغدادي في تفسيره في ذيل قوله تعالى (فَالْمَذْبُوحَاتُ آمْرًا) * النازعات (٥): وقيل إقسام بالنفوس الفاضلة حالة مفارقة الابدان بالموت فانها تنزع من الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغرق النازع في النفوس اذا بلغ غاية المد حتى ينتهي الى النصل لعسر مفارقتها اياها حيث الفته وكانت مطمئنة لها لاكتساب الخير ومظنة لازدياده فتنشط شوقاً الى عالم الملكوت وتسيح به فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها. وقوتها من (المدبرات) اى ملحقة باللائكة او تصلح هي لان تكون مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة، قد تظهر لها آثار واحوال في الدنيا فقد يرى المرء شيخه فيرشد لما يهيمه.

وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضاً شديدا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له في منامه علاجاً فافاق وفعله فافاق. وقد ذكره الغزالي ولذا قيل وليس بحديث كما

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

المستوفين ولاشك انه يحصل لزازتهم مدد روحاني ببركتهم وكثيرا ما تنحل عقد الامور بانامل التوسل الى الله تعالى بحرمتهم. وتفسير (التازعات) بالنفوس مروى عن السدي.

ثم قال وكذا في حملها على النفوس الفاضلة ايها صحة ما يزعمه سخفة العقول من ان الالبياء يتصرفون بعد وفاتهم بنحو شفاء المريض واناخذ الغريق والنصر على الاعداء وغير ذلك مما يكون في عالم الكون والفساد على معنى انه تعالى فوض اليهم ذلك ومنهم من خص ذلك بخمسة من الاولياء والكل جهل وان كان الثاني اشد جهلا. نعم، لاينبغي التوقف في ان الله تعالى قد يكرم من يشاء من اوليائه بعد الموت كما يكرمه بما شاء قبله فيسري سبحانه المريض وينقذ الغريق وينصر على العدو وينزل الغيث وكيت وكيت كرامة. وربما يظهر عز وجل من يشبهه صورة فتفعل ما سأل الله بحرمة مما لالتم فيه وربما وقع السؤال على وجوه مخطوطة شرعاً فيظهر سبحانه ذلك مكرها بالسائل واستدراجاً به. (ج: ٣، ص: ٢٤-٢٥).

ومنها ما ذكر الآلوسي البغدادي في تفسيره ذيل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْأَلُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * المائدة: ٣٥) حيث قال الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى ويتقرب من فعل الطاعات وترك المعاصي. من وصل الى كذا تقرب اليه بشيء.

واخرج ابن الانباري^(١) عن ابن عباس رضى الله عنه ان الوسيلة، الحاجة:

بيت:

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكحل وتخصي

و المعنى اطلبوا متوجهين حاجاتكم فان بيده مقاليد السموات والارض. وفسر بعضهم الوسيلة بدرجة في الجنة وهذا لايناسب المقام.

قال الآلوسي واستدل بعض الناس على هذه الآية باستغاثة الصالحين وجعلهم وسيلة ومنهم من يقول لغائب او ميت: يا فلان! ادع الله تعالى ليرزقني كذا وكذا ويروون (اذا اعيتكم الامور فاستعينوا باهل القبور) او (فعليكم باهل القبور) وكل ذلك بعيد عن الحق. [٢]

(١) ابو البركات ابن الانباري عبد الرحمن الشافعي توفي سنة ٥٥٧ هـ. [١١٨١ م.] في بغداد

(٢) هذا الكلام يشير الى ضلالة الآلوسي.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وتحقيق الكلام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه. لاشك في جواز ان كان المطلوب منه حياً. وقد يكون الطالب افضل كما قال عليه الصلوة والسلام لعمر رضى الله تعالى عنه حين استأذنه للمعمرة (يا اخي لا ننسنا من دعائك) وكما في اويس القرني [١] واما اذا كان ميتا فلا يستريب عاقل انه غير جائز بل من البدع التي لم يفعلها احد من السلف من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من ضجيعيه. نعم، السلام والدعاء مشروعان. فاذا كان هذا هو المشروع في زيارة سيد الخلق وعله الايجاد. فماذا تبلغ زيارة غيره.

واما القسم على الله بالغير من خلقه مثل (اللَّهُمَّ! انى اقسم عليك او اسألك بفلان الا ما قضيت لى حاجتى) فمن ابن عبد السلام جواز ذلك في النبي عليه الصلوة والسلام دون غيره لان الغرليس له درجة. ونقله المناوى [٢] في شرحه الكبير للجوامع الصغير و دليله ما رواه الترمذى من رواية عثمان بن حنيف وفيه (اللَّهُمَّ انى اسئلك واتوجه اليك بنبييتك نبى الرحمة. يا رسول الله! انى اتوجه بك الى ربى في حاجتى هذه لتقضى لى اللهم فشغفه قى.) ونقل عن احمد مثل ذلك.

قال الآلوسى ومن الناس من منع التوسل بالدوات مطلقاً وهو الذى يشرح به كلام ابن تيمية ونقله عن الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى و ابى يوسف رحمه الله تعالى وغيرهما من العلماء الاعلام و اجاب بان فيه حذف المضاف ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز مندوب. وقد شئع تاج الدين السبكي [٣] كما هو عادته على المجد فقال و يحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه و لم ينكر احد من السلف الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك و ابتدع ما لم يقله عالم و صار بين الانام مثله. و رد قول السبكي المفسر بانه ليس في الادعية التوسل بالدوات ولو فرض وجوده فيقتدير المضاف.

(١) اويس بن عامر القرني المتوفى سنة ٣٧ هـ .

(٢) عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوى المتوفى سنة ١٠٣١ هـ . [١٦٢١ م.]

(٣) عبد الوهاب بن عطاء تاج الدر. السبكي. المتوفى بدمشق. سنة ٧٧١ هـ . [١٣٧٠ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و ايضاً كان عمر رضى الله تعالى عنه يتوسل بالعباس ولو كان التوسل به بعد الوفاة جائزاً لما توسل بعباس رضى الله تعالى عنه وما ذكر من قياس غيره من الارواح المقدسة عليه مع التفاوت في الكرامة مما لا يكاد يسلم. وما ذكر في (البخارى) من ان فيه دلالة على الاقسام على النسيب صلى الله عليه وسلم حيا وكذا بغيره اما الاول فكتوسل الصحابة (اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا) واما الثانى فكتوسل عمر رضى الله تعالى عنه بقوله (انا نتوسل اليك بعم نبينا) ففيه ان هذا التوسل ليس من باب الاقسام بل من باب التوسل والاستشفاع وهوان يطلب من الشخص الدعاء والشفاة ويطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه وشفاةه ويؤيد ذلك ان العباس رضى الله تعالى عنه كان يدعوهم وهم يؤمنون لدعائه حتى سقوا.

وقد ذكر المجد أنّ لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه و به وفيه اجمال و اشتراك بحسب الاصطلاح. فمعناه في لغة الصحابة ان يطلب منه الدعاء والشفاة فيكون التوجه والتوسل في الحقيقة بدعائه وشفاةه ولا محذور فيه واما في لغة كثير من الناس، فمعناه ان يسأل الله بذلك ويقسم به عليه وهذا هو عمل النزاع.

قال الآلوسى وما يذكره بعض العامة إذا كانت لكم الى الله حاجة فاسئلوا الله بجاهى فان جاهى عند الله عظيم لم يروه احد من اهل العلم ولا هوشئ في كتب اهل الحديث.

قال الآلوسى و ما رواه القشيري^[1] عن معروف الكرخي قدس سره انه قال لتلامذته: ان كانت لكم حاجة فاقسموا عليه فانى الواسطة بينكم وبين الله جل جلاله الان لا يوجد له سند يعول عليه عند المحدثين [2]

قال الآلوسى واما ما رواه ابن ماجة في دعاء الخارج الى الصلوة (اللهم انى اسئلك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا فانى لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة و لكن خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك. ان تقذنى من النار وان تدخلنى الجنة) فنى سنده (العوقي) وفيه ضعف وعل تقدير ان يكون من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(1) عبد الكريم القشيري الشافعي توفي سنة ٤٦٥ هـ. [١٠٧٢ م.] في نيشابور

(2) ذلك بحكم الوراثة.

(3) ابن ماجه محمد توفي سنة ٢٧٣ هـ. [٨٨٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ان حق السائلين ان يجيهم وحق الماشين في طاعته ان يشيهم والحق بمعنى الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا ولاجوباً كما في قوله تعالى (...وَكَمَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾) وفي الصحيح من حديث معاذ (حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحقهم عليه ان فعلوا ذلك ان لا يعذبه) فالسؤال حينئذ بالاجابة والاثابة وهما من صفات الله تعالى الفعلية والسؤال بهما ما لا نزاع فيه لاحد فيكون هذا السؤال كالاستعاذ في قوله (اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك) فمتى صحت الاستعاذة بمعافاته صح السؤال باثابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثلاثة ثم عز وجل باعمالهم على ان التوسل بالاعمال معناه التسبب بها لحصول المقصود ولاشك ان الاعمال الصالحة سبب لثواب الله تعالى لنا ولا كذلك الذوات والاشخاص انفسها الناس قد افروطوا اليوم في الاقسام على الله تعالى فأقسموا عليه عز شانه بمن ليس في العير ولا في السفير وليس عنده من الجاه قدر القطير واعظم عن ذلك انهم يطلبون من اصحاب القبور نحو اشفاء المريض واغناء الفقير ورد الضالة وتيسير كل عسير وتوحي اليهم شياطينهم خيراً اذا اعيتكم الامور وهو حديث مفترى على رسول الله صلى الله تعالى عليا وسلم باجماع العارفين بحديثه ولم يروه احد من العلماء وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليا وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن على ذلك فكيف يتصور منه الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها. سبحانه هذا بهتان عظيم. وعن ابى يزيد البسطامي [١] قدس سر استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون. ومن كلام السجاد ان طلب المحتاج من المحتاج سفه في رأيه وضلة في عقله. ومن دعاء موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام (وبك المستغاث) وقال عليه الصلوة والسلام لابن عباس رضى الله تعالى عنه (اذا استعنت فاستعن بالله). وقال تعالى (اِنَّكَ تَعْبُدُ وَاِنَّكَ كَتَبْتَهُنَّ ﴿٥﴾) وبعد ذلك لاارى بأساً في التوسل الى الله بجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيا وميتاً ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة الله تعالى مثل المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته فيكون معنى قول القائل (الهي اتوسل بجاه نبيك ان تقضى لى حاجتى، الهي اجعل محبتك له وسيلة في قضاء حاجتى) ولا فرق بين هذا وقولك الهي اتوسل برحمتك ان تفعل كذا بل

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لاارى بأساً في الإقسام على الله بجاهه بهذا المعنى والكلام في الحرمة كالكلام في الجاه و لايجرى ذلك في التوسل والإقسام على الذات البحت. نعم لم يعهد التوسل بالجاه والحرمة عن احد من الصحابة ولعل كان ذلك تحاشياً منهم عما يعلق في اذهان الناس اذ ذلك وهم قريبوها عهد بالتوسل بالاصنام. ثم اقتدى بهم من خلفهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وتأسيسها على قواعد ابراهيم على نبينا و عليه الصلوة والسلام لكون القوم حديثي عهد بالكفر كما ثبت ذلك في الصحيح وهذا الذى ذكرته انما هو لدفع الحرج عن الناس والفرار عن دعوى تضليلهم كما يزعمه البعض في التوسل بجاه عريض الجاه صلى الله عليه وسلم لا للميل الى ان الدعاء كذلك افضل من الادعية المأثورة التى جاء بها الكتاب والسنة فانه لا يستريب عاقل منصف في ان ما علمه الله ورسوله ودرج عليه الصحابة الكرام وتلقاهم من بعدهم بالقبول افضل واجمع وانفع واسلم.

بقى ههنا امران: الاول ان التوسل بجاه غير النبي صلى الله عليه وسلم لأأس به ايضاً ان كان المتوسل بجاهه مما علم ان له جاهاً عند الله تعالى كالمقطع بصلاحه و ولايته واما من لاقطع بصلاحه في ذلك فلا يتوسل بجاهه لما فيه من الحكم الضمنى على الله تعالى بما لم يعلم تحققه منه عزشأنه و في ذلك جرأة عظيمة على الله تعالى.

الشانى ان الناس قد اكثروا من دعاء غير الله من الاولياء الاحياء والاموات وغيرهم مثل (ياسيدى فلان اغثنى) وليس ذلك من التوسل المباح في شئ واللائق بحال المؤمن عدم الشفوه بذلك و ان لايجوز حول حماه وقد عدده الناس من العلماء شركاً و ان لايكفنه فهو قريب و لا ارى احداً ممن يقول ذلك الا و هو يقصد ان المدعو الحى الغائب او الميت المغيب يعلم الغيب ويسمع النداء ويقدر بالذات او بالغير على جلب الخير او دفع الاذى والا لما دعاه و لافتح فاه (...وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيم) فالحزم التجنب عن ذلك وعدم الطلب الا من الله القوى المعنى الفعال لما يريد و من وقف على سر ما رواه الطبرانى في مجمعهم من انه كان منافق يؤذى المؤمنين فقال قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا المنافق فجاؤا اليه فقال (انه لا يستغاث بى انما يستغاث بالله) لم

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

يشك في ان الاستغانة باصحاب القبور الذين هم سعداء و اشقياء اما هم عذابهم و حسبهم في النيران عن اجابة مناديبهم و تقلبهم في الجنان عن الاصاغة الى ناديبهم امر يجب اجتنابه و لا يليق بارياب العقول ارتكابه و لا يفرك ان المستغيث بالخلق قد تقضى حاجته و تنجح طلبته فان ذلك ابتلاء و فتنه منه عز و جل و قد يمثل الشيطان للمستغيث في صورة الذى استغاث به فيظن ان ذلك كرامة له هيئات هيئات انما هو شيطان اضله و اغواه و زين له هواه و ذلك كما يتكلم الشيطان في الاصنام ليضل بها عبدتها الطعام و بعض الجهلة يقول ان ذلك من تطور الروح او من ظهور ملك بصورته كرامة و لقد ساء ما يحكمون لان التطور و الظهور و ان كانا ممكنين لكن لا في مثل هذه الصورة و عند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى باسمائه ان يعصمنا عن ذلك و نتوسل اليه بلطفه ان يسلك بنا و يكسبنا احسن المسالك انتهى كلام القاضى البغدادى (ج: ٦، ص: ١٢٩) [١]

ولا يخفى انه قد ذكرنا لك سابقا قبيل هذا القول كلام المفسر المذكور حيث قال ولاشك انه يحصل لزارتهم مدد روحاني ببركتهم.

وقوله نعم لا ينبغي التوقف الخ. ان المفسر المذكور قائل بالتوسل بروحانيتهم وقائل بحصول المدد بروحانيتهم.

و ايضا قال في هذا المقام ان التوسل بجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و بجاه غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا علم ان له تجاهاً فهذا القول ايضا صريح في جواز التوسل الى الله تعالى.

و ايضا ذكر المفسر (اذا تحيرتم في الامور) اه. انه ليس بحديث حيث قال هناك و لذا قيل وليس بحديث كما توهم (اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور) اى اصحاب التنفوس الفاضلة. فعلم ان المفسر انما ذكر الرد على كونه حديثاً لا على نفس مضمونه و الا لما ذكره في مقام التأييد و ما ذكرهنا انما هو كلام ابن تيمية و لا يخفى انه قيل فيه ما قيل.

منه ما قال الصاوى [٣] في تفصيل قوله تعالى (فَإِنْ تَلَقَّيْنَاهَا فَلَا تَجِدْ لَهُ مِنْهُنَّ) [١] كلام الألويسي عندي لا علمي. (الفتوح حنين حلمي).

(٣) أحمد ابن تيمية الحنبلي توفي سنة ٧٢٨ هـ. [١٣٢٨ م.] في الشام

(٣) أحمد بن محمد الصاء، المالكي، المتوفى سنة ١٢٤١ هـ. [١٨٢٥ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بِسْمِ اللَّهِ الآية. البقرة: (٢٣٠) اى طلقة ثالثة سواء وقع الاثنان مرة او مرتين والمعنى فان ثبت طلاقها ثلاثا في مرة وامرات فلا تحمل اه . لا اذا قال لها انت طالق ثلاثا او البتة و هذا هو المجموع عليه و اما القول بان الطلاق الثلاث في مرة واحدة لا يقع الا طلقة فلم يعرف الا لابن تيمية من الحنابلة وقد ردّ عليه ائمة مذهبه انه الضال المضل ونسبتها الى الامام الاشهب من المالكية باطله انتهى. (حاشية الجلالين. ص: ٣٥).

ومنه ما قال الذواتى [١] في شرحه على العقائد واكثر المجسمه هم الظاهريون المتبعون لظاهر الحديث والكتاب واكثرهم المحدثون ولابن تيمية ابي العباس احمد [٢] واصحابه ميل عظيم الى اثبات الجهة ومبالغة في القدرح في نفيها ورايت في بعض تصانيفه انه لافرق عند بداهة العقل بين ان يقال هو معدوم او يقال طلبته في جميع الامكنة فلم اجدته ونسب النافيين الى التعتل هذا مع علوكبه في العلوم العقلية والتقليية كما يشهد به من تتبع تصانيفه (الدواتى على العقائد المضدية ص: ٦٧) فكيف يكون قول ابن تيمية حجة علينا.

وايضاً رد السبكي قول ابن تيمية كما قال المفسر وقد شنع تاج الدين السبكي كما هو عاداته فقال و يحسن التوسل والاستغاثة با لنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه ولم ينكره احد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وابتدع ما لم يقل عالم و صار بين الانام مثلة. انتهى كلام السبكي. فانظر ايتها المنصف الى تشنيع السبكي عليه ونسبة خلاف اجماع السلف والخلف ونسبة الابتداع اليه فهل لمنصف ان يترك اجماع السلف والخلف بقول شخص واحد سيما الخلف والسلف القائلون بحسنه وابن تيسمية يقول في التوسل ما يقول فيه فترك اجماع السلف والخلف بقول رجل واحد بعيد عن الانصاف.

وما ذكر ان معنى التوسل في لغة الصحابة ان يطلب منه الدعاء و الشفاعة فيكون التوسل في الحقيقة بدعائه و شفاعته ولا محذور فيه ولا يخفى انه لا انحصار للتوسل في هذا المعنى الا ترى الى قول القائل:

(١) جلال الدين محمد اسعد التتوي سنة ٩٠٨ هـ . [١٥٠٢ م.]

(٢) احمد بن عبد الحلیم التتوي سنة ٧٢٨ هـ . [١٣٢٨ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بيت:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

فانه لاذكر فيه للدعاء وللشفاعة فكيف الانحصار.

وما قال ان معناه في لغة كثير من الناس ان يسأل بذلك ويقسم به عليه وهو محج النزاع ولا يخفى ان معنى التوسل طلب ذريعة اجابة الدعاء الى الله تعالى بالاغما الصالحة والنفوس الفاضلة فالتوسل بقربهم من الله تعالى وروحانيتهم وما زال ذللا القرب والروحانية بموتهم.

وما قال ما رواه القشيري [١] عن معروف الكرخي [٢] ان كانت لكم حاجة فاقسموا عليه فاني الوسيلة بينكم وبين الله جل جلاله فالآن لا يوجد له سند يعول اليه عند المحدثين فلا يخفى انه لا يستلزم عدم وجود السند الان ان لا يكون له سند في الاصل والمسئلة لا تصادم اصول الدين.

وما قال في حديث ابن ماجة ان في سنده العوفي وفيه الضعف لا يخفى ان السلف والخلف لما كانوا قائلين بجواز التوسل كان منجبرا على ان المفسر ايضاً قائل بجواز الإقسام على الله تعالى.

وما قال ان التوسل بالذوات ليس في الادعية الماثورة فلا يخفى ان التوسل المذكور مقرر في الآية والاحاديث كما نهنالك قبل.

وما قال ان طلب الدعاء من شخص ان كان المطلوب منه حياً جاز ومن الميت لا. فلا يخفى انه اذا كان سماع الموتى ثابتاً كما في المقصد السابق اي خرج في دعاء الميت كما في الحديث (ان اعمالكم تعرض على فان وجدت خيراً حمدت الله تعالى وا وجدت غير ذلك استغفرت الله لكم) اليس هذا تصريح بالدعاء والدعاء من الميت اعجب ا تلاوة سورة تامة كسورة الملك واداء صلاة كاملة كصلاة موسى على نبينا وعليه الصلوة

(١) عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي المتوفى سنة ٤٢٥ هـ. [١٧٠٢ م.]

(٢) المتوفى سنة ٢٠٠ هـ. [٨١٥ م.] في بغداد

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

السلام فهیهات التنبہ للرمزة الدقیقة الشان واللمحة الحقیة المکان سیما اذا صرح به العلماء الاعلام منهم المحدث الدهلوی رحمہ اللہ حیث قال فی شرحہ المعروف بـ(اشعة اللغات، ج: ۳، ص: ۳۷۴).

و بالجمله کتاب و سنت مملو و مشحونند باخبار و آثار کہ دلالت میکند بر وجود علم مرموسی را بدنیبا و اهل آن پس منکر نشود آنرا مگر جاهل باخبار و منکر دین و گفتیم من بخدا توفیق: و اما استمداد باهل قبور منکر شده آنرا بعض فقهاء و اگر انکار از جهت آن است کہ سماع و علم نیست مر ایشان را بزائران و احوال ایشان پس بطلان او ثابت شد. و اگر بسبب آن است کہ قدرت نیست مر ایشان را دران موطن تا مدد کند بلکه محبوس و ممنوع اند و مشغولند بآنچه عارض شده است مر ایشان را از محنت و شدت و آنچه باز داشته شده است از دیگران کہ این کلیه نمی ماند خصوصاً درشان یقین کہ دوستان خدا اند کہ حاصل شود ارواح ایشان را از قرب دربرزخ و منزلت و قدرت بر شفاعت و دعا و طلب حاجات مر زائران را کہ متوسل بایشان اند چنانچه در روز قیامت خواهد بود و چیست دلیل بر نفی آن الی ان قال لیت شعری چه میخواهند ایشان بامداد و استمداد کہ این فرقه منکرند آنرا آنچه ما می فهمیم ازان این است کہ داعی محتاج فقیر الی اللہ دعا میکند خدا را و طلب میکند حاجت خود را از جناب عزت و غنای وی و توسل میکند بروحانیت این بنده مقرب و مکرم در درگاه عزت وی و میگوید خداوندنا ببرکت این بنده مکرم و مقرب کہ رحمت کرده بروی و اکرام کرده اورا بلطف و کرمی کہ بوی داری بر آورده گردان حاجت مرا کہ تو معطی، کرمی.

یا ندا میکند این بنده مکرم و مقرب را کہ ای بنده خدا و ویل وی شفاعت کن مرا و بخواه از خدا کہ بدهد مسئول و مطلوب را و قضا کند حاجت مرا پس معطی و مسئول و مأمول پروردگارا است تعالی و تقدس. و نیست این بنده در میان مگر وسیله. و نیست قادر و فاعل و متصرف در وجود مگر حق سبحانه اه.

فعلسم من کلام هذا الشيخ الامام الفاضل ان دعاء الميت ایضا ممّا لا یبکر و کیف یکون ذلك شرکاً فانه ینجزّ الی امر عظیم و جرأة عظیمة علی اکابر الدین. نموذ بالله من الاساءة و الجرأة علی اکابر الدین.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما ذكر ان ابن تيمية نقل عدم جواز التوسل عن الامام المهتم ابي حنيفا والقاضي ابي يوسف رحمهما الله تعالى رحمة واسعة كيف يصح ذلك مع نقل القصيدة المشهورة عن الامام ابي حنيفة عند حضور الروضة الشريفة:

شعر:

يا اكرم الثقلين يا كنز الوري * جد لي بجودك وارضني برضاك
انا طامع بالجود منك لم يكن * لابي حنيفة في الانام سواك

وقال زين العابدين:

بيت:

يا رحمة للعالمين * ادرك لزين العابدين
محبوس ايدي الظالمين * في موكب و المزدحم

فمن نظر في تلك القصيدة علم من مسلك ابي حنيفة رحمة الله عليه فلا تعتمد على نقل ابن تيمية، نعم لا ينبغي ان يعتقد ان ارواح المشائخ حاضرة ناظرة في كل وقت و كل مكان فان ذلك مما لا يقول به عاقل و افعال العوام مما لا يتمسك به بل لابد من التعليل باحسن الطرق و اقرب السبل لاملل هذه المتشددين المفرطين فان المعروف لا يترك لاجل منكر كما هي القاعدة المتقررة عند الفقهاء بل يجب التعليم على وجه يبقى المعروف يزول المنكر. الا ترى الى ما قال المفسر البغدادي و هذا الذي ذكرته انما لدفع الحرج عن الناس و الفرار عن دعوى تضليلهم كما يزعمه البعض فعلم ان دعوى تضليلهم كما يفعل المتشددون امر يجب الفرار عنه.

و ايضا قال المفسر المذكور في (ج: 4، ص: 113) انه سئل الشيخ ولي الدين العراقي رحمة الله عليه هل العلم بكونه عليه الصلوة و السلام بشرا و من العرب شرط في صحة الايمان أو من فروض الكفاية فاجاب بانه شرط في صحة الايمان. فلو قال شخص أومن برسالته ولا ادري أ بشر او ملك ام جنى او لا ادري أ من العرب ام من العجم فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن و جحدته ما تلقته قرون الاسلام خلفاً عن سلف و صار معلوماً

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

تعليمه اياه فان جحد بعد ذلك حكمتنا بكفره انتهى كلامه.
وعلم منه رد قول من انكر عن بشرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انه نور. نعم اطلاق النور عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جاء في القرآن والحديث (... قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * المائدة: ١٥) والمراد من النور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه مهتدياً هادياً كما ان النور ظاهر بنفسه مظهر لغیره وقال عليه الصلوة والسلام في الدعاء المأثور (اللهم اجعل في قلبي نوراً) الى ان قال (واجعلني نوراً). وقال علي القارى في شرحه لانقلابه نوراً لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستجاب الدعوات. نعم القول بالنور بلا انكار البشرية لا يكون كفرةً ولا ممنوعاً كما يفعله متشددوا زماننا فانظر الى هذا المفسر كيف احتاط في التكفير والتضليل.
ومن ههنا علم ما ذكرت سابقاً في النكات ان لزوم الكفر ليس بكفر بل التزام الكفر ككفر. هكذا شان المحققين المرتاضين المحتاطين لا كما مثال شيوخ هذا الزمان.
واما ما قال من قول ابى يزيد البسطامي فيذكر الجواب عنه فيما سيأتى بان التوسل ثابت بالادلة القطعية وللكلام الصوفية محامل فان طورههم وراء طور العقل المتوسط ولنعم ما قال السالك:

بيت:

عقل در اسباب ميدارد نظر * عشق ميگويد مسيب را نگر

وهذا كما قال ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى:

بيت:

فلو خطر لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوماً حكمت بردى
وعلم من قول الألوسى الجواب عن شبهتهم بان السلف ما توسلوا بالذوات بعد الوفاة وهو قوله نعم لم يعهد التوسل بالجاه. اه. فعلم ان عدم معهودية التوسل انما كان سداً للباب لا لعدم جواز. الا ترى الى ما قال الامام الشافعي رحمه الله عليه انى لا تبرك بابى حنيفه رحمه الله عليه واجيب الى قبره فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وسألت الله عند قبره فتفتى سريعاً. شامى (ج: ١، ص: ٣٩) فعلم من فعل الامام الشافعي رحمه الله عليه (١) الامام محمد بن ادريس الشافعي توفي سنة ٢٠٤ هـ. [١٠٢٠ م.] في القاهرة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ان جواز التوسل امر ثابت في زمن الائمة المجتهدين ففعل الامام الشافعي رحمة الله عا
دليل ظاهر على جواز التوسل بالاولياء المدفونين في المقابر.

و ايضاً علم من ترك القنوت في صلاة الفجر تادبا علم الاموات باحوال زائرهم
رعاية ادبهم.

و من الدلائل على جواز التوسل ما ذكر العلامة الشامي [ابن العابدين] قوله
معروف الكرخي بن فيروز من المشائخ الكبار بمجاب الدعوات يستسقى بقبوره و هو اسة
السرى السقطي رحمة الله عليه (رد المختار، ج: ١، ص: ٧٢).

و اما ما ذكر المفسر الآلوسی من حديث الطبرانی انه (لايستغاث بي انما يستغاث
بالله) فنقول لما ثبت من الادلة القطعية جواز التوسل علم انه عليه الصلوة والسلام
نهاهم تواضعاً وهذا كما قال عليه الصلوة والسلام (السيد الله) حين قالوا له انت سيا
في حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى رسول الله ص
الله تعالى عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال (السيد الله) فقلنا و افضلنا فضلاً و اعظ
طولا فقال (قولوا قولكم او بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان) (المشكاة ص: ٤١٠، با
المفاخرة) فانه يعلم من هذا الحديث انه لايقال له السيد مع انه ورد في الحديث (انا سيد
آدم ولا فخر) وكما قال عليه الصلوة والسلام (لا تخبروني على يونس بن متى) مع انه ع
الصلوة والسلام خير الخليفة و ظاهره يقتضي ان لايقال له السيد فاذا لايقال للنبي صلى
عليه وسلم السيد فكيف يجوز ان يقال لغيره مع ان المنكر قائل بجواز قول السيد للنبي ص
الله تعالى عليه وسلم وغيره بل يقول في المجالس (... آتَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ *
٧٨: فيقول له بعض متبعيه لبيك يا سيدنا فانظر بعين الانصاف.

أو المعنى لايستغاث مني لما في حديث جبير بن مطعم رضی الله تعالى عنه ف
نستشفع بك على الله عليك فقال (سبحان الله) الى ان قال (وملك انه لايستشفع بالله :
احمد) اهـ. (المشكاة، ص: ٥٠٩، كتاب الفتن) فعلم ان الانكار ما كان على الاستشفة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ومن الدلائل على جواز التوسل بعد الوفاة ما قال صاحب^(١) (الدر المختار) شارح (تویر الایصار) فی خطبته واتممت نعمتك علينا حيث سرت ابتداء تبيين هذا الشرع المختصر تجامع منبع الشريعة والدرر وضجيعة الجليلين ابي بكر وعمر بعد الاذن الشريف منه صلى الله تعالى عليه وسلم. قال العلامة الشامي في ذيله وكان الاذن للشارح حصل منه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحاً برؤية المنام او بالاهاام و بيركته صلى الله تعالى عليه وسلم فاق هذا الشرع على غيره كما فاق متنه حيث رأى المصنف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام له مستقبلاً واعتنقه عجلاً والقمة عليه الصلاة والسلام لسانه الشريف كما حكاه في المنح فكل من المتن والشرح من آثار بركته عليه الصلوة والسلام. (رد المحتار ج: ١، ص: ٩٠).

فعلم ان جواز التوسل امر معروف في السلف حتى ان المصنفين يبتدؤن بتصانيفهم تجاه القبر الشريف فالعجب من هؤلاء المتعصبين الذين حصلت غشاوة التعصب على بصائرهم وبالغوا في تضليل الناس ونسبهم الى الشرك اعاذنا الله من سيئاتهم هذه. ومنها ما ذكر خليل بن احمد رحمة الله عليه^(٢) في كتابه المعروف بـ (عقائد علماء ديوبند) في (ص: ١٢-١٣):

سوال کیا وفات کے بعد جناب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کا توسل لینا دعاؤں میں جائز ہے یا نہیں تمہارے نزدیک سلف صالحین یعنی انبیاء و صالحین و مہدیار و اولیاء کا توسل بھی جائز ہے یا نا جائز؟
 جواب تمہارے نزدیک یہ ہمارے شاخ کے نزدیک مسلمانوں میں انبیاء و صالحین و اولیاء و مہدیار و صالحین کا توسل جائز ہے ان کے حیات میں ہو یا بعد وفات۔ ہاں یہ جو کہ کہے کہ "یا اللہ میں جو سیدنا خان بزرگ سے تمہارے دعا کی قبولیت کے باعث براری چاہتا ہوں۔ یا اس جیسے امر گھٹاتے کہے۔ چنانچہ اس کی تصریح فرمائی ہے ہمارے شاخ المشائخ مولانا محمد باقی صاحب دہلوی، اہل سنت نے بھی صریحاً فرمایا ہے کہ گویا نے بھی اپنے فتاویٰ میں اس کو بیان فرمایا ہے جو صحیحاً ہمارے علماء کے لئے تھیں موجود ہے۔ پہلے تکرار فرمائیے۔ فائدہ ہے کہ ہمارے اکابر مشائخ اہل سنت حضرت علامہ مولانا محمد صاحب، مہاجر علی اور شیخ المشائخ قطب عالم حضرت علامہ شریار احمد گنگوہی اور دیگر اہل سنت حضرت مولانا شاہ محمد رفیع مدنی صاحب نے بزرگان کے صحیح تصنیف فرمائی ہیں جو ان کے توسل سے کہیں ظالم استعمال نہیں ہے الی آخر ما قال فعلم من هذا الجواب ان

(١) صاحب الدر المختار محمد علاء الدین الحصکفی الحنفی توفی سنہ ١٠٨٨ ہ۔ [١٦٧٦ م.] فی الشاف

(٢) خليل احمد السهال ديوبندي توفی سنہ ١٣٤٦ ہ۔ [١٩٢٧ م.] فی المدينة المنورة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

التوسل بالانبياء والاولياء جازز مطلقا سواء كان حين الحياة او بعد الوفاة. وعلم منه ج التوسل بشخص معين ايضاً فانه ذكر فيه لفظ فلان. وعلم ايضاً ان هذه طريقة سلفاً وخلفاً منقولة عن مشايخ الشريعة والطريقة وهم اكابر العلماء الديوبنديين.

وايضاً مسائل هذا الكتاب مجمع عليها لان في آخره تصاديق علماء العرب المعجم وفضلاء الحرمين ومشايخ جامع الازهر وفي تلك التصاديق تصاديق علماء الحنابلة والشافعية والحنبلية والمالكية.

فعلم من هذا ان التوسل المنكر عند المنكر مجمع عليه عند علماء العرب المذاهب الاربعة وعلماء المعجم فكان جوازه قطعياً بحيث لا يبقى فيه ريب فضلاً عن يكون شركاً فهل هذه المشايخ افتوا بجواز الشرك. سبحانك هذا بهتان عظيم فان هؤلاء المنكرين قد اتهموا العلماء الديوبنديين. نعوذ بالله من الجرأة والاساءة بل علماء الديوبنديون جاززون الاستفادة من قبور الاكابر كما قال في (ص: ١٨) :

ابو اسحاق كرمي عن ابي اسحاق انه قال ان من لم يزل يذبح في قبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يرضى به من الله تعالى فهو من اهل الجنة.
 سے جو عمل میں کو سلام ہے اس طریق سے جو عمل میں رائج ہے۔

و هذا ايضاً دليل واضح على جواز التوسل على رغم ان المنكرين الناكبين. الل ثبتنا على العقائد الصحيحة المرضية.

وايضاً هذه الفرقة انكروا عن ورد (دلائل الخيرات) وقالوا ان في (دلائل الخيرات) الفاضلاً موهمة للشرك مع ان مشايخ الديوبند قاطبة قائلون بشواب قاريه كما قال (ص: ١٦).
 ہمارے شیخ مولانا گنجی دیگر مشایخ دلائل خیرات پڑھا کرتے تھے۔ اور انھوں نے حضرت حاجی مالہ داد صاحب کی قدس سے لے کر اپنے ایشاد سے ہر تحریر پر لکھا ہے کہ دلائل خیرات کا رد کریں۔ اور یہاں مشایخ ہمیشہ دلائل خیرات روایت کرتے تھے۔ اور مولانا گنجی رحمہ اللہ بھی اپنے یہودیوں کو اجازت دیتے تھے۔

وايضاً هذه الفرقة انكروا عن الحياة البرزخية. المشايخ المذكورون اثبتوا

(١) مؤلف دلائل الخيرات محمد الجزوي المالكي الشافعي توفي سنة ٨٧٠ هـ. [١٤٦٥ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ما ذكر في مقدمة (البخارى) و مولانا احمد على السهارنپوري^[1] (ص: 4). و روى عن عبا القدوس بن همام قال: سمعت عدة من المشايخ يقولون: حوّل البخارى تراجم جامعه بين قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ومنبره و كان يصل لكل ترجمة ركعتين. انتهى. ولا يخفى ان هذا الفعل ما كان الا للحصول البركة في كتابه كما فعله مصنف (الدر المختار) و هذا ليس الا معنى التوسل بعد الوفاة.

فالحاصل ان مشكلة التوسل بما قرره المفسرون و المحدثون قديماً و حديثاً سلفاً و خلفاً و المنكر معاند بل صرح الامام الغزالي رحمه الله عليه في كتابه (جواز الرحلة الى قبور الانبياء و الاولياء) حيث قال: وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث اى حديث (لا تشدوا الرحال ...) في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد و قبور العلماء و الصالحاء و ما بين الى الامر كذلك بل الزيارة مأمور بها. قال عليه الصلوة و السلام (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها ولا تقولوا هجرنا) و الحديث انما ورد في المساجد و ليس في معناها المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة و لا بلد الا و فيه مسجد فلا معنى للرحلة الى مسجد آخر و اما المشاهد [المقابر] فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله عز و جل. نعم، لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرجل الى موضع فيه مسجد و ينتقل اليه بالكلية ان شاء. ثم ليت شعري، هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى قبور الانبياء مثل ابراهيم و موسى و يحيى على نبينا و عليهم الصلوة و السلام و غيرهم فالمنع من ذلك في غاية الاحالة فاذا جوز هذا فقبور العلماء و الاولياء و الصالحاء في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة العلماء في الحياة من المقاصد. (احياء العلوم ج: ١، ص: ١٦٩).

فقد صرح الامام الموصوف بجواز الرحلة الى قبورهم و تعجب من المنكرين و المعجب انهم لا ينظرون الى الاستثناء: هل هو متصل و المقدر مسجد في جانب المستثنى منه فيكون التقدير (لا تشدوا الرحال الى مسجد من المساجد) الحديث. ام المقدر موضع التقدير: (لا تشدوا الرحال الى موضع من المواضع) فعمل هذا يمنع الرحلة لطلب العلم و التجارة و الحج. و هذا اظهر لزوماً و فساداً فلعلم ان المستثنى منه مسجد فلا يدخل فيه مشاهد

[١] أحمد علي السهارنپوري الديوبندي توفي سنة ١٢٩٧ هـ. [١٨٧٩ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

صاحب او طلب العلم او تجارة او نزهة فلا يدخل فيه اى فى النهى.
ومن تمسك بالعموم كابين تيمية فقال بتحريم شد الرحال الى قبر سيدنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيما قال صاحب (الفتح) وهى من ابشع [اقبح] المسائل
المثقولة عن ابن تيمية. (فتح البارى^١ ج: ٣، ص: ٤٢).
ومن المتسميين بسمة شيخ القرآن فى السنة الحاضرة تمسك بانكار ابي ذر الغفارى
رضى الله تعالى عنه عن علي ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فى خروجه الى الطور وقال: لو
ادركتكم قبل ان تخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث ولم يدر ذلك الشيخ ان الزيارة
كان لمحض الطور لا لزيارة نبي او صالح فكيف الاستدلال وهذا كالمثل المشهور بين
الطلبة الفناء بمعنى الشرط. فاندفع جميع الاعتراضات.
ومن الدلائل على التسوسل بعد الوفاة ما قال الامام الشافعى رحمة الله عليه: قبر
موسى الكاظم تزيق مجرب لاجابة الدعاء.

وقال الامام الغزالي رحمة الله عليه: من يستمد به فى حياته يستمد به بعد مماته.
ومنها ما ذكر فى تفسير (روح البيان): وفيه اشارة الى أنَّ السجدة لآدم على نبينا و
عليه الصَّلوة والسلام وهو مقبور كالسجدة له وهو غير مقبور. اذ الانبياء عليهم الصَّلوة و
السلام احياء عند ربهم وكذا اكمل الاولياء. قدس الله اسرارهم كما قال الصائب:

بيت:
شوبرك ز امداد اهل دل نويمد ه كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست

والشيطان الرجيم غفل عن هذا فنكل عن قبول الحق الصريح. ومثله من ينكر الاولياء
او زيارة قبورهم والاستمداد منهم. نسأل الله العصمة ونعوذ بالله من الخذلان. (روح
البيان: ج: ٢، ص: ٩٠). [٢].

وما يكشف عن عقائد علماء ديوبند فى باب التسوسل: ما قيل فى قصيدة مدحية

لرشيد احمد الجنجوهي: رحمة الله تعالى عليه. [٣].

- (١) مؤلف فتح الباري أحمد ابن حجر العسقلاني توفي سنة ٨٥٢ هـ. [١٤٤٨ م]. فى القاهرة
(٢) مؤلف روح البيان اسماعيل حقي الصوفي الجلفوي البروسوي توفي سنة ١١٣٧ هـ. [١٧٢٥ م].
(٣) رشيد احمد العيوندي توفي سنة ١٣٢٣ هـ. [١٩٠٥ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

صموى مرادى فصارى مئینى ایدا * عونی ملادی معادی منتهی اهل

کنز العلوم و کھف الناس قاطبة * بحر الفہوم و عون الخلق فی الخلیل

قیل فی تشریح هذا الشعر: کھف الناس لان له عند الله وجاهة و قرۃ فیرج
قبول دعائه و ایضا ببرکة اولیاء الله تدفع البلیاء عن المخلوق و ان كانوا مستحقین له
(قصیة مدحیة: ص: ۳۰).

و من الدلائل علی التوسل بعد الوفاة ما قال السید السند فی تشریح قول (شر
المطالع) فلذلک وقع التوسل بأفضل الوسائل. فان قیل: هذا التوسل، انما يتصور اذا كا
متعلقین بآبدان و اما اذا تجردوا عنها فلا. اذ لاجهة مقتضیة للمناسبة. قلنا یکفیهم ان
كانوا متعلقین بها متوجهین الی تکمیل النفوس الناقصة بهمة عالیة فان اثر ذلك باق فیهم
و لذلك كانت زیارة مراقدهم علیهم السلام معدة لفیضان انوار کثیرة منهم علی الزائر!
كما يشاهدہم اصحاب البصائر و يشهدون به. (حاشیة شرح المطالع: ص: ۶).

و من الدلائل علی التوسل و الافادة و الاستفاعة من الاولیاء المدفونین، ما ذک
مولانا المحدث الشاه عبد العزیز الدھلوی فی تفسیره بعد بحث دقیق بسیط فی ترجم
الدفن علی الاحراق. و توجه روح بزائرین مستأنسین و مستفیدین به سهولت میشود
بسبب تعین مکان بدن گویا مکان روح هم متعین است و آثار این عالم از صدقات
فاتحہا و تلاوت قرآن مجید چون دران بقعہ کہ مدفن بدن اوست واقع شود به سهولت و ا
میشود پس سوختن گویا روح را بی مکان کردن است و دفن کردن گویا روح را مکا
ساختن است بسنا برین کہ از اولیای مدفونین و دیگر صلحای مؤمنین انتفاع و استفاء.
جاری است و آنها را افادہ و اعانت نیز متصور بخلاف مرده های سوخته کہ این چیز
اصلا نسبت بآنها در اصل مذهب آنها واقع نیست. تفسیر عزیزی سورۃ عبس (ص: ۵۰).
فعلم من کلام هذا المحدث: الافادة و الاستفاعة و الانتفاع و الاعانة من الاولیاء
المدفونین فی المقابر.

و منها ما قال هذا المحدث فی موضع آخر بعد تفصیل: و این حالت عوام مردگا

(۱) عبد العزیز بن ولی الله الدھلوی توفی سنة ۱۲۳۹ هـ. [۱۸۲۴ م.] فی دھلی

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

است و بعضی از خواص اولیاء الله را که آله جارحه تکمیل و ارشاد بنی نوع خود گردانیده اند درینحالت هم تصرف در دنیا داده است و استغراق آنها بجهت کمال و سمت مدارک آنها مانع توجه باین سمت نمیگردد. و او بسیار تحصیل کمالات باطنی از آنها می نمایند و ارباب حاجات و مطالب حل مشکلات خود از آنها می طلبند و می یابند و زبان حال آنها درانوقت هم مترنم باین مقالات است

مصرع:

من آیم بجان گرتو آئی بتن

(تفسیر عزیزی، سوره انشقاق: ص: ۱۱۳) فهذا ایضاً صریح فی ابقاء التصرف لخواص الاولیاء.

و مما يدل على تصرفات الاولیاء ما قال ذلك المحقق فی تفسیره فی موضع آخر: چهارم تأثیر اتحادی که شیخ روح خود را که حامل کمالیست بارواح مستفید بقوت تمام متحد سازد تا کمال روح شیخ بارواح مستفید انتقال نماید و این مرتبه اقوی ترین مراتب تأثیر است چه ظاهر است که بحکم اتحاد روحین هر چه در روح شیخ است بروح تلمیذ میرسد و بار بار حاجت استفاده نمی ماند در اولیاء الله این قسم تأثیر به ندرت واقع شده از حضرت خواجه باقی بالله قدس سره [۱] منقول است که روزی در خانه ایشان چند کس مهمان شدند و ما حاضر موجود نبود اوقات حضرت خواجه در فکر ضیافت مهمانان در تلاش ما حاضر شدند اتفاقاً نانوائی متصل بخانه ایشان دکان داشت برین تشویش مطلع شده يك قرص نان پخته بانهاری مکلف مرغن بخدمت ایشان آورد ایشان باین سلوک اوبسیار خوش شدند فرمود بخواه هر چه میخواهی او عرض کرد که مرا مثل خود سازید فرمودند که تحمل اینحالت نمیتوانی کرد چیزی دیگر بخواه او بر همین سوال اصرار داشت و خواجه رحمة الله علیه اعراض فرمودند تا که الحاح اوبسیار شد ناچار او را در حجره بردند تأثیر اتحادی بروی کردند چون از حجره برآمدند در میان خواجه و در میان نانوائی در صورت و شکل هیچ فرق نمانده بود مردم را امتیاز مشکل افتاد اینقدر بود که حضرت خواجه هشیار بودند آن نانوائی مدهوش و بیخود. آخر بعد از سه روز در همین حالت

(۱) محمد بن عبد السلام الباقی بالله المتوفی سنة ۱۰۱۲ هـ. [۱۶۰۳ م.] فی دلهی

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
سحر و بیہوشی نصاً کر دہمہ اللہ علیہ (تفسیر عزیز، بارہ عم: ص: ۲۲۰) و هذا التصرف
و ان كان من الحمى الا انى ذكرته طرداً لانه تصرف و تأثير عظيم، كما قال العارف الرومي
في كتابه المعروف بـ(المتنوى).

بيت: اولياء را هست قدرت از اله • تیر جسته باز گرداند ز راه

و بعض الحماة من التَّسْمِينِ بِسْمَةِ التَّوْحِيدِ عَدَ هَذَا الشَّعْرَ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمَى بِ(رِسَالَةِ
تَوْحِيدِيَّةٍ) الْمَمْلُوءَةِ مِنَ الْخِرَافَاتِ شَرَكًا. فَانظُرْ إِلَى هَذِهِ الْجِرَاءَةِ الْعَظِيمَةِ. نَمُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا. فَإِذَا
كَانَتْ جَرَأَتُهُمْ وَاصِلَةً إِلَى هَذَا الْحَدِّ فَمَنْ أَنَا وَ أَنْتَ؟ وَلَوْ هَبَّ عَمْرِي، لَقَدْ تَنَاهَتْ جَرَأَتُهُمْ
إِلَى حَدِّ تَشْعُرِ مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُمْ جُلُودَ الْمُتَصَفِّينَ وَ تَبِجَ كَلَامَهُمْ آذَانَ الْعَاقِلِينَ (وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ • يُونُسُ: ۲۵) وَ الْمَجِبُ كُلُّ الْمَجِبِ: إِن
مَشَائِخُهُمْ وَ اسَاتِذُهُمْ يَقْرُونَ بِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَ هُمْ يَنْكُرُونَهَا فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى عِنَادِهِمْ وَ أَنَّهُمْ عَنِ
الصِّرَاطِ لَنَاقِبُونَ وَ كَيْفَ يَنْكُرُونَ عَنِ الْمَدَدِ الرُّوحَانِيِّ وَ الْحَالِ إِنْ أَثَرُ هَذَا الْمَدَدِ قَدْ يَوْجَدُ فِي
الْخَارِجِ وَ يَشَاهَدُ.

و من ذلك ما ذكره الحافظ ابن القيم عن (كتاب النمامات) لابن ابي الدنيا عن شيخ
من قريش، قال: رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو يظنيه فسألته عن ذلك فقال:
قد جعلت لله على ان لا يسألني عن ذلك احد الا اخبرته به، كنت شديد الوقية في علي ابن
ابى طالب رضى الله عنه. فبينما انا نائم ذات ليلة، اذ اتاني آت في منامي، فقال لي: انت
صاحب الوقية في ضرب شق وجهي فاصبحت و شق وجهي اسود كما ترى.

و ذكر مسعدة عن هشام بن حسان عن واصل مولى ابن عيينة عن موسى بن عبيدة
عن صفية بنت شيبة، قال: كنت عند عائشة رضى الله تعالى عنها فاتها امرأة مشتمة على
يدها فجعلت النساء يولمن لها فقالت: ما اتيت الا من اجل يدى ان ابى كان رجلاً سمحاً
وانى رأيت في المنام حياضاً عليها رجال، معهم آتية، يسقون من اتاهم فأريت ابى، فقلت: اين
امى! فقال: انظرى، فنظرت فاذا امى ليس عليها الا قطعة خرقة فقال: انها لم تصدق الا
بتسلك الخرقة و شحمة من بقرة ذبحوها فتلك الشحمة تذاب و تطرف بها و هى تقول

(۱) ابن ابي الدنيا عبد الله توفي سنة ۲۸۱ هـ. [م. ۸۹۴]. في بغداد

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

واعطشاه قالت: فاخذت انا من الآية فسقيتها فنوديت من فوقى: من سقاها ايس الله يده فاصبحت يدى كما ترين. (كتاب الروح: ص: ٢٩٨).

ومن ذلك: ما في ذلك الكتاب (المائة) ما قد اشترك في العلم عامة اهل الارض ومن لقاء ارواح الموتى وسؤالهم لهم واخبارهم اياهم بأمر خفيت عليهم فأروها عياناً و هذا اكثر من ان يتكلف ايراده.

واعجب من هذا الوجه الحادى والمائة: ان ارواح النائم يحصل لها في المنام آثار فتصبح تراها على البدن اعياناً وهى من تأثر الروح في الروح كما ذكر القيروانى في (كتاب البستان) عن بعض السلف. قال: كان لى جار يشتم ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فلما كان ذات يوم اكثر من شتمهما فتناولته وتناولنى فانصرفت الى منزلى وانا مفنوم حزين فتمت وتركت العشاء فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. فقلت: يا رسول الله! فلان يسب اصحابك. قال: (من اصحابى؟) قلت: ابو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما. فقال: (خذ هذه المدية. فاذبحه بها) فاخذتها فاضجمته وذبحته ورأيت كانت يدى اصابت من دمه. فالقيت المدية واهويت بيدي الى الارض لامسها فانتهت وانا اسمع الصراخ من نحو داره. فقلت: ما هذا الصراخ؟ قالوا: فلان مات فجأة فلما اصبحنا جثت فنظرت اليه فاذا خط موضع الذبح. (كتاب الروح: ص: ٢٩٧). فانظر الى هذا المدد الروحانى والتصرف، كيفبقى اثره في الخارج الا ان من في قلبه زيف ويشك في امثال هذه ويوقع الاحتمالات الركيكة المشككة.

ومن ذلك: ما ذكر في ذلك الكتاب وكان نافع القارئ اذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له: كلما قعدت تنطيب. فقال ما امس طيبا ولا اقربه ولكن رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وهو يقرأ فى فمى فمن ذلك الوقت يشم من فى هذه الرائحة.

وذكر مسعدة في (كتاب الرؤيا) عن ربيع بن زيد الرقاشى. قال اتانى رجلان فاعتابا رجلا فنهيتهما فاتانى احدهما بعد. فقال: اتى رأيت في المنام: كأن زنجيا اتانى يطبق عليه جنب خنزيره لم يرقط لحم اسمن منه. فقال لى: كل. فقلت: آكل لحم الخنزير؟ فتهدنى. فالك، فاصبحت وقد تغير فمى، فلم يزل يجيد الريح فى فمه شهرين.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وَدَعَا رِيسَ اِبْنِ اِبْنِ اَلْمَدِينِيِّ عَنْ اِبْنِ حَازِمٍ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا بِمَجَّةَ فِي

المسجد الحرام قعوداً، فقال رجل، نصف وجهه اسود ونصفه ابيض. فقال: ايها الناس! اعتبروا
بى فانى كنت اتناول الشيخين واشتمهما فينما انا نائم ذات ليلة، اذ اتى بى آتٍ فرفع
فلطم وجهى وقال لى: يا عدو الله! يا فاسق! الست تسب ابا بكر وعمر رضى الله تعالى
عنهما فاصبحت وانا على هذه الحالة.

وقال محمد بن عبد الله المهلبى: رأيت فى المنام كأنى فى رحبة بنى فلان و اذا
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جالس على اكمة ومعه ابو بكر رضى الله تعالى عنه وعمر
رضى الله تعالى عنه واقفان قدامه صلى الله عليه وسلم فقال له عمر رضى الله تعالى عنه: يا
رسول الله! ان هذا يشتمنى ويشتم ابا بكر رضى الله تعالى عنه فقال (جئى به، يا ابا حفص)
فاتى برجل فاذا هو العمان وكان مشهوراً بسبهما فقال النبى عليه الصلوة والسلام
(اضجمه) فاضجمه ثم قال (اذبحه) فذبحه. قال: فما نبهنى الا صياحة. فقلت: ما لى، لا اخبره،
عسى ان يتوب فلما تقربت من داره سمعت بكاء شديداً فقلت ما هذا البكاء؟ فقالوا:
العمان، ذبح البارحة على سريره فدنوت من عنقه، فاذا من اذنه الى طريقة حمراء كالدمل
المحصور (ص: ٣٠٠).

وقال القيروانى: اخبرنى شيخ لنا من اهل الفضل، قال اخبرنى ابو الحسن المطلبى
امام مسجد النبى صلى الله عليه وسلم قال: رأيت بالمدينة عجباً كان رجل يسب ابا بكر و
عمر رضى الله عنهما فبينما نحن يوماً من الايام بعد صلاة الصبح، اذ اقبل رجل وقد
خرجت عيناه و سالتنا على خديه فسألناه: ما قصتك؟ فقال: رأيت البارحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى رضى الله عنه بين يديه ومعه ابو بكر وعمر رضى الله عنهما، فقالوا: يا
رسول الله! هذا الذى يوذينا ويسبنا، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من امرك بهذا
يا ابا فيس؟) فقلت له عليلي رضى الله تعالى عنه و اشرت اليه، فاقبل عليلي رضى الله عنه
بوجهه ويده وقد صم اصابه وبسط السبابة والوسطى وقصد بها الى عيني، فقال ان
كنت كذبت ففقا الله عينيك و ادخل اصبعيه فى عيني، فانتهت من نومى و انا على هذه
الحال فكان يبيكى يخبر الناس و اعلن بالتوبة.

وقال القيروانى: اخبرنى شيخ من اهل الفضل، قال: اخبرنى فقيه، قال: كان عندنا

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

رجل يكشر الصوم ويسرده، ولكنه كان يؤخر الفطر. فرأى في المنام كأن أسودين أخذين بخصبيه و ثيابه الى تنور عمى ليلقاه فيه. فقلت لهما على ماذا؟ قالوا: على خلافك لسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امر بتجليل الفطر وانت تؤخره. قال: فاصبح ووجهه قد اسود من وهج النار فكان يمشى متبرعماً في الناس. و اعجب من هذا، الرجل يرى في المنام وهو شديد العطش والجوع والالام ان غيره قد سقاه و اطعمه او داواه بدواء فيستيقظ وقد زال عنه ذلك كله وقد رأى الناس من هذا اعجب.

وقد ذكر مالك عن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة: ان جارية لها سحرتها وان سيدها دخل عليها وهي مريضة. فقال: انك سحرت؟ قالت: ومن سحرنى؟ قال: جارية في حجرها صبية قد بال عليها. فدعت جاريتها فقالت حتى اغسل بولا في ثوبي فقالت: اسحرتنى؟ قالت: نعم. قالت: ومن دعاك الى هذا؟ قالت: اردت تعجيل العتق فامرت اخاها ان يبيعهما من الاعراب ممن يسيى ملكها فباعها ثم ان عائشة رضى الله تعالى عنها رأت في منامها ان اغتسل من ثلاثة ابار يد بعضها بعضاً فاستسقى لها فاغتسلت فبرأت.

وكان سماك بن حرب، قد ذهب بصره فرأى ابراهيم الخليل على نبينا و عليه الصلوة والسلام فمسح على عينيه وقال: اذهب الى الفرات فانغمس فيها ثلاثاً. ففعل فابصر.

وكان اسماعيل بن بلال الحضرمي، قد عمى فاتي في المنام فقيل له: قل: يا قريب! يا محبيب! يا سميع الدعاء! يا لطيف بن شاعر! على بصري. فقال الليث بن سعد [١] رأته قد عمى ثم ابصر.

وقال عبيد الله بن ابي جعفر اشتكيت شكوى فجهدت منها فكنت اقرأ (آية الكرسي) فسمت فاذا رجلان قاتمان بين يدي. فقال احدهما لصاحبه انه يقرأ آية فيها ثلاثمائة وستين رحمة: أفلا يصيب هذا المسكين فيها رحمة واحدة؟ فاستيقظت ووجدت خفة. وقال ابن الخراز: كنت اعالج رجلاً مموذاً فغاب عني ثم لقيته فسألته عن حاله فقال: رأيت في المنام انساناً رى ناسك متوكفاً على عصا وقف على وقال: انت رجل مموذ؟ فقلت، نعم، فقال عليك بالكباء والجلنجبين فاصبحت فسألت عنهما فقيل

(١) التوفى سنة ١٧٥ هـ . [٧٩١ م.] و هو من اصحاب الامام مالك رحمه الله.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
الحياء، المحتشون، والنجسين، الورع المرابا بالعمل، في مسجدهما، إياها قيران، فكتب به ذلك
جاليتوس. والوقائع في هذا الباب أكثر من ان تذكر.

قال بعض الناس: اصل الطب من النامات ولا ريب ان كثيرا من اصوله مستندة
الى الرؤيا وبعضها من التجارب والالهام والقياس. من اراد الوقوف فلينظر في تاريخ
الاطباء و(كتاب البستان) للقيرواني وغير ذلك (ص: ٣٠٠ الى ص: ٣٠٣).
وبعد ما انتقش هذا على صحيفة خاطرك ايها النصف الاراك شاكاً في هذه
المسئلة لما علمت من كلام المفسرين والمحدثين والفقهاء والعلماء الديوبنديين سلفاً و
خلفاً ثم نذكر في باب التوسل اقوال الصوفية قدس الله اسرارهم تبركاً باقوالهم. رزقنا الله
اتباعهم ومحتتهم.

فمن كلام الامام الرباني المجدد للاف الثاني احمد الفاروقي السرهندي قدس سره
في الرسالة السماة بد(معارف لنية) حيث قال: وهذا المقام هو اتم مقامات الدعوة الى
الحق سبحانه ولكل منازل التكميل والارشاد الائمة المناسبة الى الخلق للفيضة لكمال
الافادة والاستفادة (.. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * الحديد
٢١:) وكل من الاحوال المذكورة والكمالات المسطورة حصل لي بطفيل افضل الانبياء و
اكمل البشر عليه وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها. اللهم اثبتنا على
متابعته واحشزنا في زمرة عليه الصلوة والتسليمات وعلى آله الطيبين ويرحم الله عبدا
قال آمينا (ص: ٥١).

والعجب من منكرى التوسل، كيف يتكرون التوسل مع هذه الدلائل الواضحة و
الحجج القاطعة؟ ولنعم ما قال الشيخ المجدد الفاروقي السرهندي في هذه الرسالة
(ص: ٥٣).

بیت: فناند بمصيان كسى در گرو * كه دارد چنين سيدى پيشرو

وقال العارف الشيرازي^(١) رحمه الله عليه مشيراً إلى مسألة التوسل:

(١) الحافظ محمد الشيرازي توفي سنة ٧٩١ هـ. [١٣٨٩ م.] في شيراز

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

مورسٹکین ہوسی داشت کہ بر کعبہ رسد * دست بر پای کیوترزد و ناگاہ رسید
و ایضاً قال فی موضع آخر.

بیت: خدا یا بحق بنی فاطمہ * کہ بر قول ایمان کنم خاتمہ

و مما يدل على جواز التسوس، ما ذكره مولانا عبد الغفور العباسي القرشي
النقشبندی رحمة الله عليه منع الله الناس بطول بقائه في كتابه المعروف بـ (الدعوات
الفضيلة) نقلا عن (الشكاة) و كان عليه الصلوة و السلام يستفتح بصالح المهاجرين. و
ذكر الموصوف المذكور بعد هذا فائدة حيث قال:

ابن الملک سیر مطبولان آبی کے توسل سے دعا کرتا بکثرت شاک ہے اس حدیث سے اس کا ثبوت ہو گیا ہے اور جو
پڑھنا جو اہل سلوک کے بیان قبول ہے اس کی بھی یہی حقیقت اور فرض ہے۔ ثم ذکر حدیث ابی داؤد وقال
(ابغوی فی ضمعاتکم فانما ترزقون او تنصرون بضمعاتکم) (دعوات فضلیة: ص: ۱۳۰)
وقال فی موضع آخر: الھی! فیض تجلیات صفات نبوتیہ کہ از لطیفہ مبارک آن
سرور دو عالم صلی الله تعالی علیه وسلم در لطیفہ روح حضرت نوح و حضرت ابراہیم
علیہما الصلوٰۃ و السلام افاضہ فرمودہ بحرمت پیران کبار در لطیفہ روح من القا کن.
و ذکر فی مواضع متعدده بحرمت پیران کبار و بوسیله پیران عظام و طفیل پیران
عظام کما فی (ص: ۱۵۴-۱۵۶-۱۵۷)

ثم ذکر فی خاتمۃ الكتاب المذكور السلسلۃ الشریفۃ بلسان عربی مبین، ابتداءً و آخراً:
(الھی! بحرمة شفیع المذنبین الذی أرسلته رحمة للعالمین، سیدنا و مولانا محمد رسول الله صلی
الله تعالی علیه و علی آله و سلم) و انتہاءً و آخراً بقولہ: (الھی! بحرمة سیدنا و مولانا محمد فضل
علی القرشی رحمة الله تعالی علیه، ارحم الحقیق الققیق اسقر الدراویش عبد الغفور العباسی
النقشبندی المجددی و ارزقہ کمالاً فی القرب و الاحسان).

(۱) عبد الغفور القرشي مرشدہ محمد فضل علی مرشدہ محمد سراج الدین مرشدہ محمد عثمان الدامانی مرشدہ دوست
محمد القندھاری مرشدہ احمد سعید الفاروقی المجددی قنس الله تعالی اسرارہم العزیز احمد سعید المجددی الدھلوی
توفی سنۃ ۱۳۷۷ھ. [۱۸۶۱ م.] فی المدینۃ المنورۃ. دوست محمد توفی سنۃ ۱۳۸۴ھ. [۱۸۶۷ م.] محمد عثمان توفی
سنۃ ۱۳۱۴ھ. [۱۸۹۶ م.] فی موسی زنی. سراج الدین توفی سنۃ ۱۳۳۳ھ. [۱۹۱۵ م.] فضل علی توفی سنۃ
۱۳۵۴ھ. [۱۹۳۵ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وَمَنْ هَهُنَا عِلْمٌ جَهْلٌ بِبَعْضِ الْمُتَسَمِّينَ بِسْمَةِ الشَّيْخُوخَةِ فِي الْعَهْدِ الْقَرِيبِ وَلَا
 ادْرِى فِي أَيِّ فَن تَلِكِ الشَّيْخُوخَةِ؟ فَاِنَّ لِشَّيْخُوخَةِ اَنْوَاعاً حَيْثُ قَالَ فِي كِتَابِ صِنْفِهِ عَنِ
 قَرِيبٍ وَ سَمَاهُ (جَبَوَاهِرِ التَّوْحِيدِ) الصَّادِقِ عَلَيْهِ مِثْلُ الْبَلَاغَةِ (اِنَّ مِنْ لَیَعْرِفُ الْفَقْهَ، قَدْ
 صَنَفَ فِيهِ كِتَابًا) بِكُلِّ بَعْضٍ لَدَى نَظْمِیْنَ لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا وَ لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا
 بِاِقَاعِهِ وَ تَلَاوُثِهِ وَ اَمْرُهُ وَ زَانُوهُ وَ كَلَمَاتِهِ لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا
 عِبَادِ الْمَصْلُوحِیْنَ كَمَا سَمَوْا كَلِمَاتِهِ اسْمًا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا
 عِبَادِ الْمَصْلُوحِیْنَ كَمَا سَمَوْا كَلِمَاتِهِ اسْمًا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا
 عِبَادِ الْمَصْلُوحِیْنَ كَمَا سَمَوْا كَلِمَاتِهِ اسْمًا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا
 عِبَادِ الْمَصْلُوحِیْنَ كَمَا سَمَوْا كَلِمَاتِهِ اسْمًا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا لَمْ یُنَظِّمُوا

فَانظُرْ اِلَى هَذَا الْاِحْتِقَاقِ حَيْثُ سَوَى بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ (... مَا تَعْبُدُهُمْ اِلَّا
 لِيُقَرَّبُوْنَا اِلَى اللّٰهِ الْاَبْدَانِ. الزمر: ٣) وَالْقَائِلِينَ (... هَؤُلَاءِ سُلْعًا وَاُنَا عِنْدَ اللّٰهِ الْاَبْدَانِ. يونس
 ١٨٠) وَ بَيْنَ الصَّالِحِينَ الْقَارِئِينَ لِلْسَّلَاسِلِ بِقَصْدِ التَّوَسُّلِ. فَكَمْ مِنْ فَرْقٍ فَاِنَّ ذِكْرَ السَّلَاسِلِ
 لَهُ اَصْلٌ كَمَا مَرَّ.

ثُمَّ اَنْظُرْ اِلَى لَفْظِ اَوْلِيَا پَرِسْتِ فَاِنَّ لَفْظَ پَرِسْتِ مَعْنَاهُ مِنْ پَرِسْتَشْ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ
 فَاِى شَخْصٍ مِنَ الْمُرِيدِينَ يَعْبُدُ شَيْخَهُ؟ هَلْ هَذَا الْاِبْتِهَانُ عَظِيمٌ، عَلَى اَنَّ تِلَاوَةَ السَّلَاسِلِ اَمْرٌ
 ثَابِتٌ مِنْ اَكْبَارِ دِيُونِنْدِ كَامَدَادِ اللّٰهِ الدِّيُونِنْدَى وَ اَشْرَفُ عَلَى التَّهَانُوِّ وَ غَيْرِهَا.

وَ اَيْضًا قَدْ عَرَفْتُمْ اَنَّ تِلَاوَةَ سِنْدِ اَوَّلِ لَابِي دَاوُدَ رَقِيَّةَ الْعَقْرَبِ وَ اِى شَرِكٍ فِيهَا
 فَاِنَّ السُّؤَالَ اِنَّمَا يَكُونُ مِنَ اللّٰهِ بِحَرْمَةِ مِثَالِ السَّلْسَلَةِ وَ هَذَا اَمْرٌ مَعْرُوفٌ سَلْفًا وَ خَلْفًا، كَيْفَ
 يَكُونُ شَرِكًا؟

عَلَى اَنَّ رَقِيَّةَ السَّمِّ وَ السَّمِيَّاتِ بِاسْمِ الْمِثَالِ مَعْمُولَةٌ لِمَوْلَانَا وَ اَوْلَانَا شَيْخِ
 الْحَدِيثِ اسْتَاذِ الْاَسَاتِذَةِ حَضْرَةِ نَصْرِ الدِّينِ الْغَرِغَشْتَوِيِّ. اَطَالَ اللّٰهُ فَيُوضِعُهُ - حَيْثُ قَالَ: كَاَنَّ
 مَرَشِدَنَا يَقُولُ لِرَقِيَّةِ السَّمِّ وَ السَّمِيَّاتِ: اَللّٰهُمَّ اَبْحِرْمَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ رَحْمَةَ اللّٰهِ
 عَلَيْهِ، اَللّٰهُمَّ اَبْحِرْمَةَ دُوسْتِ مُحَمَّدِ الْقَنْدَهَارِيِّ رَحْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ هِيَ مَعْمُولَةٌ لَهُ.
 وَ الْعَجَبُ، كُلُّ الْعَجَبِ: اِنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ اِلَى مَا يَصْدُرُ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ وَ يَكْتُمُونَ
 بِاَقْلَامِهِمْ وَ لَيْسَ هَذَا اِلَّا اَثَرُ الْمَاضِي عَلَى الْاَضَافِي. فَافْهَمُوا وَ تَأَمَّلُوا الْحَالَ وَ تَذَكَّرُوا الْمَاضِي.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وهذا كلام معترض في البين فإن القلم ما رفع لرد هذا الشيخ بل لشيخ آخر
هذا العبد الضعيف كان يتعجب من جرأته بثل هذه الخرافات الواهيات، لكن بعد
الإطلاع على احواله الماضية زال ذلك التعجب الماضي في الاستقبال الاضافي.
ومن الدلائل على التوسل: ما ذكر الصاوي في تفصيل قوله تعالى (سَوَّالِدِينَ أَنهَوُا
أَنسَأُ حَتَّىٰ يَأْتِيَهِمُ الْبَقَرَةُ: ١٦٥) أي فقد انفرد المؤمنون بحجة الله تعالى واما حجة مثل الانبياء
والاولياء فمن المحبة لله تعالى.
ان قلت: ان الكفار كذلك يحبون الانداد ليقربوهم الى الله زلفى فيقتضى انها
ايضاً من المحبة لله.

اجيب بانهم كفروا بعبادتهم لهم لا بمجرد المحبة ففرق بين المحبة والعبادة فلا
يعبد الا الله لا غيره بخلاف المحبة من اجل كون ذلك المحبوب مثلاً مقرباً من الله تعالى
كالانبياء والاولياء ومن عبدتهم كفر. (الصاوي: ج: ١، ص: ٦٨).

فعلهم من هذا: جواب المستكرين حيث يقيسون حال متوسل زماننا على حال
المشركين حيث قال: وهكذا حال مشركي هذا الزمان، يتوسلون باهل المقابر.
فانظر الى هذا القياس الفاسد كما يعلم من كلام الصاوي الظاهر في الفرق بين
المحبة والعبادة فان العبادة كما يعلم من جد التجديدين في (كتاب التوحيد) العبادة:
التذلل غاية التذلل بخلاف المحبة فهذا قياس من غير علة مشتركة بل مع الفارق ولقد
غلب على طبعهم مثل هذا القياس الفاسد.

والمعجب: انهم ينكرون عن التوسل بالنبي صل الله عليه وسلم بعد الوفاة و
الحال انه عليه الصلوة والسلام واسطة لكل موجود كما ذكره الصاوي في (ص: ١٧٦) وفي
ذلك اشارة الى انه عليه الصلوة والسلام واسطة لكل موجود حتى لايه ادم على نبينا و
عليه الصلوة والسلام.

ومنها ما ذكره الصاوي في تفسير قوله تعالى (... اَرْتَابًا ۙ الْآيَةَ. آل عمران: ٨٠)
أي بل نحيمهم ونعتقدهم: انهم عبيد مكرمون، لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون،
لا يضررون ولا ينفعون، فنتوسل بهم الى الله لذلك لا لكونهم ارباباً. (الصاوي: ج: ١)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ص: ١٤٦). فقلتم ان المالك للنفع والضرر هو الله تعالى والانبياء والاولياء وسائط ووسائل.
فاى شرك فيه؟

ومنها ما ذكره في تفصيل قوله تعالى (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ الْآيَةَ.
المائدة: ٥٦) والمعنى يختار الله، يعبده و يلتجئ اليه و يختار رسوله ولياً بان يؤمن به و
يتوسل به ويعظمه و يوقره و يختار الذين آمنوا اولياء بان يعينهم و ينصرهم و يوقرهم اذا
حضروا و يحفظهم اذا غابوا . (ص: ٢٥٣).

ومنها ما ذكره في تفصيل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَابْتِغُوا
إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ۗ الْآيَةَ. المائدة: ٣٥) قوله (ما يقربكم الى الله) اى يوصلكم اليه وقوله (من
طاعة) بيان (لما) سواء كان فرضاً او نفلاً كما في الحديث القدسي (ولا يزال عبدي يتقرب الى
بالتواضع حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به) الحديث، فالتقوى ههنا: ترك
المخالفات و ابتغاء الوسيلة: فعل الأمور و يصح ان المراد بالتقوى امتثال الأمور
الواجبة و ترك المنهيات المحرمة و الوسيلة ما يقربه اليه مطلقاً، و من جملة ذلك محبة انبياء
الله تعالى و اوليائه و الصدقات و زيارة احباب الله و كثرة الدعاء و صلة الرحم و كثرة
الذكر و غير ذلك، فالعنى: كل ما يقربكم الى الله تعالى فالزموه و اتركوا ما يباعدكم عنه .

اذا علمت ذلك فمن الضلال البين و الخسران الظاهر: تكفير المسلمين بزيارة
اولياء الله تعالى زاعمين ان زيارتهم من عبادة غير الله، كلابل هي من جملة المحبة في الله
التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم (الا لا ايمان لمن لا محبة له) (ص: ٢٤٥).
فالخاص ان التوسل في المحبة و المحبة من افضل القربات و كيف لانحبت و ان
النسبى صلى الله تعالى عليه و سلم يدعوننا في البرزخ كما ذكره الصاوى في تفصيل قوله
تعالى (... إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ الْآيَةَ. التوبة: ١٠٣) هذا في حياة رسول الله صلى الله
تعالى عليه و سلم و اما بعد وفاته فدعاء الخليفة يقوم مقام دعائه .

و ايضاً الاعمال تعرض عليه صباحاً و مساءً فان رأى خيراً حمد الله تعالى و ان
رأى غير ذلك استغفر لى، كما ورد في الحديث (حياتى خير لكم و مماتى خير لكم، تعرض على
عمالكم صباحاً و مساءً فان وجدت خيراً حمدت الله و ان وجدت سوءاً استغفرت لكم)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته و مماته ولا عبيرة بمن ضل وزاغ عن الحق وخالف عن ذلك. الصاوى (ج: ٢، ص: ١٤٢).

و بالجملة كاشف الضر ليس الا الله تعالى ونسبة النفع والضرر الى غير الله تعالى باعتبار ان الله تعالى اجرى ذلك بيده. كما قال الصاوى في تفصيل قوله تعالى (وَإِنْ تَسْتَشْكُوا اللَّهَ بَعْضَ فَعَلٍ كَمَا شِئْتُمْ لَآ هُوَ وَإِنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَلَآ رَادَ لِقَهْلِهِمُ * الآية. يونس: ١٠٧) اى لا دافع ولا مانع له حقيقة الا الله نسبة النفع والضرر لغير الله تعالى باعتبار ان الله تعالى اجرى ذلك على ايديهم لا باعتبار انهم الخالقون فان نسبة ذلك لهم من هذه الحيثية كفر. (الصاوى: ج: ٢، ص: ١٧٥).

فعلم من التفاصيل المذكورة ان زيارة الصالحين احياء و امواتاً امر مرغوب، نعم زيارة الصالح الحى افضل من زيارة الصالح الميت، كما قال (الصاوى: ج: ٢، ص: ٢٨١) و من ههنا زيارة الصالح الحى افضل من زيارة الصالح الميت فالحاصل ان مسألة التوسل مما لا يستريب فيه بعد هذه الدلائل الواضحة. الا ترى الى قول العاشق الصادق.

بيت:

يا اكرم الخلق ما لى من الود به * سواك عند حلول الحادث العمم

و التجديون يعدون هذا الشعر شركاً.

و الشيخ التانوتى مولانا محمد قاسم بانى دار العلوم الديوبندية قال في ترجمة هذا:

شعر: مدرك لكرم احمد اكثر من سوا
هم ليس لاسم بيس كاكونى هارة كار
جھڑی بكونو نہ پچھے توكون پچھگا
بسنے كاكون بسا ماتيه سوا خنوار

كما ذكره مولانا السيد حسين احمد المدنى^(١) رحمة الله تعالى عليه رحمة واسعة في (الشهاب الثاقب في الرجم على المفترى الكاذب: ص: ٧١).

و ايضاً ذكر مولانا الموصوف المذكور في ذلك الكتاب (ص: ٥٦٠٠) ان مولانا

(١) حسين احمد المدنى الديوبندي توفى سنة ١٣٧٧ هـ. [١٩٥٧ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الجلجوهى رحمة الله عليه قد خلط تراب الحجره المباركه النبويه بالكحل وكان يحتكل به
و كانت عنده قطعة من الغلاف المتبرك فكان يريها المردين وكان يقبلها
يضمها على العينين.

و ذكر في (ص: ٥٧) ان بعض معتقيه ارسل اليه الزيت المحرق في الحجره المظهره
النبويه فشربه من فرط المحبه. فانظر الى اكابر ديوبند، كيف قاتلون بالتوسل والتبركات
والمدد الروحاني والتجديون يعدونها شركا.

و ايضاً ذكر على القارى في (نزّهه الخاطر الفاتر) في ترجمه الشيخ عبد القادر،
رحمة الله عليه: من استغاث بى في كربه كشفت عنه ومن توسل بى في حاجه قضيت عنه و
ذكر بعد ذلك اشعارا:
بيت:

أ يدركنى ضيم وانت ذخيرتى * واظلم فى الدنيا وانت نصيرى

(نزّهه الخاطر: ص: ٦١) قال على القارى: وقد جرب ذلك مرارا فصح.

ومن ذلك ما ذكر في (الحصن الحصين: ص: ١٢٧) (واذا انفلتت دابة فليناد
اعينوا يا عباد الله) رحمكم الله. قال ملا على القارى في (الحرز الثمين) و روى ابن السنى
عن ابن مسعود مرفوعاً (اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله اجيبوا فان الله
عباداً تحبسه). قلت: حكى بعض شيوخنا الكبار في العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة و
كان يعرف هذا الحديث فقال له حبسها الله عليهم في الحال.

و كنت انا مرة مع جماعة فانفلتت بهيمة و عجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير
سبب سوى هذا الكلام. ذكره النووى في (الاذكار)

وقال في (الحصن الحصين) وان اراد عوناً فليقل (يا عباد الله اعينوا يا عباد الله
اعينوا) قال في (الحرز الثمين) اى رواه الطبرانى عن زيد بن على عن عقبه بن غزوان عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (اذا همل احدكم شيئا و اراد عوناً وهو بارض ليس
بها اتيسر، فليقل، يا عباد الله اعينوا، يا عباد الله اعينوا، فان الله عبادا لا تراهم.) قال المؤلف

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

- ٧٤ -

وقد جرب ذلك. قال على القارى و هذا حديث يحتاج اليه المسافرون و انه مجرب.
 و قال في (الحصن الحصين) و اذا خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه و في
 حاشيته: خدرت مرة رجل عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه فقال يا محمد عليه الصلوة و
 السلام فكأنا نشط من عقاب.

و عن مجاهد: قال: خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال
 له اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب عنه.
 و اذا بَلَّ الانسان بريقة اظافر اليد و الرجل خدرت زال عنه ذلك مائة الفوائد
 (الحصن الحصين مع حاشيته: نص: ١٧٤). فانظر الى هذه الروايات تمسك بها العلماء
 المحققون المحدثون فالمنكر عن التوسل ليس الامعان او مكابر. كيف يتمشى انكاره مع
 الذى انتقش على صحيفة خاطره.

و العجب انهم لا ينظرون الى الدلائل المذكورة فكيف يصح ان تهمل هذه
 الدلائل بكلام صدر عن ابن تيمية و قد قيل فيه ما قيل.
بيت:

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة ه و ان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

و من الدلائل على جواز التوسل ما ذكره الشيخ احمد الصاوى في (سورة الكهف)
 قال بعضهم علموا اولادكم اسماء اهل الكهف فانها لو كتبت على باب داركم لم تحرق
 و على متاع لم يسرق و على مركب لم تغرق.

و قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: خواص اسماء اهل الكهف تنفع تسعة
 اشياء: للطلب و المرب، و اطفاء الحريق تكتب على خرقة و ترمى في وسط النار تطفى
 باذن الله، و لبسكاه الاطفال، و عسمى المثلثة، و الصداع تشد على العضد الايمن، و لام
 الصبيان، و للركوب في البحر و البر، و لحفظ المال، و لنماء العقل، و نجاة الاشقي
 (ص: ٩).

و من هذا: ظهر ايضا بطلان قول الشيخ الجديد في (جواهر التوحيد) كما ذكر
 سابقاً.

و منها ما ذكره ذلك الشيخ في تفصيل قوله تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ذُوْنِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَسَمَلِيَ الْمُتَنَكِّبُوْنَ * الآية. العنكبوت: (٤١) حيث قال وحمل المفسرو
الاولياء على الاصنام مخرج للأولياء بمعنى المتولين في خدمة الرب فان اتخاذهم بجم
التبرك بهم و الالتجاء اليهم و التعلق باذيالهم مأمور به وهم اسباب عادية تنزل الرحمات
البركات عندهم لا بهم خلافاً لمن جهل وعاند وزعم ان التبرك بهم شرك (ج:)
ص: (١٩٧) .

وايضاً قال في (ص: ٧). و بهذا تعلم ان حب الصالحين و التعلق بهم يورث الم
العظيم و الفوز بجنات النعيم .

ومنا ما ذكر في (الجزء الرابع ص: ٦٠). حيث قال فالكفر هو العبادة بان يقتر
الى غيره كما يتقرب اليه واما زيارة الصالحين و الانبياء فليس من قبيل العبادة لهم ؛
هي من باب التسبب في نفع الغير لان الترضى عن الاولياء و الصلوة و السلام على الانبي
دعاء للغير بذلك ولا شك ان ذلك الغير ينتفع به و المتسبب له مثله لما ورد ان الملك يقول
و لك مثل ذلك. قال الامر الى ان زيارة الصالحين و التوسل بهم من جملة طاعات الله تما
و صاحبها محبوب الله تعالى لان احب عباد الله الى الله انفعهم لعباده و صدق عليهم ان
يصلون ما امر الله به ان يوصل فليست معصية فضلاً عن كونه شركا كما اعتقده ذو
الجهل المركب و العقيدة الزائفة انتهى. و اصحاب العقيدة الزائفة ههنا الفرقة المس
بالوهابية كما ذكره الشيخ في الجزء الثالث (ص: ٢٥٥). حيث قال و قيل هذه الا
نزلت في الخوارج الذين يحرقون تأويل الكتاب و السنة، و يستحل بذلك دماء المسلمين
اموالهم هو مشاهد الآن في نظائرهم وهم فرقة بارض الحجاز يقال لهم الوهابية (٠)
يَسْعَتُونَ اَنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ اَلَّا اَنْهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ * اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَانسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ اُولَئِكَ رِزْبُ الشَّيْطَانِ اَلَا اِنَّ رِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ * المجاد
:١٨-١٩) نسأل الله الكريم ان يقطع دابرهم .

اقول و هكذا حال من يدعى التوحيد في زماننا و ينسبون من خالف عقيدته
الزائفة الى الشرك اعادنا الله من عقائدهم الزائفة و دمر الله عليهم (اللهم آمين).

ومنا ما ذكره ذلك الشيخ في تفسير قوله تعالى (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ الْآ
(القصص: ٨٨) قوله (٤٥) اشأ، بذلك ان الماد بالدعاء العبادة و حثفت فليس ، الآ

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وان كان الشرك في العبادة فليس في التوسل معنى العبادة فان عبادة الغير مطلة باطله حياً وميتاً فلا تخصيص في الأموات.

وان كان الشرك في الاستعانة فلا يعتقدون لهم الاستقلال.

وان كان الشرك في التسمية فليس له احتمال ههنا.

وان كان في الامر والحكم والملك فهو راجع الى هذه الاقسام واذا انتفى الشرك

بحدافيره، فما معنى الشرك؟

وان كان الشرك في اصطلاحهم فلهم ان يصطلحوا على ماشاؤوا ولا يكونوا

ملزمين علينا كما لا يخفى على ذوى البصائر.

وبعد هذا فنقول قد قرب نصاب الدلائل في مسألة التوسل الى التكميل وعلم ان

التوسل بالانبياء والاولياء في الحياة الدنيوية والبرزخية كليهما جائزان بل التوسل

بآثارهم وثيابهم ايضاً ثابت كما علمت مما مضى، بل اشرف على التهانوي: نقل في

رسالته (الشفاء بنعل المصطفى) من كتاب (فتح المتعال في مدح خير النعال) للعلامة الحافظا

المحدث التلمساني رحمة الله عليه ان توسل احد بنقش نعل سيد الاحرار والعبيد فهو ايض

جائز.

وكذا نقله من رسالة (الاستبراك بنعل سيد الاحرار والعبيد) وذكره

طريق التوسل ومن نفع بالتوسل به وذكر اشعاراً ذوقية.

شعر:

يا طالباً تمثال نعل نبيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلا

فاجعله فوق الراس واخضن له * وتعال واوله التقبيل

من يدعى الحب الصحيح فانه * يثبت على ما يدعيه دليلا

وذكر له اثاراً عجيبة الا ان العوام لما زاد غلوهم فيه حيث كتبوا الآيات القرآنية على نقشر

النعل المبارك فخالف فيه مولانا المفتي كفاية الله الدهلوي رحمه الله فيعد بحث طويل

حكم اشرف على التهانوي المذكور بضبط الرسالة لأجل الغلو لأن ذلك التوسل غير جائز

كما يدل عليه كلام اشرف على التهانوي الى مولانا الدهلوي في آخر كلامه.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فانظر الى هؤلاء العلماء الاعلام اصحاب الشريعة والطريقة والفقهاء والتصوف فانهم قائلون بالتوسل بنقش نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان نقش نعله صلى الله تعالى عليه وسلم وشعره المبارك كما ذكر فيما سبق من الاحاديث الصحيحة وليكن هذا آخر ما كتبنا في مسألة التوسل الذي هو مقصد ثان وجزء ثالث من اجزاء الكتاب.

بيت:

من آنچه شرط بلاغ است باتو در گفتم * تو خواه از سخنم پندگير و خواه ملال

و لنشرع في المقصد الثالث فنقول:

المقصد الثالث في التنقيح على ما ذكر في بحث الإنكار من سماع الموتى في كتاب البصائر

فنقول سماع الموتى حق كما ثبت بالدلة الواضحة في المقصد الأول الذي سبق لاثبات سماع الموتى.

وما ذكر من الاستدلال في (ص: ٨) بقوله تعالى (أَنْتَ لَأَسْمِعُ الْمَوْتَى * الآية. النمل: ٨٠) و(...وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ * فاطر: ٢٢) فنقول قد ذكر في المقصد الأول ان هذا التقريب غير تام لان الدعوى نفى السماع والدليل يدل على نفى الإسماع.

وان قلت ان نفى الإسماع مستلزم لنفى السماع بناء على قاعدة المطاوعة. فنقول قد ذكرنا ان الإسماع مطلق ومطاوعه مطلق السماع وقد نفى ههنا إسماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يدل عليه الخطاب مع النبي صلى الله تعالى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

عليه وسلم في كلا الآيتين ونفى الخاص لا يستلزم نفي العام فكيف يثبت نفي السماع المطلق والافلم يقيد المفسر سماع افهام وقبول وكيف التطبيق مع الاحاديث الدا على السماع كما في حديث (قلب بدر) وكما في حديث (انه لسمع قرع نعماهم) .
وان قلت انه في اول الوضع .

قلنا اولاً لا تخصيص في الحديث ولئن سلم فنقول الميت في اول الوضع ايضاً ميه ولذا قال عمر رضى الله تعالى عنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين ناداهم النبي صا الله تعالى عليه وسلم (أ تكلمم أجساداً بلا ارواح) فاذا كان في اول الوضع ميتاً فعلم انه ايه مخالف لعموم النص فلا بد من التوفيق وهوان يكون المراد بالسماع السماع المتعارف الذى يترتب عليه الجواب . و الا فالشيخ الدهلوى والحافظ ابن القيم كيف قالوا بسما الموتى .

اما كانت الآيتان معلومتين لهما وكذا لغيرهما من العلماء القائلين بسماع الموتى اما التشبيه فهو دليل لنا لان الموتى ان كانوا لا يسمعون مطلقاً كما قلتم فكيف التشبيه فان الكفار يسمعون وان كانوا لا يسمعون سماعاً يترتب عليه القبول والجواب ف مطلوبنا .

وما قال (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ * الآية . فاطر : ٢٢)

فنقول لا يلزم من سماع الموتى مساواة الموتى مع الأحياء وان كان هذا هو بالمساواة . لزم القول بنفى ادراك العذاب والثواب والاي يلزم المساواة مع انهم قالوا بادرا الميت العذاب والثواب فكما ان نفس ادراك الثواب والعذاب من الميت لا يستل المساواة فكذا نفس السماع ايضاً لا يستلزم المساواة فان بين الأحياء والأموات تفاوتاً ه وجوه:

وما ذكر من قول الامام الرازى في (ص: ٩) ان الاحياء لا يساؤون الاموات .

فنقول بوجهه ودعوى السماع لا يلزم المساواة .

وما ذكر من قول الامام الرازى رحمة الله عليه ان الميت لا يدرك شيئاً .

ان كان على عمومها الظاهر من وقوع النكرة في سياق النفي لزم عدم ادرا

العذاب والثواب والتالى باطل فالقدم مثله فلا بد من التقييد .

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

(المرواة) و(المظهرى) وان كان بلا تعلق روح كالحياة الدنيوية فذلك لا يضرننا .

وما قال في (ص:١٥) ان اخبار الآحاد لا يخص النص .

فنقول ان كان الانكار عن سماع الموتى مطلقا سواء كان في اول الوضع او في بقاء الوضع فذلك مردود عليه برواية (قليب بدر) كما في حديث الصحيحين (وان المينة يسمع قرع نعالهم) كما في (صحيح مسلم) وان كان الانكار عن سماع الموتى بقاء والاقرار به ابتداء فنقول قد سلم تخصيص العام وان كان ابتداء والعام اذا خص ولا يخص ثانيا بدليل ظنى كما ثبتت في كتب الاصول في بحث العام فعلم ان هذا موافق لأصول الأحناف لا يخالف . نعم يخالف لاصولك ولا تلزمنا .

وما قال في (ص:١٦) ان اكثر الروايات في سماع الموتى فيهم الموضوعون وه ثبت فقد ردتها عائشة رضى الله تعالى عنها .

قلنا قد ذكرنا ان انكار عائشة رضى الله تعالى عنها كان مستندا الى النص لكون الحديث مخالفاً للكتاب وقد ذكرنا انه لا مخالفة، علي ان الشيخ الدهلوى رحمه الله عليه صرح برجوع عائشة رضى الله تعالى عنها كما نقله من (المواهب اللدنية) والعجب انه ينظر انكار عائشة رضى الله تعالى عنها ولا ينظر الى اقرار غيرها . أما كان الشيخ الدهلوى رح الله عليه عالما بالمذهب كما ذكر في السابق .

وما ذكر في (ص:١٥) ان احاديث القراءة خلف الامام تبلغ حد الشهرة مع اد الامام رحمه الله عليه لا يخص النص بل يطلق على العموم فماذا لهذا الميثب للسمع بتره اصول مذهبه .

قلنا الاحاديث في باب القراءة خلف الامام معارضة لاحاديث أخر من قوله عليه الصلوة والسلام (من كان له امام فقراءة الامام قراءة له) وقوله عليه الصلوة والسلام (ا) جعل الامام ليؤتم به) وقوله عليه الصلوة والسلام (ما لي أنأزع في القرآن) الى غير ذلك من الاحاديث والآثار وكذا قوله تعالى (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الاعراف :٢٠٤) فلذا قال الامام بعدم القراءة خلف الامام مع ان في بعض الآثار الوعيا على القراءة خلف الامام لان عند الامام الاعظم العام يخص بالخبر المشهور فان علما .

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

السُّمُوحُ وَصَلَتْ إِلَى سُبْحِ الْعَمُومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْأَصْدَاءِ وَالسَّجِرِ الْوَالِدِ وَيَجُوزُ بِهِ السُّبْحُ الْعَمُومُ
لا اصلا ولا وصفاً وهذا مما لا يخفى على من له ادنى مس بكتب الأصول. الاترى ان
الأحناف يقيدون قوله تعالى (حَتَّى تَكْبِجَ زَوْجاً غَيْرَهُ ۗ الْبَقْرَةَ: ٢٣٠) بالدخول بنكاح
صحيح بحديث الوسيلة لان العلماء تلقته بالقبول. والعجب انهم كيف يتمسكون
لدعاوهم بلوازم بعيدة.

وما قال ان معنى السماع، العلم.

فنقول سياق حديث (قليب بدر) يأبى هذا التأويل لانه عليه الصلوة والسلام قال
في جواب عمر رضى الله تعالى عنه (والذى نفسى بيده ما انتم باسمع من هؤلاء ولكن
لا يجيبون) فانه عليه الصلوة والسلام لما قال (ما انتم باسمع) والظاهر انهم كانوا يسمعون
قوله عليه الصلوة والسلام فكذا الموتى. وانكار عائشة رضى الله تعالى عنها انما هو عن تلك
الرواية وهذا على تقدير عدم الرجوع وقد نقلنا سابقاً عن الشيخ ان في مغازى^(١) محمد بن
إسحاق باسناد جيّد ومن الامام احمد باسناد حسن روى حديث عمر رضى الله عنه عن
عائشة رضى الله تعالى عنها ايضاً فهذا دليل على رجوعها. (اشعة اللغات ج: ٣، ص
: ٣٧٤) على انه ان سلم العلم للموتى والعلم بالمسموعات ايضاً داخل في العلم كالعلم
بالمبصرات الا انه لا يكون على وجه الإسماع والابصار وهذا على تقدير خراب البدن على
ان خراب بدن الكل بطريق الايجاب الكلى في حيز المنع كما مرّ من (المظهرى) وغيره
سلامة اجسام الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمحققين بهم.

وما قال انها تأولت بالعلم اى يعلمون بالعذاب لانهم يسمعون بالاذن.

فهذا التأويل جدير بان يضحك به لان انكار عمر رضى الله تعالى عنه هل كان
عن العلم بالعذاب ام عن السماع حيث قال يا رسول الله اتكلم اجساداً بلا ارواح.
فانكاره كان عن التكلم حيث قال انهم لا يسمعون كلامك فإى فائدة فيه فالتبى صلى الله
تعالى عليه وسلم اظهر له انهم يسمعون بطريق ابلغ. والظاهر ان هذه الواقعة كانت عند
حضور اشخاص كثيرة لانها واقعة (غزوة بدر). وما انكر على عمر رضى الله تعالى عنه في
رواية الحديث احد غير عائشة رضى الله تعالى عنها وانها ما حضرت تلك الواقعة فالعجب
من هذه التأويلات المستبشرة واذ كان سماع الموتى أمراً مخالفاً عن مذهب الأحناف

(١) محمد بن اسحاق امام الائمة توفي سنة ٣١١ هـ. [٩٢٣ م.] في نيشابور.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كيف قال الشيخ الدهلوي رحمه الله عليه .
وبالجملة الكتاب و السنة مملوءان بالاخبار والآثار الدالة على العلم للميت فا
ينكره الاجاهل او منكر عن الدين . (ج : ٣ ، ص : ٣٧٤) أ ينسب الجهل والانتكار
الدين الى الاحناف قاطبة كلا وحاشا .
وما قال في (ص : ١٧) انه عليه الصلوة والسلام نهى ان يسب قتلى بدرم
المشركين وقال (لا تسبوا هؤلاء فانه لا يخلص اليهم شيء مما تقولون ، تؤذون الاحياء) . وض
الشيخ معه الضميمة بان هذه الرواية تدل على انهم لا يسمعون .
فنقول اولاً ان هذا حديث مرسل وحديث عمر رضى الله تعالى عنه الدال على
السماع مرفوع .
وثانياً انه لا يعلم ان ذلك السب كان عند قتلى بدر قريبا والظاهر ان هذا كما
بعيداً أذ في صورة القرب قال عليه الصلوة والسلام (ما انتم بأسمع من هؤلاء) ولانتم
السماع من اى مكان .
وثالثاً انه عليه الصلوة والسلام قال (لا يخلص اليهم) اى لا ضرر لهم بسبك
لانهم في عذاب عظيم لا انهم لا يسمعون .
وما قال انه نزل قوله تعالى (اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى * الْآيَةِ . النمل : ٨٠) في خطاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقتلى بدر بانهم لا يسمعون كلامك .
فالعجب العجاب اذ في المتفق عليه (ما انتم بأسمع من هؤلاء) بل كان م
الضروريات ان ينبه عليه ليثبت الرجوع عن الكلام السابق .
وايضاً لا معنى لبحث عائشة رضى الله تعالى عنها بل تقول رأساً ان الآيه نزلت
في رد كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الكفار فالعجب كل العجب .
على ان على القارى صرح في (ج : ٣ ، ص : ٣٣٥) بخلاف روح المؤمن فانها تس
في ملكوت السموات والارض وتسرح في الجنة حيث شاء وتأوى الى قناديل تحت العرش
ولها تعلق ايضا بجسده تعلقا كلياً بحيث يقرأ ويصل الى ان قال فلا يشكل شيء منه
بالآيات بل صرح العلامة القارى بانه لا تباعد من الاولياء حيث طويت لهم الارض
.....

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) ٤٢

على انا نقول ان كان المراد من نفي السماع الكل لدخل فيه الانبياء عليهم الصلوة والسلام والتالي باطل لما ورد (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم) وكما قال عليه الصلوة والسلام (صلوا على فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم). وورد (ان كان بعيدا ابلاغته وان كان قريبا سمعته) الى غير ذلك واذ قد ثبت صلاة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام في القبر كما في (حديث المراج). و تلاوة (سورة الملك) من القبر كما في حديث رواه الترمذي. و ذكره صاحب (المشكاة).

و اذا ثبت ذلك في الانبياء عليهم الصلوة والسلام فالاولياء ملحقون بهم كما قال الامام الغزالي رحمه الله عليه من انكر طور الولاية انكر طور النبوة. وكما دل عليه الترتيب في قوله تعالى (... فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا النساء: ٦٩) كما ذكر سابقا من (الظهوري) مفصلا.

وان كان السلب الجزئي فذلك لا يضرنا فانا لاندعي ان الاموات بقضهم وقضيضهم يسمع في كل وقت فوجب قول من قال ان الميت لا يسمع بقيد سماع كل او متعارف والا فما يفعل بالروايات والمشاهدات والآثار والاختيار. وما ذكر في (ص: ١٨) من شهادة هشام بن العاص ووقوعه على ثلثة وآباء المسلمين ان يظأ جنته بالخيل وقال عمرو بن العاص انه استشهد ورفع روحه وانما هي جنة فوطأها ثم اوطأه وتبعه الناس حتى قطعوه نقله من (شرح الصدور). فنقول اولاً كيف يتمسك بما ذكر في (شرح الصدور) فان امثال هذا الشيخ لا يباون بقول السيوطي سيما في (شرح الصدور).

وثانياً ان كان قوله في (شرح الصدور) قابلاً للتمسك فلعله ما رأى في شرح الصدور (باب احوال الموتى في قبورهم وانسهم فيها فهم يصلون فيها ويقرؤون ويتزاورون وتتعمون ويلبسون) (ص: ٧٤).

ولعله ما رأى قوله في شرح الصدور (باب زيارة القبور وعلم الموتى بزوارهم و

الشيخ المستنير محمد باقر المجلسي، أباؤنا ومنهم من حوّل صور

معلقة بشجر فكيف يسمع.

قلنا في اهداء السلام لاحد بذريعة المحتضر دليل لنا ان الموتى يلاقون تلاقيا روحانياً كما ذكر العلامة السيوطي في (شرح الصدور) وذكر سابقا وتعلقه بشجر الجنة ليس دائما بل ذكر القارى ان ارواح المؤمنين تسير في ملكوت السموات والارض. كيف ورد اتيان الشهداء لجنّازة عمر بن عبد العزيز كما ذكره العلامة السيوطي في (شرح الصدور) من اراد الاطلاع فليطالع ثمة.

وايضا ذكر اشرف على التهانوي في كتابه (بزم جمشيد) ان جده استشهد في غزوة و كان يأتي جدته بعد الوفاة ويعطيها شيئا للصبيان ويقول لها لا تحمري احدا فلم اهتم بميمؤون الى الارض والدار فكيف يتم استدلال الشيخ المنكر. وايضاً قد ذكر العلامة السيوطي باب معرفة الميت من يغسله ويجهزه و سماعه ما يقول فيه وما يقال له و الجنّازة مارة.

وايضا ذكر الامام البخارى رحمة الله عليه ان الميت ان كان من اهل السعادة فيقول (قدموني قدموني) وان كان غير ذلك يقول (يا ويلها اين تذهبون بي) يسمعه كل شيء الاتقلين. فعلم ان الروح ما انقطع تعلقها بالكلية حتى يتم استدلاله. وما ذكر في (ص: ١٨) ان الجسم يفنى وياكله التراب.

فنقول لانسلم هذا على طريق الموم فان اجساد الانبياء عليهم الصلوة والسلام محرمة على الارض ان تاكلها كما في الحديث و كذلك اجساد الشهداء كما نقل سابقا عن (المظهرى) فكيف يصح هذا على سبيل الاستفراق.

وايضا ذكر الحافظ ابن القيم في (كتاب الروح ص: ٥) وقد شرع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على اهل القبور سلام من يخاطبونهم فيقول (السلام عليكم دار قوم مؤمنين.) وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدم والجماذ والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان الميت يعرف زيارة الحى له ويستشربه فان الحافظ ادعى التواتر والاجماع في ذلك فكيف سبيل الانكار وكذا قول الامام الغزالي رحمة الله عليه تسلب منه اعضائه اه .

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما ذكر من التمسك بقول الخازن في (ص: ١٩٠): فتريب غاية الغرابة لا الخازن صوفي وهم يقولون في شأن الصوفية ما يقولون حيث يقولون هم أكذب عباد الله على انه ما وقع بصره على قول الخازن في تفسير قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَضِلُونَ أَمْوَالَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أَهْلَ الْحَجَرَاتِ ٣) قال انس رضى الله تعالى عنه فكنا ننظر الى رجل م اهل الجنة يمشى بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلة رأى ثابت من المسلمي بمعض انكسار وانهزمت طائفة منهم فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى حذينا رضى الله تعالى عنه ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكا ثم ثبتنا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فرأه رجل من الصحابة بعد موته ا المتنام وانه قال له اعلم ان فلاناً رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب به وهو في ناحية م العسكرة عند فرس يستن في طيله وقد وضع على درعي برمته فأبى خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي وأبى ابا بكر رضى الله تعالى عنه خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له ان على ديناً حتى يقضيه عنى وفلان من رقيقى عتيق فاخبر الرجل خال فوجد الدرع والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر رضى الله تعالى عنه بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر رضى الله تعالى عنه وصيته. قال مالك بن انس رضى الله تعالى عنه لاعلم وصية اجيزت بعد موته الا هذه.(خازن ج: ٤، ص: ١٦٥). فان هذه كرامة به الممات فلم لا يسلم الكرامة بعد الممات.

ومثل ذلك ذكر الحافظ ابن القيم في (كتاب الروح) واقعات كثيرة وقد ذكر ذكرو نبذة منه سابقا، من اراد التفصيل فليراجع الى (كتاب الروح).

وما ذكر من الاقوال المختلفة في الروح في (ص: ٢٠٠ و ص: ٢١٠).

فنسقول على كل تقدير للروح في البرزخ تعلق بالجسد كما ذكر مراراً وصرح به الحافظ ابن القيم وعلى القارى ولذا يقرأ ويصلى كما في الاحاديث الصحيحة.

واما قوله في (ص: ٢٢) فهل ينزلون الى الدنيا وحساستها الى السجن الذئ تفارقت منها اهـ.

فنسقول اذا ثبت من الروايات رجوع الروح الى الدنيا فإى استبعاد فيه وقد نقل سابقاً عن الحافظ ابن القيم ان للروح حركة سريعة ترجم في لحظة واحدة. وقد ذكر الحافظ

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) .
في (ص: ١٠٠) . فهذا علم بالمكانة وبصلاته وهكذا آثار كثيرة وهذا ليس آياتا بالرواية

فقط بالحجج وقد ثبت في الصحيح ان الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه كما ورد في حديث مسلم طويل حتى استأنس بهم ولذا ورد القراءة في القبور (ص: ١٢-١٣) .

وما ذكر من الرد على ما استدل به على سماع الموتى حيث قال ان المستدلين لسماع الموتى ينسبون الى كتب الاحاديث التي لم يشترطوا الصحة والثبوت فيما يرون وقال ان مجرد روايتهم الحديث ليس تصحيحاً له لا توثيقاً اهـ .

فنقول ان مجرد الرواية وان لم يكن توثيقاً الا انه لما كان الراوى من الأئمة المتقين كما قال صاحب (المشكاة) في خطبته كما رواه الأئمة المتقنون والثقات الراسخون وعد بعضهم فكيف لا يكون ذلك توثيقاً فان نقل الثقة كالاسناد كما قال صاحب (المشكاة) في خطبته وان كان نقله وانه من الثقات كالاسناد وقد قال الحافظ ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ما من مسلم يمر على قبر اخيه وكان يعرفه فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام) . (كتاب الروح ص: ٤) فانظر الى كلام الحافظ عبد البر انه قال ثبت وهذا ليس الاتسديداً وتوثيقاً .

وما قال في (ص: ٢٥) ان حديث (قليب بدر) غير ثابت من حيث المعنى حيث روته عائشة رضی الله تعالى عنها بقوله تعالى (إِنَّكَ لَأُتْسَعُ الْمَوْتَى * الآية. النمل: ٨٠) و (... وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ * فاطر: ٢٢) .

فنقول اولاً الحديث المذكور في الصحاح وراويه عمر رضی الله عنه و ردة عائشة رضی الله تعالى عنها انما كان لاجل انه مخالف للقرآن وقد علم انه لا مخالفة فان الإسماع غير السماع وان كان مجرد المخالفة بحسب الظاهر موجبا لعدم الثبوت من حيث المعنى فهذا افتتاح باب عظيم، الاترى ان حديث (لا صلوة الا بغائبة الكتاب) مخالف ظاهراً لعموم قوله تعالى (... فَسَأَفْرُغًا مَّا تَبَسَّرِينَ الْقُرْآنِ * الآية. المزمل: ٢٠) وامثال هذا كثيرة.

واما ثانياً فقد ذكرنا سابقاً عن (المواهب اللدنية) ان عائشة رضی الله تعالى عنها روت حديث عمر رضی الله تعالى عنه باسناد جيد فلم يرجعها فاين ردها فان الاعتبار للقول الاخير فكيف عدم ثبوت الرواية من حيث المعنى كما قاله المنكر.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
و اما ما قال انه قال على سبيل الموعظة للاحياء لا لا فهم الموتى.

فنقول كيف يصح هذا التاويل مع سؤال عمر رضى الله تعالى عنه يا رسول الله
أ تكلم اجساداً بلا ارواح؟ فقال عليه الصلوة والسلام في جوابه (والذى نفسى بيده ما انت
باسمع من هؤلاء ولكن لا يسميون) فهذا نص في ان الخطاب كان للافهام والآ لقال عليا
الصلوة والسلام قلت موعظة للاحياء مع ان الخطاب للاموات بطريق الموعظة للاحياء.
لا استبعاد فيه فكيف استبعاد عمر رضى الله تعالى عنه فهذا ليس الا اخراجاً للحديث عن
مفاده بل هو تحريف معنى.

و اما القياس على قول على رضى الله تعالى عنه للاموات دياركم سكنت اهد.
فنقول النزاع في المقيس كالنزاع في المقيس عليه فان الخطاب انما هو للافهام على
ما مر من الحافظ ابن القيم ولذا ورد في طريق (فاخيرونا، ايها الصامتون). وايضاً في لفظ
(هذا خيركم عندنا فما خيرنا عندكم) في قول على رضى الله تعالى عنه ولفظ (ما انتم باسما
من هؤلاء ولكن لا يسميون) في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارق بين ققياس
احدهما على الآخر قياس مع الفارق والافتقار بطريق القلب، الخطاب في قوله عليه الصلوة
والسلام للإفهام فيكون في قول على رضى الله تعالى عنه ايضاً للافهام.

و اما ما قال بانه مخصوص،

فقد رده الشيخ الدهلوى رحمة الله عليه بانه لا دليل على التخصيص و اى باعش
على التخصيص.

و ما قال انه تعالى احياهم.

فنقول هذا ايضاً يخالف لجوابه عليه الصلوة والسلام والالقال عليه الصلوة،
السلام لمعنى رضى الله تعالى عنه ما هذه اجسام بلا ارواح بل ردت الارواح وايضا مع ر
الروح لاستبعاد ولذا قال بهامش (فتح القدير) بعد ما قال وكان هذا على سبيل الوظ
للأحياء لا على سبيل الخطاب للموتى والجمادات وفيه بحث لانه يرد تنمة القضا
لوصحت فعلم ان ما ذكره مبحوث فيه انتهى. (حاشية فتح القدير ج: ٤، ص: ٦٢).
وما ذكر في (ص: ٢٦) انه كانت وقت المسئلة ووقتها اعادة الروح وحديث
عائشة رضى الله تعالى عنها محمول على غير وقت المسئلة فبهذا يتفق الخبران.

Converted by Total Image Converter (no stamps are applied by registered version)

احدهما انه باعادة الروح وثانيهما لا، على انه على تقدير اعادة الروح يلزم المناقاة مع قوله تعالى (...رَبَّنَا آتِنَا اَنْتَئِينَ وَآخِيَّتَيْنَا اَنْتَئِينَ * الآية. المؤمن: ١١) كما يعترض الشيخ في مقام ولله ذهل عن ذلك.

وما قال في (ص: ٢٧) ان في الفاظ الحديث (انهم الآن يسمعون ما اقول لهم) وايد بقول السيد الشريف الجرجاني ان ازدياد التقييد يوجب ازدياد الخصوص.

فنقول تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على النفي عما عداه في النصوص، نعم، يدل في الروايات. الا ترى ان ذلك ذكر في الوجوه الفاسدة، نعم يفهم من الحديث انهم يسمعون الآن وغير الآن مسكوت عنه لا تعرض له لا نفياً ولا ثبوتاً ولذا نقول بالنسب بالإكمال مع ورود قوله صل الله تعالى عليه وسلم (الماء من الماء) فانظر كيف اغمض عن قواعد الاحتاف.

ثم لا ادري ما معنى قوله (يسمعون ما اقول لهم) قضية مهملة في قوة الجزئية فان الجمع ظاهر في العموم وما ايضا من الفاظ العموم فلا ادري بمعنى المهملة في قوة الجزئية ههنا على انه ورد (ما انتم باسمع من هؤلاء) فانها جملة اسمية، تدل على الدوام والثبات كما تقرر في موضعه والمضارع ايضا يدل على الاستمرار التجديدي كما في قول الشاعر:

او كما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفهم يتوسم

وما قال في (ص: ٢٨) ان النص قطعي الدلالة على نفي السماع والحديث ظني الدلالة فكيف يخص النص.

فنقول ان الآية دالة على نفي الإسماع لا على نفي السماع ومن الحديث يعلم نفس السماع فلا دلالة لآية على نفي السماع فضلا عن ان يكون قطعي الدلالة والجواب عن المطاوعة قد مر.

وما قال ان النفع فرع للسمع لا لعدم السماع فالظاهر انه سهو واصل العبارة هكذا وعدم النفع فرع لعدم سماع الموتى وهذا ايضا فاسد فانه لا لزوم لعدم النفع مع عدم

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
السمع، إلا نرى أن الكفار يسمعون ولا ينتفعون فإين اللزوم والفرعية؟

وما قال ان الضمير في (لا ينتفعون بمسوعهم) في عبارة المدارك راجع الى الكفار والمستدلون يرجعون الى الموتى فهذا ارجاع الى غير مرجعه.

فتقول الظاهر ان الضمير راجع الى الموتى لان ارجاع الضمير الى القريب اولى الالبعيد ولا شك ان الموتى قريب لان عبارته هكذا: شبه الكفار بالموتى حيث لا ينتفعون بمسوعهم فان الموتى اقرب من الكفار الى المرجع ولئن سلم ان ضمير لا ينتفعون راجع الى الكفار فيكون المعنى ان الكفار يسمعون ولكن لا ينتفعون. فيكون الموتى كذلك اى يسمعون ولكن لا ينتفعون بمسوعهم.

وما قال في (التنقيذ) على حديث (ما من رجل يمر على قبر اخيه) انتهى ان فيه ابن سمعان وهو كذاب.

فنقول انه قد مر ان الحافظ ابن القيم ذكر في (كتاب الروح) ان الحافظ ابن عبد البر قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يمر على قبر اخيه) فلو كان مدار الحديث على ابن سمعان فقط لما قال الحافظ بن عبد البر رحمه الله عليه ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع كون ابن سمعان كذابا فعلم ان للحديث طرفاً.
وما قال من المنام (ص: ٢٩).

فنقول كيف ثبت كذب الراوى بالنوم فان النوم لا يثبت عنده شيئاً سيما كذب الراوى فهذا مخالف عن اصله.

وما قال في (ص: ٣٢) ان حديث (خلق النعال) مختص باول الوضع.

فنقول التخصص قد رده الشيخ الدهلوى رحمه الله القوى وقال اى داع الى التخصص و اى مانع من التعميم ولئن سلم التخصص مرة باول الوضع فنقول ان الميت اول الوضع ايضاً ميت فعمل تخصيصه من (انك لا تسمع الموتى) وقد ثبت في الاصول ان العام اذا خص مرة فيخص ثانياً بدليل ظنى لصيرورته ظنياً.

اقول علم منه جواب قوله ان المسئلة من الاعتقادات لا يكفى فيه الدليل الظنى لان سماع الموتى كما انه من الاعتقادات يقتضى دليلاً كذلك عدم سماع الموتى ايضاً من

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
الاعتشادات لا يثبت بدليل ظني و العام الخصوص البعض ظني قتامل و بصيرة لعل الله

يحدث بعد ذلك أمراً.

و ما قال ان (سمع خفق النعال) كناية عن سرعة اتيان الملك.

فتقول سلمنا انه كناية الا انه لامانع في الكناية عن ارادة المعنى الحقيقي بخلاف المجاز وهذا هو الفرق بين الكناية و المجاز فان المجاز فيه قرينة صارقة عن ارادة المعنى الحقيقي بخلاف الكناية كما في (رأيت اسدا يرمى) فانه مجاز و (زيد طويل النجاد) فانه كناية و لذا قالوا الكناية كالركب و المجاز كالمفرد فان قلت كما لامانع من ارادة المعنى الحقيقي كذلك لابعث فكيف يثبت سماع الموتى، قلنا الباعث هو النظر الى الدلائل الاخرى كما عرفت.

و ما قال في (ص: ٣٣) ان حديث عائشة رضی الله تعالى عنها حياء من عمر رضی الله تعالى عنه رواه الحاكم وهو رجل شيعي و مجرد رواية الحاكم لا ينهض للاستدلال.

فنقول ان الحديث ما رواه الحاكم فقط بل رواه احمد رحمة الله عليه ايضاً كما في (المشكاة) فاذا رواه من هو جليل في الحديث كيف لا ينهض حجة.

و ايضاً على تقدير كون الحاكم شيعياً كيف يرد روايته فانه ذكر في اصول الحديث ثم البدعة اما ان تكون بمكفر او بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور و قيل يقبل مطلقاً و قيل ان كان لا يعمتد حل الكذب لنصرة مقاتله قبل و التحقيق انه لا يرد كل مكفر بسدعة لان كل فرقة تدعي ان مخالفها مبتدعة و قد تباعغ فتكفر مخالفها فلو اخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم ذلك تكفير جميع الطوائف فالمعتمد ان الذي ترد روايته من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة و كذا من اعتقد عكسه فاما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه و تقواه فلا مانع من قبوله. (نزهة النظر ص: ٧١-٧٢) فانظر الى احتياط المحدثين كيف حكموا بعدم رد رواية صاحب بدعة مالم يكن فيه انكاراً من ضروريات الدين و اى انكار من ضروريات الدين لو ثبت علم الميت او سماعه كما لا يخفى.

و ما قال ثانياً في (ص: ٣٤) ان هذا الحديث خلاف ما روى عن عائشة رضی الله

تم تحويله بواسطة Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فنقول هذا دليل رجوع عائشة رضي الله تعالى عنها عن الإنكار كما ان رواية حديث عمر رضي الله تعالى عنه دليل الرجوع بل حديث انكار عائشة رضي الله تعالى عنها عن سماع الموتى مخالف عن هذا الحديث لما ان في هذا الحديث علم الميت والحديث للامام احمد رضي الله تعالى عنه الذي هو جليل في الحديث ومن شيوخ البخارى . وما قال ان السترم اقرب عمر رضي الله تعالى عنه لو كانوا هناك للزيارة لان لهم حق ان يأتوا حينئذ لان عمر رضي الله تعالى عنه يرى من تحت الارض ويسد نظره بثوب رقيق .

فلا يخفى ما فيه من الخرازة فان سياق الحديث ياباه حيث قالت كنت ادخل بيتي الذى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانى اضع ثوبى واقول انما هو زوجى وابى فلما دفن عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما دخلت الا وانا مشدودة على ثيابى حياء من عمر رضي الله تعالى عنه فانه نص على ان المراد منه الحياء من نفس عمر رضي الله تعالى عنه لا من اقاربه كيف والحياء من اقارب عمر رضي الله تعالى عنه لا تخصيص له بهذا المقام بل عام على ان لا يقرب عمر رضي الله تعالى عنه حق الدخول في الروضة المباركة بعد دفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضاً لان زيارته عليه الصلوة والسلام افضل القربات لكل مؤمن فيه حق ولذا ورد الوعيد في حق تارك الزيارة مطلقاً . واما قوله ان عمر رضي الله تعالى عنه يراها من تحت تراب ولا يراها من تحت ثياب رقيقة .

فنقول: هذا ناش من الوهم لان فيه انكارا عن الكشف والكرامات، الا ترى ان سارية رضي الله تعالى عنه رآه عمر رضي الله تعالى عنه في جبل نهاوند بمسافة طويلة اما كانت البنيان والجبال مانعة له فان قلت ان ذلك كان حين الحياة وكلامنا بعد الممات قلنا هذا راجع الى الانكار عن الكرامة بعد الممات وقد ذكرنا في (النكات) وعن قريب ايضاً بحالة الخازن والستر لازم بقدر الامكان. ألا ترى ان الصفوف المتأخرة يراها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المقدم كما قال (انى اراكم من خلفي) فلزم ان لا يسترها

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
انتهى بهم. ليتبين ما استتر في حياته، عوالمه المسيئة، واجتماعات، بباردة الرقابة مثل هذا

الشيخ.

وما قال في (ص: ٣٥) ان الستر كانت كما يستر الجنابة للمرأة ان الميت لا يجب عليه الستر وانما يجب الستر على الاحياء فالاحياء يسترون جثة المرأة المتوفاة فكذلك عائشة رضی الله تعالى عنها كانت تعامل مثل ذلك مع عمر رضی الله تعالى عنه لا ان عمر رضی الله تعالى عنه كان يراها.

ولا يخفى ما فيه من التكلف والقياس مع الفارق فان الستر انما يجب في صورة الجنابة لللا يراها احدٌ فما معنى الستر وما معنى الحياء من عمر رضی الله تعالى عنه فلمع ان الستر انما كان لاجل انه يراها عمر رضی الله تعالى عنه.
وما قال ان ام المؤمنين رضی الله تعالى عنها كانت تستر من الاعمى.

فنقول انما كانت تستر من الاعمى لانها كانت تراه وان كان هولاً يراها كما يدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام (أفعميوا وان انتما...) واذا كان عمر رضی الله تعالى عنه لا يراها كما هو مزعوم المنكر وعائشة رضی الله تعالى عنها ايضاً لا تراه لكونه في القبر فما معنى الستر والحياء.

وما قال ان المراد من الستر انها كانت تعامل مع عمر رضی الله تعالى عنه مثل معاملة الاحياء فيما بينهم احتراماً وحياء.

فلا يخفى ان الاحترام والحياء لا يكون مع الجمادات والا لكانت تستر من الجمادات على زعم المنكر والتالي باطل فالقدم مثله.

وما ذكر ان هذا كان مثل عدم الدخول من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر عمر رضی الله تعالى عنه لاجل غيرة عمر رضی الله تعالى عنه.

فلا يخفى ان الغيرة له دخل في دخول حريم احد سواء كان هو في حريمه او لا بخلاف الحياء فانه لا يبد فيه من الحضور لمن يستحيي ولمن يُستحيي منه فكيف هذا القياس.

وما ذكر ان هذا مثل ما يكره الاستقبال في البول والغائط نحو القبلة لا ان القبلة يرى ذلك.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فالمعجب كل المعجب من هذا القياس لأن الاستقبال بالبول والغائط يتناقض
 احترام القبلة الواجب لأن فيه إساءة الأدب بخلاف استقبال عائشة رضي الله عنها لعمر
 رضي الله عنه فإنه لا يكون فيه إساءة الأدب بل لولم يكن المانع للردية لكان هذا عين
 الأدب. وإيضاً القبلة لا احتمال فيه أن ترى أحداً على أنه لم يرد في عدم الاستقبال إلى
 القبلة وعدم الاستدبار إليها حياة من القبلة بل ورد (لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها و
 لكن شرقوا وغربوا) فانظر إلى هذا القياس الموحش ولواهب عمري أن القياس مع
 الفارق مركزوز في عقل الشيخ المسخر للوهم كما أن قياس الغائب على الشاهد مركزوز في
 عقول المعتزلة.

وما قال أن المراد حياة من عمر رضي الله عنه لو كان هناك.
 فحاله ظاهر من توجيه أقارب عمر رضي الله عنه لو كانوا هناك لولم يذكره
 لكان أولى إذاً فائدة فيه إلا التطويل وتوسيد القرطاس واتمام الكاتب كما لا يخفى.

تنبيه

قد نقلت عبارات الشيخ للرد كما هي إن غلطاً فغلط وإن صحيحاً فصحيح
 ليكون النقل مطابقاً للأصل والافبعض المواضيع غير صحيحة من حيث العربية كما في
 قوله (المرأة المتوفاة) وقوله (لا أن القبلة يرى) وامثالهما ولعله يصدق عليه المثل السائر أن
 من لا يعرف الفقه قد صنف فيه كتاباً ويدل ذلك أما على قلة التفات الشيخ إلى قواعد
 العربية أو عدم ممارسته إياها.

وما قال أن المراد من الحياة في قوله تعالى (... بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾
 البقرة: ١٥٤) النضرة والسرور لا الحياة الدنيوية كما في قوله تعالى (... وَيَخْفَى
 الْأَرْضُ بَسْغَةً تَتَوَقَّعُهَا آيَةٌ. الرّوم: ١٩) و (... لَا تَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَخْفَى ﴿٧٤﴾ طه: ٧٤)
 فكذلك الشهداء يتعمون عند ربهم.

فنقول أن التنعم والسرور أن كان بدون الحياة فذلك باطل قطعاً إذ الجماد
 لا يتنعم وإن كان مع الحياة فذلك مرادنا. والحياة الدنيوية للسمع ليست بضرورية على
 أن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام لهم حياة جسدانية مثل حياة الدنيا كما صرح به مولانا

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فَسَبِّحُوا فِي سُبْحَانَ اللَّهِ مُسَوِّمَاتًا بَلِّغُوا آخِيَاءَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْهُمْ وَأَنْبِيَاءَهُمْ اللَّهُ مِنْ قَسْبِئِهِمْ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿آل عمران: ١٦٩-١٧٠﴾ فهذه الآية تدل على الحياة اذ الرزق والاستبشار لا يكون بدون الحياة.

و ايضا هذا التوجيه مخالف عما ذكره المفسرون في شأن نزولها، قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في حواصل طيور خضر ترد انهار الجنة) الى ان (قالوا يا ليت قومنا رأوا ما نحن فيه من النعمة وما صنع الله بنا كي يرضوا في الجهاد ولا يتكلموا عنه فقال الله تعالى انا غيرتكم مبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك و استبشروا) فانزل الله هذه الآية الكريمة. (التفسير المظهرى ج: ٢، ص: ٤٧٨).

فانظر في شان نزول الآية ونظم الآية كيف يصح ان تكون النصرة بدون الحياة. والكلام في حديث (ما من مسلم بمرفق اخيه) قد مر. وما قال ان الخطاب لم يوضع في الاصل ليوجه الى من يسمع دون من لا يسمع او الى الحاضر دون الغائب او الى الحي دون من مات.

فتقول قد مر عن قريب عن الحافظ ابن القيم ان الخطاب مع المدموم والجماد لا يعقل فكيف يصح ان الخطاب لم يوضع في الاصل الخ. وما ذكر ان الخطاب وجد في الاشعار والنثر مع الجمادات كالمنازل والاطلال وغيرها.

فتقول ان ذلك بناء على تخيل شعري واما في (... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا وَا تَسْمَأَةً أَعْلِيهِمْ الآية. هود: ٤٤) فالله تعالى قادر على الإفهام اليها.

وما قال في (ص: ٣٨) ان هذا كما يقول المصلى في التشهد (السلام عليكم ايها النسي ورحمة الله وبركاته) وقد قيل ويقال ذلك في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كل مكان وبعده في كل مكان وحين وليس من ذلك انه عليه الصلوة والسلام يسمعه.

اقول لفظ (عليكم) لعله سهو بل (عليك) وكذا يعلم انه ترك لفظ (يلزم) بعد قوله و

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ليس) ومنه مما تشابه لفظيه وبعد ذلك نقول ان الفقهاء صرحوا بأنه يقصد الانتشاء بقوله (السلام عليك ايها النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم لا الاخبار عما في ليلة المعراج. وقد ورد في الحديث ان الصلوة ان كانت قريبة يسمها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كانت بعيدة تبلغ اليه كما في حديث باب فضل الصلوة. وما قال ان سلام الاحياء على الاموات لا يقتضى رداً. فنقول و ان كان لا يقتضى رداً لكن لا ينافي الرد سيما وقد ورد انه يرد السلام الأوفى كما نقل سابقاً من (المظهري).

وما قال ان سلام الاموات دعاء لا خطاب.

لا يخفى ركاكته فان الدعاء لا ينافي الخطاب.

وما قال ان ابراهيم عليه السلام خاطب الاصنام حيث قال لا تأكلون.

فنقول ان المقصود منه التعريض لاتمام الحجة لا للخطاب فان معنى الخطاب القاء الكلام الى المخاطب ولذا قال (... فَسْتَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ * الانبياء: ٦٣) وكذا قول عمر رضى الله تعالى عنه للحجر الاسود (انك حجر لا تضر ولا تنفع) فالمقصود منه ايضاً اتمام الحجة لئلا يتوهم من امر الجاهلية من عبادة الاحجار.

وايضا سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة لا يخلو اما ان يكون من القريب او من البعيد فان كان الاول فلا ينكر عنه مصدق الكلام النبوي صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان الثاني فلا يخلو اما بلا واسطة او بواسطة فان كان الاول فلا تدعيه ان كان الثاني فلا ينكر عنه فانه ذكر الشيخ [١] في (شرح المشكاة ص: ٣٦٢) انه يسمع سلام الزائرين بنفسه ومن البعيد بواسطة الملك وهذا التفصيل بعينه ورد في رواية ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعاً (من صلى عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا بلغته) وما قال ان النداء وجد الى المنازل والاشجار والظبيات وانها لا تفهم فعلم ان الميت لا يفهم.

ففيه ما اقول بتوفيق الله تعالى وتوقيفه ان النداء يجيب لمعان كثيرة كالتحسرو

(١) يعنى عبد الحق بن سيف الدين الشهر بالمحدث الدهلوى المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ. [١٦٤٢ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) 1

في قول الخنساء.

بيت:

ايا شجر الحياور مالك مورقا * كانك لم تجزع على ابن طريف

على ان ذلك قياس مع الفارق فان الاشجار والاحجار لا علم لها والميت له علم والا فيلزم ان يكون الاموات كالاحجار والجمادات وهذا شنيع فانه مسلك الاعتزال وهذا لا يليق بنا بل يليق بامثال هذا الشيخ على ان النداء هذه الاشياء تنزىل اى تنزلها منزلة من له صلاحية النداء لا تحقيقى كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة بكتب التحوفعلم ان امثال هذا الشيخ ذاهلون عن العلوم الآلية والا لما قالوا ما قالوا.
وما قال في (ص: ٣٩) ان السلام على الميت لو كان للتحية لوجب الرد ولورد الميت السلام لاستحق الاجر وقد انقطع عمله.

فنقول هذا حديث بديع اذا انضم معه الكبرى بان يقال الميت لا يرد السلام لانه لا يستحق الاجر وكل من لا يستحق الاجر فهو لا يرد السلام فالميت لا يرد السلام. او يكون على طريق القياس الاستثنائى لورد الميت السلام لاستحق الاجر والتالى باطل فالمقدم مثله. فان هذا منقوض اجمالا بالقراءة والصلاة بان يقال الميت لا يقرأ ولا يصلى لانه لا يستحق الاجر وكل من شأنه كذا فهو لا يقرأ ولا يصلى فالميت لا يقرأ ولا يصلى مع انه ثبت قراءة (سورة الملك) كما في رواية الترمذى وصلاة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما في حديث صحيح. وكذا صلاة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما في حديث المراج رواه مسلم. (المشكاة ص: ٥٢٢).

وان قيل اذا مات ابن آدم انقطع عمله فكيف الصلاة والقراءة فنقول ما اشدت غفلة المعترض فان على القارى بان صرح بان معناه انقطع وجوب العمل والا فموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ابن آدم عليه الصلوة والسلام وكذا الشهداء ابناء آدم صرح بذلك التقيد الشراح كصاحب (اشعة اللمعات) بهامش (المشكاة ص: ٥٢٢).
وكذا منقوض تفصيلا بان يقال لا نسلم كلية الكبرى فان الملائكة يردون السلام

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ع ذلك لا يستحقون الأجر و كما يصلونه ويسجئون من غير تكليف على الملائكة حتى
تحقق الأجر بل كل هذه تلذذ. و اذا لم يكن عليهم واجباً ما معنى الأجر، على انه ما
نى وجوب رد السلام على الميت فان التكليف رفع عن الميت وورد في الحديث انه يرد
للام الأوفى بل نقول بطريق المعارضة اذا ثبت اهلية بعض الموتى للقراءة و الصلوة فما
ع من رد السلام سيما اذا ورد انه يرد السلام فلا يرد ان جواز الشيء و عدم المانع لا
زم الوجود فان الممكنة اعم من المطلقة و الاعم لا يستلزم الاخصّ و الا لكان بحضرتنا
ال شاهقة لا نراها و انها سفسطة. وجه عدم الورد ان عدم المانع عند وجود دليل داع
تلزم للوجود كما ان عذاب القبر وغيره من احوال البرزخ امور ممكنة اخبر بها الشارع
ال صلوة و السلام كما ذكره تقريب هذا في كتب الكلام هكذا.

وما ذكر ان حديث ابي زريرين ذكر من غير اسناد.

فتقول: غاية ما في الباب انه مرسل ولا يخفى ان الاحتجاج بالمراسيل مسلكتنا.

وما ذكر ان حديث ابي هريرة رضى الله عنه راو ضعيف.

فتقول جرحه ليس بتفق عليه فان بعضهم قال ليس بشيء و قال بعضهم متروك
بيث و بعضهم قال لا ارى به بأساً. و بعضهم قال انه مدلس و لا يخفى ان رواية
س فيها تفصيل يطلب من رواية الحديث حيث قال الشيخ الدهلوى في (مقدمة المشكاة)
- اختلف العلماء في قبول رواية المدلس فذهب فريق من اهل الحديث و الفقه الى ان
نليس جرح و ان من عرف به لا يقبل حديثه مطلقاً و قيل يقبل و ذهب الجمهور الى
، تدليس من عرف انه لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة [١] و الى رد من كان يدلس
الضغفاء اه . (مقدمة المشكاة ص: ٢) فعلم ان التدليس مطلقاً ليس جرحاً قادحاً.

وما قال في (ص: ٣٩) نقلا عن (الشامى) و غيره ان الميت ليس اهلا للسلام.

فتقول ان كان المراد انه ليس اهلا للسلام مطلقاً فهو باطل كيف و قد ورد
لام على الميت في الروايات و ان كان المراد انه ليس اهلا للسلام الذى هو لقطع
لاه ذلك مسلم لا يضرنا لانه ينوى في التسليمة الاولى من عن يمينه و في الثانية من عن

روبو محمد سفيان بن عيينة التوفى سنة ١٩٨ هـ . [٨١٣ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

شماله كما نقله من (سراج الوهاج) ولا شك ان الاموات ليست من عنده.
وما قال في (ص: ٤٠) نقلا عن (شرح المقاصد) قد اتفقوا على ان الله تعالى لم
يخلق في الميت القدرة والافعال الاختيارية.
فلما لم نقل بالافعال الاختيارية فانه في الحديث (ما انتم باسمع من هؤلاء ولكن
لا يجهلون) على ان عدم القدرة ليس كليا والافعال يجهلون ويقولون.

بيت

مرأ زنده پندار چون خویشتن * من آیم بجان ار تو آئی بتن
كما في واقعة الشاه عبد الرحيم رحمه الله على ما ذكر اشرف على التهانوي الديوبندي في
كتابه (بزم جمشيد).

و كاتيان الشهيد واعطاء شيء حلو و اتيان الشهداء لجنابة عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه.

و كما في اعطاء الشعرتين المباركتين من الجناب النبوي لوالد الشاه ولي الله رحمة
الله عليه وبقائهما كذلك في اليقظة.

و كما في ذبح ساب الشيخين الى غير ذلك من الواقعات.

وما قال في (ص: ٤١) ان القراءة لكونه للاستئناس لا ان الميت يستأنس.

فنقول هذا عجيب ايضا فان القراءة لما كانت للاستئناس علم ان الاستئناس
يحصل به كما ان الضرب يكون للتأديب فان التأديب يحصل به و ايضا ورد في رواية
مسلم (كى استأنس بكم).

وما ذكر من قول الشاه [١] عبد العزيز رحمة الله عليه آنچه تعلق به أمور غيب

دارد ادراك دران زياده است و آنچه تعلق بدنيا واردكم.

فنقول قد صرح الشاه عبد العزيز رحمة الله عليه ان اصل الادراك مساوي الا ان الفرق

بقلة التوجه و كثرة التوجه.

وما قال في (ص: ٤٣) ولذا يسألون عن احوال اقاربهم لانه ليس لهم علم

بحالهم.

(١) عبد العزيز بن احمد الفاروقي الدهلوي المتوفى بدله سنة ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٤ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فنتقول هذا دليلنا اذ علم ان معهم فكر اثارهم و العلم بكون الاقارب اقارب
سوات اينضا نوع من العلم فقد اقر بثبوت العلم من حيث لا يدري و العلم باحوال
نارب كليا لاندميه و جزئيا مما لا ينكر.
قوله في (ص: ٤٥) و كل ما ينسبون الى العلماء من المشائخ الخفية اما كذب.
فنتقول كيف يكون كذبا و الحال ان الشيخ الدهلوي رحمة الله عليه و صاحب
ظهوري) من الاحناف.
و ما قال ان التلقين الى الاموات لا فائدة فيه لانه ان مات كافرا لا يفيد و ان
ت مؤمنا لا حاجة اليه.

قلنا ان هذا جار في تلقين المحتضر ايضا.
و ما قال من مسئلة اليمين بان يحلف لا أكلم زيدا فكلمه بعد الوفاة لا يحنث.
قلنا: على القاري صرح بان هذا لاجل ان مبنى الايمان على العرف والا فما معنى
اء عائشة رضى الله تعالى عنها من عمر رضى الله تعالى عنه.
و ما قال ان هذا الحديث رواه الحاكم وهو رجل شيعي.
قلنا اول حديث عائشة رضى الله تعالى عنها رواه احمد كما في (المشكاة) و ثانياً انه
ثبت القدح في هذا الحديث بعينه ومع ذلك الامام قال بان الحاكم ابو عبد الله الحافظ
م صدوق ولكنه يصحح في مستدرکه احاديث ساقطة و ان كان هذا قدحاً في مطلق
اديته لكان فيه فتح باب عظيم لان المحدثين يروون احاديث الحاكم في كتبهم. فاذا
رها الثقات يكون ذلك توثيقاً لها و ان كانت في ريب مما ذكرنا فارجع الى (ديباجة
كائة) فلو ثبت قدح في هذا الحديث بعينه لصح ما ذكر و دونه خرط القتاد.
و ما ذكر ان للحاكم احاديث موضوعة.

قلنا قد ذكرها المحدثون بخصوصها انها موضوعة و لا يلزم منه ان يكون جميع ما
اه الحاكم موضوعة كيف و مثل ذلك يجري في سائر كتب الاحاديث كـ(ابن ماجة) فان
ض الاحاديث فيه على ما قال المحدثون موضوع كما يقولون في حديث. سرت ورد في
ة سلمان الفارسي بل تكون جميع اسفار الكتب من الاحاديث و التفسير كذلك بسبب
اية واحدة مخدوشة و قلما يخلو عن ذلك كتاب. و هذا التقييد يحتاج الى تفصيل كثير الا

ار[Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)]

وما قال ان في رواية مخاطبة عائشة رضی الله تعالى عنها مع اخيها عبد الرحمن رضی الله تعالى عنه ابن جريج وله احاديث موضوعة.
قلنا انما هو في الاحاديث المرسلة لامطلقاً. الا ترى الى قول الامام احمد رحمه الله عليه الاحاديث التي يرسلها ابن جريج احاديث موضوعة.
وما قال ان الاستدلال بقول عائشة رضی الله تعالى عنها علام تنصون موتاكم ليس بتمام لانه ليس في ذلك سماع الموتى.
قلنا وان لم يدل على سماع الموتى الا انه يدل على ايداء الميت وهذا ايضا منكرو عندك.

وما قال ان احوال البرزخ لا تعلق لها بهذا العالم.
قلنا لانسلم ان احوال البرزخ لا تعلق لها بهذا العالم كيف وقد ظهر اماراته في هذا العالم. الا ترى الى ما ذكره الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله عليه في (الدر الثمين في مبشرات النبي الامين ص: ٥٩٠). الثالث عشر لم اتعش ليلة من الليالي فاهم بعض اصحابنا ان يهدى الى اناء من اللبن فشربه ثم نمت على الوضوء فرأيت روح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأومأت الى انا الذي ارسلت اللبن والقيت الخاطر في قلب الرجل.
وكذا ذكر في هذا الكتاب (ص: ٥٩٠) الخامس عشر اخبرني والذي انه كان مريضاً فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال كيف حالك يا بنى ثم بشره بالشفاء واعطاه شعرتين من شعور لحيته المباركة فتعافى من المرض في الحال و بقيت الشعرتان عنده في اليقظة فاعطاني احدهما فهي عندي.

و كما سمع صحابي رضی الله تعالى عنهم تلاوة (سورة الملك) من القبر.
و كما في سماع الشاه عبد الرحيم رحمه الله عليه من قبر خواجه قطب الدين
بختيار كاكى رحمه الله عليه

بيت:

مرا زنده پندار چون خویشتن • من آیم بجان ار تو آئی بتن

كما ذكره اشرف على التهانوي ايضا في كتابه المسمى بـ (بزم جمشيد) بتفصيل فان في (١) قطب الدين بختيار الجشتي الاوشي توفي سنة ٦٣٤ هـ. [١٢٣٦ م.] في دلهي

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

هذه الروايات حاشا للصحة بحسب رضى الله تعالى عنه وواحد السام والى الله واليه رجع
رحمهما الله كلهم في هذه الدار دار الدنيا .
وكذا ذكر العلامة السيوطى واقعات كثيرة في (شرح الصدور) من اتیان الشهداء
بجنازة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وغيرها .
وان قلت هذه اكاذيب كلها، فهذه جسارة عظيمة تليق بك، و كيف يليق ان
العلامة السيوطى رحمة الله عليه جمع اكاذيب كثيرة ودوّنه بصورة الكتاب وسماه باسم
للاشاعة لان هذا الذى ذكر لا ينبغى ظنه بادننى صالح فضلا عن مثل هذا الشيخ .
وايضا ذكر العلامة في كتابه [١] عن العلامة السيوطى رحمة الله عليه قال رأيت
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة في اليقظة بضعا وسبعين مرة. و ألف كتابا سماه
(تنوير الحلك بامكان رؤية النبي و الملك).
وايضا ذكر بعض بابا بعنوان (باب من تكلم بعد الموت و سمعه من كان في هذا
العالم).

وقد ذكرنا من (كتاب الروح) ذبح سائب الشيخين في النوم وبقاء كذلك في
اليقظة فإى معنى للتعلم بهذا العالم، على انه ذكر في كتب اصول الفقه كالمولوى على
الحسامى يؤذى الميت ما يؤذى في اهله وهذا تعلق بهذا العالم. ألا ترى ان من الكرامة
بعد الممات ما ذكر في تفصيل قوله تعالى (... وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) الآية. الكهف
(٨٢:٢) وقد بنى خضر على نبينا و عليه الصلوة والسلام الجدار لليتيمين و كان بينهما سبعة
آباء فما معنى التعلق بهذا العالم .

والمعجب انهم اذا ذكر لهم واقعة النوم في التأييد، فيقولون النوم لا يثبت الاحكام
ويذكرون لا ثبات كذب الراوى واقعة المنام حيث قال عليه الصلوة والسلام لوليد بن
مسلم (قل لابن سمعان اتق الله ولا تكذب على.) و العجب اذا نقلناه لا يكون مؤيدا.
وأذا ذكره لا ثبات امر قطعى يكون سنداً وهذا ابعد عن الانصاف. وهكذا حال الكل
فانهم يستدلون باقوال الشاه ولى الله والشاه عبد العزيز وغيرهما المرحومين و اذا ذكرنا
اقوالهم فلا يسلمونهما .

(١) البواقيت والجواهر (ص: ١٦٤).

(٢) على حسام الرازى الفقيه الحنفى توفى سنة ٥٩٨ هـ. [١٢٠١ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

استاذنا المرحوم في طواف الاستئناس فلما ذكرت له قول الشاه ولي الله الدهلوي ز
عليه قال من اية بلدة هو فتحيرت وتعجبت فقلت هو الشاه ولي الله الدهلوي رحمة انا
فخر المحدثين وسند المفسرين.

وايضاً قوله نم كنومة العروس اه ، دليل واضح على ان الميت ليس كالجما
وما قال ان من تعنتهم ارجاع الضمير لا الى مرجعه كما يقولون ان الم
القارى قال النفي منتصب على نفع السماع لا على مطلق السماع وهذا عين ما نة
النفع فرع سماع الموتى.

قلنا لا نسلم ذلك فان الكفار يسمعون ولا ينتفعون.
وما قال من انعكاس الضمير في (المدارك).

فنقول المشبه الكفار والمشبه به الموتى ووجه الشبه عدم الانتفاع بمسموعه
يخفى ان وجه الشبه مشترك بين الطرفين فان التشبيه مشاركة امر لامر في وصف
بادوات التشبيه واذا لم يكن وجه الشبه مشتركاً بين الطرفين لا يكون التشبيه
هكذا حال عبارة (روح البيان) فانه ذكر فيه كما انه لا يسمع الموتى ولا يبيون
الكفار لا يسمعون ولا يقبلون الحق فانه لا يخفى انه اذا كان المراد ان الموتى لا ي
اصلا كما ان الكفار لا يسمعون اصلا فهذا باطل فان سماع الموتى وآن كان متناز
بيننا وبينكم الا ان سماع الكفار الاحياء امر لا ينكره عاقل بل مجنون. فعلم ان الم
الكفار لا يسمعون بقيد الاجابة والنفي في الكلام اذا توجه الى المقيد بقيد يفيد نفي
كما نص الشيخ عبد القاهر في (دلائل الاعجاز) ونقله علماء البلاغة كما يا
صليت في المسجد فانه يفيد نفي الصلوة في المسجد لا مطلقا والا لكان ذكر القيد
ويدل على ما ذكرنا ما ذكر في (حاشية الجلالين في سورة النمل ص: ٣٢٤) في
هذه الاية (أَلَيْسَ لَأُتَسْمِعُ الْمَوْتَى) الآية. النمل: ٨٠) هذه الآية واردة في حق ال
قطع طمع النسبى صلى الله تعالى عليه وسلم في هدايتهم فانهم كالموتى فكأنهم
موجب لقطع الطمع واما شبهوا بالموتى لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم من الايات

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) قفا

الجهلة والاحاديث الصحيحة واردة في باب سماع الموتى ولا نذكرها خوفاً للطناب.
و ايضاً ذكر في (حاشية الجلالين) في (سورة الروم) ذيل قوله تعالى (فَأَنْتَ لَا تُسْمِعُ
الْمُوتَى ۗ الْآيَةَ، الروم: ٥٢) تطبيق ابن همام بين الآية والحديث بان ذلك مخصوص باول الوضع و
ذكر انكار عائشة رضی الله تعالى عنها و ذكر انكار التلقين بعد الدفن. قال هذا العبد و قد
كشرت الاحاديث في سماع الموتى و معرفتهم زوارهم و قد اغنانا عن ايرادها جدنا الشيخ
الاجل الدهلوي رحمه الله القوي في (شرح المشكاة) وغيره. و معنى الآية كما عليه جماعة
من المفسرين انه مجاز و ان المراد من الموتى و من في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء
من حيث انهم لا ينتفعون بمسوعهم كما لا تنفع الاموات بعد موتهم و صيروتهم الى
القبور وهم كفار بالهداية والدعوة. و يحتمل ان يكون المعنى لا تسمعهم سماعاً يترتب عليه
اثره وهو التكلم كمالين (حاشية الجلالين سورة الروم ص: ٣٤٥). و ظهر منه حال كلامه
السابق في انعكاس الضمير و قد ذكرت نبذاً من الجواب هناك وهذه زيادة.
وايضاً ذكر في (سورة فاطر) في تفسير آية (...إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۗ الْآيَةَ، فاطر: ٢٢)
اي هدايته فيجيبه بالايان (...وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۗ فاطر: ٢٢) اي الكفار شبههم
بالموتى فلا يجيبون. (الجلالين ص: ٣٦٦). قال في (الحاشية) شبه الكفار بالموتى حيث لا
ينتفعون بمسوعهم. و هذا ايضاً ظاهر في السماع الذي يترتب عليه الاثار والاجابة. فانظر
الى تمحلات الشيخ المدموم نظيره.
و ايضاً قال الشيخ الدهلوي رحمه الله القوي ان الكفار موتى القلوب و ان القبور
اجسادهم. فانظر كيف ثبت في الآية احتمالات ناشئة عن دليل و لاهل المناظرة اصل
موضوع اذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال.
و ايضاً قال في (الخانزنج: ٣، ص: ٩٩) في تفسير قوله تعالى (...وَمَا أَنْتَ
بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۗ الْآيَةَ، فاطر: ٢٢) يعنى الكفار شبههم بالموتى في القبور لانهم لا
يجيبون اذا دعوا.
و قال في (المدارك) شبه الكفار بالموتى حيث لا ينتفعون بمسوعهم ان كان
الضمير راجعاً الى الموتى فاستدلنا بظاهره و الا فوجه الشبه مشترك فيه.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وأيضاً قال في (المدارج: ٣، ص: ١٧٠) في تفسير قوله تعالى (لَا تَسْمِعُ) **الْمُؤْتَىٰ** الآية. (الروم: ٥٢) أي موتى القلوب أي هؤلاء في حكم الموتى فلا تطمع أن يقبلوا منك فهذا التشبيه مع تفسير المفسرين لا يثبت مطلوب المنكر ولا شك أن الآيات الدالة على عدم سماع الموتى ذكرت في القرآن في ثلاثة مواضع في (سورة النمل) (رَأَيْتَ لَأَتَسْمِعُ الْمُؤْتَىٰ) الآية. (النمل: ٨٠) وفي (سورة الروم) (فَأَنْتَ لَأَتَسْمِعُ الْمُؤْتَىٰ) الآية (الروم: ٥٢) وفي (سورة الفاطر) (...وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي السَّمَاءِ) الآية. (فاطر: ٢٢) وقد ذكرت أقوال المفسرين فيها في الجملة وفيها كفاية فإن العاقل تكفيه الإشارة. والكلام وإن أفضى إلى التطويل لكنه لا يخلو عن التحصيل.

وما قال إن الآية في نفس سماع الموتى قطعى الدلالة والثبوت والحديث ظنى الثبوت فكيف يخصص النص.

قلنا لاشك إن الآية بعمومها شاملة للأنبياء والشهداء فإن زعمت أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيضاً لا يسمع فذلك يليق بك لأنه قد ثبت فيما مر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع الصلوة ولا تخصيص فيه بأول الوضع. وإن قلت أنه عليه الصلوة والسلام يسمع فقد صار مخصوصاً من البعض والعام المخصوص منه البعض ظنى وقد ثبت في الأصول إن العام إذا خص مرة فيجوز أن يخص ثانياً بدليل ظنى.

وما ذكر من الحوالة على الطحطاوى^(١).

فنقول ذكر في (نور الأيضاح) في زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الحج والشيوخين السلام عليهما يا ضجيعي رسول الله ووزيريه ومشيريه والمعانين له في أمر الدين نتوسل بكما إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والطحطاوى ما أنكر عليه ولا رده.

وما قال إن في رواية البخارى فإنهم الآن يسمعون وأحال على الفاضل الجلبى إن ازدياد القيد يوجب ازدياد الفائدة.

قلنا، نعم، إن ازدياد القيد يوجب ازدياد الفائدة لأن الكلام كلما زاد قيوداً زاد غرابةً وكلما زاد غرابةً زاد إفادةً إلا أنه لا يعلم منه أنهم لا يسمعون بعد الآن لأن تخصيص

(١) أحمد الطحطاوى الحنفى توفى سنة ١٢٣٦ هـ. [١٨١٥ م.] في القاهرة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

قاعدة ابن حزم الحنبلية في الأصول الشرعية
وما قال عن الشيخ العثماني رحمه الله عليه في (فتح الملهم شرح صحيح مسلم من كلام قاسم العلوم) ينبغي ان يفهم ان سماع الموتى كلام الاحياء ليس ذلك داخلا في دائرة الاسباب العادية الطبيعية وليس لنا قدرة على اسماعهم ولكن الله تعالى قادر على ان يخرق العادة او ينشئ اسباباً خفية مجهولة فيسمعون بعض اصواتنا فيسمعون سماع الاحياء بل ازيد منهم ولعل هذه الدقيقة نفى القرآن الاسماع من العباد.

فلا يخفى انه قول بسماع الموتى كالاحياء او ازيد.

وما قال ان قدرة الله تعالى غير معلوم لنا.

قلنا فلا نسلم عدم العلم بالقدرة بل نحن مصدقون بان الله تعالى على كل شيء قدير. فمن كان شاكاً في قدرة الله تعالى او منكرها منها فليكن. وعلّم ان سماع الموتى لا يجزم فيه بكونه ما فوق الاسباب بل صرح الشيخ بانه يجوز ان تكون هناك اسباب خفية.

وما قال ان الميت بعد السؤال بلا روح.

قلنا ان كان المراد انه بلا تعلق روح اصلا فذلك ممنوع كيف وتعلق الروح على ما ذكر على القاري في (شرح الفقه الاكبر) والحافظ ابن القيم في (كتاب الروح) خمسة انواع منها في حال البرزخ.

وما قال ان المراد اما بجسد فقط بلا روح او الموضوع له الميت فيمكن عند المثبت

سماع الجبل اه.

قلنا لا يلزم منه سماع الجبل لان الجبل لا شعوره ولا معه تعلق الروح بخلاف الميت اذ معه تعلق الروح والظاهر ان لفظ الجبل او الحبل سهو من الكاتب بل الظاهر الجسد. والجواب ان المراد من الجسد ان كان بلا تعلق روح فلا ندعيه وان كان مع التعلق فلا استبعاد فيه.

وما قال ان الله تعالى يسمع الاحجار والاشجار كما في قوله تعالى (إِنَّا عَرَضْنَا

الْأَمَانَةَ عَلَى الْآلَةِ الْأَحْزَابِ: ٧٢)

قلنا لا يخفى ان عرض الامانة انما كان بخلق الفهم وقابلية الخطاب ولا شك ان بعد خلق الفهم في الجبال هي اهل الفهم كما في قوله تعالى (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما قال ان اسماء الله تعالى غير معلوم لنا.
قلنا ان كان بطريق السلب الكلّي فقد اثبتنا الايجاب الجزئي بروايات ذكرت و
هو يناقض السلب الكلّي و ان كان بطريق السلب الجزئي فلا يضرنا لانا لا ندعى السماع
في كل مكان في كل زمان لكل مسموع.
وما قال ان هذه مصرحة ووجه الشبه فيه اقوى. قلنا عدم الاجابة في الاموات
اقوى.

وما قال متمسكا باقوال المفسرين و المتكلمين.
فنقول اجمالا ان الآيات و اقوال المفسرين في بيان حال الاموات عموما اكثرها
بالنظر الى المتعارف لانه ان كانت محمولة على الاموات بمعناها كلية و قاطبة لتعارضت
مع الروايات الدالة على ابيداء الميت و ادراكه و استنساخه و صلواته و تلاوته و ندائه من
القبور. فعلم ان المراد الحكم الاكثري بالنظر الى المتعارف.
و قول الامام الرازي ظاهر في ذلك حيث قال و الموتى سامعون من الله تعالى و
الاسماع الى الصخرة الصماء انما يكون بطريق خلق قابلية الفهم و الخطاب كما في
الجبال حين عرض الامانة و كما في علم الذر عند اخذ الميثاق و لا شك ان الاسماع الى
الموتى لا يكون بدون الفهم.
وما قال ان الميت لا يدرك شيئا.

معارض بما في (المرقاة) وكذا بغيره من الروايات ان للروح بالجدس تعلقا كليا
بحيث تقرأ و تصلى و تسير في ملكوت السموات و الارض فلا يشكل شيء منها بالآيات.
وما ذكر ان المشيئين لسماع الموتى يستدلون باقوال ضعيفة و الكشف و المنام و
يذكرون ذلك من الكتب التي لم يلتزم اصحابها الصحة ك(كتاب ابن ابي الدنيا) و(المعجم)
للطبراني و (كتاب العاقبة) لبعده الحق رحمة الله عليه و (تاريخ دمشق) لابن عساکر و هذه
الكتب ذكرها السيوطي في (شرح الصدور) ثم انهم يتركون النسبة الى (شرح الصدور)
يذكرون تلك الكتب من غير ان رأوها فهذه خيانة عظيمة و قد جرح العلامة السيوطي على
بعض رواياته.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فلا يخفى أن العلامة ما نقل تلك الروايات عن الكتب التي تلك الروايات فيها جاز لنا إن نسندها إلى تلك الكتب وإن لم نرها. الأثرى إن صاحب (المشكاة) لما ذكر الروايات عن الكتب التي فيها تلك الروايات جاز لنا إن نسندها إلى تلك الكتب و جاز لنا الاعتماد على الثقة وإن لم نر الكتب المنقولة عنها ومثل هذه كثيرة في كتب الفقه فانه كثيرا ما ينقل اصحاب الفتاوى من (الجامعين) و(السيرين) و(المبسوط) و(الزيادات) مع اننا لم نرها فكيف يقال انها خيانية؟ نعم، من كان سيء الظن باكاير الدين فهذه خيانة عظيمة عنده وسوء الظن باكاير الدين جسارة عظيمة.

واما جرح العلامة السيوطي لما كان سنبا عنده كان تعديله وسكوته اولي ان يكون سنبا ومع هذا فقد تمسك بحديث الطبراني في نفى التوسل بقوله انه لا يستغاث بي. وما ذكر من الكذب على السلف الصالحين.

فلا يخفى ان اشاعة الكذب من سيماء شيعة ووصاهم به كما نرى من المشاهدات اليومية ولنعم ما قيل في المثل: (يرى احدكم خزعا في عين اخيه ولا يرى جذعا في عينه)

وما ذكر في الرد على قول العلامة الشامي [١] في قصة السيد احمد بن علوان^(١) بان يقول ان لم ترد على ضالتي تزعتك عن ديوان الاولياء ان هذا افتراء اليهود.

فنقول الحكم بكونه افتراء لا يخلو اما لاجل النداء الى غير الله تعالى أو لاجل نسبة الرد اليه او لاجل نزع من ديوان الاولياء او لاجل تلاوة الآيات و اهداء الثواب الى السيد احمد بن علوان وكل هذه لا يصلح ان يكون سببا لكونه افتراء. اما الاول فلان النداء الى الغير وقع كثيرا كما في يا سارية الجبل وكما في كلام

العشاق

شعر:

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به

وكما في قول امام الائمة

(١) يعني محمد امين بن عمر الشهرير يابن عابدين المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ . [١٨٣٦ م.]

(٢) احمد بن علوان الصوفي اليمني توفي سنة ٦٦٥ هـ . [١٢٦٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سعر:

يا اكرم الخلق يا كنز الوري

و كما في كلام الصوفية كما في قول معين الدين الاجيرى [١] رحمة الله عليه.

بيت:

يا رسول الله شفاعت از تو میدارم امید * با وجود صد هزاران جرم در روز جزا

الحسن السنجرى رحمة الله عليه

بيت:

كعبه دل قبله جان يا رسول الله توئى * سجدة مسكين حسن هر لحظه بادا خلف تو

و كما في واعمره قول الجندى وقول عمر رضى الله تعالى عنه في جوابه وا

بكاہ. على ان النداء يجرى لسبغة معان كما في كتب البلاغة.

واما الثانى فلان نسبة الرد اليه مجاز كما في (انبت الربيع البقل)

بيت:

اشاب الصغير و افنى الكبير * كراالغداة و مرالعشى

و كما في قول ابراهيم على نبينا و عليه الصلوة و السلام (رَبِّ إِنهِنَّ أَضَلَّتَن

شَجراً مِنَ النَّاسِ * الآية. ابراهيم: ٣٦) و كما في قوله تعالى (...لَأَهْبَبَ لِكَ غُلَاماً زَكِيًّا *

ريم: ١٩) و قوله تعالى (...وَأُزَيِّرُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ * الآية.

، عمران: ٤٩) و كما في قوله عليه الصلوة و السلام (انا الماحى الذى يمحو الله بالكفر

ان البريء والمحيى و الماحى في الحقيقة هو الله تعالى).

و من ههنا علم ان ما قال الشيخ في بعض تقريراته ان في درود التاج الفاظاً

سركية من قوله دافع البلاء من سوء التامل فانه لا بلاء اعظم من الكفر فمعنى ماحى

كفر و دافع البلاء واحد و الاذن برادف اذن برادف آخر و ايضا لا مرض اعظم من

شرك فمعنى دافع الوباء و ماحى الكفر واحد وقد قال امام الاثمة امامنا الاعظم رحمه

له في قصيدته المنقولة عنه المطبوعة حين حضوره الروضة المباركة.

(١) حسن: بر. غياث الدين حسن جيشى المتوفى سنة ٦٣٤ هـ. [١٣٣٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و شفتيت ذا العاهات

و ايضاً شفى الطبيب المريض شائع و هذا معنى دافع الالم.
و الحاصل ان نسبة الفعل الى الآلة و الذريعة شائعة في محاورات القرآن و الحديث
كلام البلغاء و كلام الائمة بل في كلام العوام و اى شرك فيه مع وجود معنى صحيح
ناجع ذائع و العجب منهم حيث عميت ابصارهم و بصائرهم.
و اما الثالث فلأن النزج من ديوان الاولياء معناه كأنك عندى لست بولى و لست
، ديوان الاولياء و ان كنت من الاولياء في نفس الامر كما يقال ان لم تحببني في المسئلة
لفنانية نزعتك من ديوان العلماء، كأنك عندى لست بعالم و ان كنت عالماً في نفس
لأمر.

و اما الرابع و هو اهداء الثواب فهو امر شائع في الشرع و ههنا امر خامس لعل
كون شركا عندهم و هو انه يعتقد قائل هذه الكلمات ان احمد بن علوان يعلم بذلك فنقول
لذا ايضاً ليس بشرك باعلام الله تعالى بحيث لا يعتقدده حاضراً ناظراً لانه لاشك أنه
يصل ثواب التلاوة و يحصل علماً للمهدى اليه باعلام الله تعالى في البرزخ فإى فساد فيه
يكون من اقوال اليهود.

و ما قال في نسخة اخرى لم توجد هذه العبارة.

فتقول لعل هذا من تصرفات اخوانه التجديدين فما هو جوابك فهو جوابنا.

و اما افتراء الاحاديث فان نقاد الاحاديث قد نقدها.

و ما قال ان حذف الاسناد من سيماء الروافض.

فنقول كيف يكون ذلك سيماء الروافض فان صاحب (المشكاة) اكتفى بذكر
راوى و المخرج. الا ترى الى الروايات المرسله في الكتب بل المسانيد بطريق الاسناد و
انتساب في زمن السلف قليلة كما في واقعة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

و ما قال من المخالفة لظاهر القرآن و الحديث.

فنقول ان العمل بالظاهر شأن الظاهرية و لذا نسب ابن تيمية الى المجسمة كما

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

أهريون المتبعون لظاهر الحديث ولابن تيمية أبي العباس ميل عظيم إلى آيات الجمة
سبية حيث قال لا فرق عندي في أن يقول أحد طلبت الله في جميع الامكنة فلم اجده و
نوله هو معدوم. الا ترى الى قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۗ طه: ٥) و...يُدُّ
حُوقًا يُدْبِرُهُمْ ۗ الآية. الفتح: ١٠) و (خلق الله آدم على صورته) وابن الله قال في السماء
ير ذلك.

وقد ذكر في (بذل المجهود شرح ابي داود) في ذيل (لا يبولن احدكم في الماء الدائم)
ب الظاهرية في الحديث لفظ البول فيجوز العاطط وهذا جود ظاهر. وقد نقل في العمل
هر النصوص فيما سبق ما نقل بل لا بد من النظر في العلة وهي النجاسة. وهذا مثل
ستدل احد بجواز ضرب الوالدين ويقول ان الله تعالى قال (...فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيَاتِ اللَّهِ.
راء: ٢٣) ولم يقل ولا تضربهما ولا تشتمهما ولا تخرجهما من البيوت فيجوز
بهما وما يائله. فالعجب هؤلاء يضربون والداهم ويخرجونها من البيوت ويخرجونها
تخرجون بذلك في الجامع ويقولون نحن متبعون للسنة وعاملون بالقرآن ولا يستحيون
الله ولا من الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم (اذا فاتك الحياء فافعل ما شئت)
الله تعالى (...لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۗ
س: ٣٠٢)

وما ذكر الرؤيا.

ان لم تكن فيها مخالفة عن ضروريات الدين فليس فيها حرج لحديث لم يبق
لنبوة الالبشرات والا فلم ذكر التمسك لكذب ابن سمان بالنوم وقد صنف الشاه
شه الدهلوي رحمة الله عليه كتابا مستمى به (الدر الثمين في مبشرات النبي الامين).
وما قال ان المسئلة من ضروريات الدين. لا بد فيها من دليل قطعي.

وما ذكر اخبار آحاد.

فنتقول افراد هذه الروايات وان كانت آحاداً إلا ان القدر المشترك ما لا يخفى
مه على ان التمسك بمثل تلك الروايات ثبت من هو اعل كعباً منه ولا يبلغ المنكر الى
هم بل كعبهم كالشيخ الدهلوي رحمة الله عليه والعلامة السيوطي رحمة الله عليه وابن

لال الدين محمد اسعد الدواني توفي سنة ٩٠٨ هـ. [١٥٠٢ م.] في شيراز

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

القيم ومن يحدو حدوهم وكثيرا ما هم. فهل تتسكوا بالاستدلالات الباطنة أو الضعيفة و
هذا مما لا يظنه احد بمثل هذه الائمة القدوة في الدين على ان الامة تلقتها بالقبول. الا يرى
المتكبر المعاند، كيف يتسك المتكلمون في الكتب الكلامية على العقائد الاسلامية باخبار
الأحاديث التي تلقتها الامة بالقبول. فعلينا بالانقياد والقبول والاقلم أوّل العلماء الآيات
المشعرة بالجسمية والجهة بالتأويلات لامتثل هذا الشيخ المقتدى بمن يعمل بظاهر النصوص
فعلينا بالتأمل الفائق ولا تكن من المسرعين في الرد والقبول. وما ذكرنا كلام اجمالى.
فلنرجع الى ما نحن بصدده من الرد تفصيلا.

فنقول ما ذكر في (ص: ٤٢) أنّ الملا على القارى و ابن عابدين ذكرا في آداب
الزيارة انه ياتى الزائر من قبل رجلى المتوفى لامن رأسه لانه اتعب البصر بخلاف الاول لانه
يكون مقابل بصره. اقول من هذا يثبت سماع الجسد و رؤيته و لم يقل به احد.
قلنا ان كان المراد من سماع الجسد بلا تعلق الروح فلا نقول به و ان كان يتعلق
الروح فذلك مما لا ينسرك فكيف لم يقل به احد. وقد ذكرنا ناقلا عن (المرقاة) ان للروح
بالجسد تعلقا بحيث يقرأ ويصلى هـ . فتذكر.
وما قال ان هذه الروايات مدسوسة.

فنقول هذا فتح باب عظيم لان كل ما يخالف مسلكه يقول هذا مدسوس بل كل
ما يخالف مسلك الآخر يقول هذا مدسوس على ان ذلك لا يصادم شيئا من اصول الدين
فكيف تكون مدسوسة.

وما قال ان هذه الطريقة لم ينقل من النبي عليه الصلوة والسلام ولا من
الصحابة رضى الله تعالى عنهم ولا من الائمة رحمة الله عليهم. اقول كيف لم تنقل والحال
ان دليل السماع الخطاب ووجد في الروايات على ما ذكرت من المحافظ ابن القيم وغيره. و
ايضا واقعة الامام الشافعى رحمة الله عليه في زيارة ابي حنيفة رحمة الله عليه دليل ظاهر ان
هذه الطريقة منقولة عن الائمة لان قول الامام الشافعى رحمة الله عليه تأديبا دليل ظاهر على
ان الادراك للجسد يتعلق الروح والا فارواح الصديقين في عليين لافى القبر فقط.
وما قال ان المزور قبره لاليت.

فنقول ان كان المزور قبره من حيث هو قبره بلا لحاظ المقبور فذلك باطل ظاهر

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) ٤

ان يلاحظ ان المقبور فيه فعلم ان للمقبور دخلا في الزيارة على انه ورد في الحديث (من نى بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي) فهذا يدل على ان المزور هو لاقبره. وما ذكر من زيارة القبور فيحتمل ان المراد زيارة اهل القبور. وما قال ان سائر الفقهاء قالوا ان الزيارة للقبور لا للميت. فنقول قد ذكرنا من حافظ ان الزيارة انما تكون اذا علم المزور وجعل هذا دليلا لعلم الميت فعلم ان المزور ت على مسلكه.

وما قال مجيباً عن الاستدلال بقول الشاه ولي الله رحمة الله عليه حيث قال انهم انتقلوا الى البرزخ كانت تلك الاوضاع و العادات و العلوم معهم وكذا عن استدلال بقول الشاه عبد العزيز رحمة الله عليه في (ص: ٤٣) ان هذه الادراك لعالم رزخ لا لاهل الدنيا.

اقول العبارة الصحيحة ان هذا الادراك لعالم البرزخ و بعد المناقشة اللفظية نقول لا منهما صريح في بقاء العلم. و صرح الشاه عبد العزيز رحمة الله عليه ان ادراك البرزخ لى و اوضح. و القلة انما تكون لقلة التوجه و ايضاً الادراك لعالم البرزخ لاينا في الادراك لم الدنيا سيما اذا دل الدليل.

وما قال في (ص: ٤٤) نقلا عن (مجمع الانهر) ان الايلام لا يتحقق في الميت اه. فنقول ان كان المراد نفى مطلق الايلام فذلك باطل و ان حديث (كسر عظام ميت ككسرها حيا) دليل ظاهر على ادراك الميت و الهه خصوصاً مع تفصيل (الطبيي) و بن ملك) و (ابن حجر) على ما مر. و ما قال نقلا عن ابن كثير ان هذه الآية تدل على عذاب الارواح في البرزخ و لا م ذلك ان يتصل في الاجساد.

فنقول ان هذا معارض بما ذكره علماء الكلام في عذاب القبر انه تعذب الروح؟ نصلا بالجسد و الجسد متصلا بالروح فعلم ان العذاب لهما، و لذا يبين للروح و الجسد بن منازعتهما في المحشر مثال الاعمي و الزمن البصير دخلا بستان واحد و اكلا الثمار.

(عبد اللطيف ابن ملك توفي سنة ٨٠١ هـ - [١٣٩٩ م.] في الزمر)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) فان

وما قال في (ص: ٤٥) ان ارواحهم تأوى الى قناديل معلقة في العرش.
فنقول قد ذكرنا من (المرة) ان روح المؤمن تسير في ملكوت السموات والارض.
اهد. فعلم انها لا تكون تحت العرش دائما بل تسير في الارض فتسمع كلام الزوار.
وما قال ان كل ما ينسبون الى المشائخ الحنفية اما كذب ليس في كتبهم.
فنقول قد ذكرنا من كتب الأحناف كصاحب (المرة) و (المظهرى) وغيرهما.
وما قال ان المذكورين ليسوا من مشائخنا الحنفية حتى ينهض اقوالهم حجة
علينا.

فنقول ان ابن تيمية و ابن حزم ايضا ليسا من الأحناف فكيف ينهض قولهما
حجة علينا. و ابن تيمية من الحنابلة و ابن حزم الاختلاف في الفروع عنده ضلال على ما
نقل سابقاً بـ (حوالة روح المعاني).

وما قال ان السلام الدعاء و الرحمة قال تعالى (سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ)

الصفات: (١٢٠)

فنقول كونه دعاء لا ينافي كونه خطاباً سيما وقد ورد رد السلام.
وما قال ان ابن القيم في ذلك اكثر من الاقوال فكلمها مستند الى الكشف
والمنامات.

فنقول قد صرح الحافظ بان هذا ليس تمسكا بالمنامات حيث قال في (ص: ١٢)
على انا لم تثبت هذا بمجرد الرؤيا بل بما ذكرناه من الحجج وغيرها وقد ثبت في الصحيح
ان الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه. (كتاب الروح) و العجب ان المنكر ان نظر
الى المنامات فلم ينظر الى الحجج و ذكر المنامات للتأييد لا ينافيه. و الا فالمنكر ايضا يذكر
المنامات.

وما ذكر من تقسيم التلقين في (ص: ٤٦) حيث قال نقلا عن الطحاوى ان
التلقين على ثلاثة اوجه: ففى المختصرا خلاف في حسنه و ما بعد انقضاء الدفن لا
خلاف في عدم حسنه و الثالث اختلفوا فيه و هو ما اذا لم يتم الدفن اهد.
فنقول قال الحافظ في (كتاب الروح ص: ١٧) ويدل على هذا ايضا ما جرى عليه

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بل الناس قديماً، وأنى، إلا من تولى الميتة في قبورهم ولو لا أنه يسمع ذلك ويستريح به لم
فيه فائدة وكان عبثاً وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله عليه فاستحسنه واحتج عليه
بمعل ويروى فيه حديث ضعيف ذكره الطبراني في (معجمه) من حديث أبي امامة قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (إذا مات أحدكم فوسوئتم عليه التراب فليقيم
لكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فإنه يقول ارشدنا رحمة الله ولكنكم لا
هون فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا من شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله و
رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وبالقرآن اماماً فان منكرأ
كبيراً يتأخر كل واحد منهما ويقول انطلق بنا ما يقعدنا عند هذا ولئن حجته ويكون الله و
له حجيجه دونهما) فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال (ينسب الى امه حواء)
هذا الحديث وان لم يثبت باتصال العمل به في سائر الامصار والاعصار ومن غير انكار
شئ في العمل به وما جرى الله العادة قط بان امة طبقت مشارق الارض ومغاربها
ى اكمل الاسم عقولا و اوفرها معارف تطبق على مخاطبة من لا يسمع ولا يعقل. و
حسن ذلك لا ينكر منها منكر بل سنة الاول للآخر ويقتدى فيه الاول بالآخر فلولا ان
خاطب يسمع لكان ذلك بمنزلة الخطاب للتراب والخشب والحجر والمعدوم وهذا وان
حسنه واحد فالعلماء قاطبة اتفقوا عليه لا يصح استقباحه واستهجانته الى آخر ما قال.
فعلم من هذا الكلام ان التلقين بعد الدفن وتسوية التراب عمل الناس قديماً و
يشأ وسنة الاوائل والاواخر سيما وفيه حديث ضعيف الجبر ضعفه بعمل الناس
طبعة. سيما اذا استحسنه من هوجبل في الحديث وقد جمعه الحافظ دليلاً على سماع
.

وما قال في (ص: ٥٠) انه ليس لاحد قول في سماع الموتى.

قلنا كيف وقد ذكر الاحاديث واقوال العلماء الخنفيه رضى الله عنهم.

وما قال انهم قائلون بمواضع مخصوصة وذلك قليل منهم.

قلنا اولاً لا نسلم انه قليل ولئن سلم فالقليل ايضاً انما هو في صورة الموتى فرد

لوبيكم من السلب الكل.

وما قلنا في (ص: ٥١) وان الاستشفاع الذى يثبت الميتدون لذلك لم يقل بها

احد. Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فنقول قد ذكرنا في مقصد التوسل ما فيه كفاية. وان هذا طريق العلماء سلفاً و خلفاً خلافا لابن تيمية و محمد بن عبد الوهاب النجدي و ذرياتهما. الا ترى الى ما قال تاج الدين السبكي مشتمعا على مرشد المنكر و يحسن الاستغاثة و التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف و الخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك و عدل عن الصراط المستقيم وابتدع مالم عالم يقل و صار بين الانام مثله كما ذكره المنكر في كتابه المقصود بالرد ههنا في (ص: ٩٣) فعلم من كلام السبكي ان التوسل معمول السلف و الخلف و الحال ان العمل العام حجة كما مر آنفا من قول الامام احمد رحمة الله عليه و لفظ السلف و الخلف شامل للكل فكان بمنزلة الاجماع فالمنكر لا ينكر الا الاجماع.

و علم ايضا من قول السبكي ان المنكر من التوسل مبتدع لان المقر مبتدع بل هو ستيع لامر ثابت من السلف و الخلف. و انعكس انتساب الابتداع الى قائله. و لنعم ما قيل (من حفر بئر الاخيه وقع فيه) على ان قول الامام الشافعي رحمه الله اني لا تبرك بابي حنيفة رحمه الله و اجىء الى قبره. و قصيدة الامام الاعظم عند الروضة المباركة و شق سقف لروضة بامر عائشة رضی الله تعالى عنها بعد المطالبة دليل ظاهر على انه كان امر متوارثاً فكيف ينكر و ينسب الابتداع الى قائله و هل هذا الا تعصب ظاهر.

و عدم اشتهار التوسل في زمن الصحابة رضی الله تعالى عنهم مر وجهه من كلام (روح المعاني) على ما ذكر سابقاً مفصلاً.

و اما الاستدلال بتوسل عمر رضی الله عنه. فقد مر جوابه مفصلاً.

و ما قال من الاستدلال بقوله تعالى (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾).

فنقول لم يقل احد بان الموتى يشعرون ايان يبعثون حتى يتم استدلال المنكر بل يقول ان الاحياء لا يشعرون ايان يبعثون لان علم الساعة من مفاتيح الغيب فلو كان عدم الشعور بالبعث في وقت معين دليلا على عدم السماع لزم منه عدم سماع الاحياء لان ذلك العلم ليس عند الاحياء و المراد من قوله يدعون يعبدون كما صرح به السيوطي غير مرة في كتابه و ان قال البعض بخلافه.



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وقوله تعالى (إِنَّ السَّابِقِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ * الْآيَةَ. الاعراف: ١٩٤) بيان
 صنم فان الحياة البرزخية يوجد فيها السمع والبصر وغير ذلك فافهم. وهذا اوان
 اغ من المقصد الثالث ولنشرع في المقصد الرابع لتكميل المقاصد وترتيبها فنقول:

قصد الرابع في التنقيذ على ما ذكر في بحث الانكار عن التوسل بالانبياء عليهم السلام والاولياء الكرام المدفونين في المقابر

اعلم ان التوسل قد ذكرنا دلائله والرد على المنكر اجالا فلنشرع فيه تفصيلا
 ول.
 وما قال في (ص: ٥٢) من تشبيه التوسلين الى الله بالانبياء والاولياء بعباد
 صنم.
 فتعسف ظاهر لان عباد الاصنام يعبدون الاصنام كما حكى الله عنهم (..) ما
 جُدُّهُمْ إِلَّا يُشْفَرُونَ إِلَى اللَّهِ * الْآيَةَ. الزمر: ٣) والموحدون التوسلون بالانبياء عليهم
 لمة والسلام والاولياء الكرام المدفونين ما يعبدونهم. وقيل العوام لا يكون سندا بل لا
 من التسليم بالتي هي احسن. فسبحان الله من الظلوه. فاين التوسل من العبادة فانه
 نوى فيه الحى والميت.

وما قال ان بعض العلماء يدرسون الحديث في المشاهد ويرون المنكرات وهم
 با ساكتون، صامتون الى آخر ما قال.
 فنقول اى عالم لم ينكر على المنكرات بالتقرير او التحرير على ما هو وسهمهم، نعم،

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لتسبيح مراتب كما اشتر إليها في الحديث (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فليأمنه وإن لم يستطع فبقوله وذلك اضعف الايمان).

و اما شد الرجال لقبور الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء الكرام خالياً من المنكرات كيف ينكر منه كما نقل من الاحياء للغزالي رحمه الله عليه. و يجب دعوات وكاشف الضريس الاالله وهم وسائل في البين.
وما قال في (ص: ٥٥) نقلا عن ابن تيمية ان الشرك في بنى آدم من تعظيم قبور صالحين اهد.

فنقول لا يخفى ان تعظيم القبر ليس الا لاجل القبور وقدهى الجلوس على القبر و تكاء اليه كما ورد انه ايداء له كما في (لا تؤذ صاحب القبر) نعم ان كان التعظيم لوجه العبادة فهو يكون اصل الشرك واذ ليس فليس. الا ترى انه يراعى في الزيارة ب. المزور وهذا هو التعظيم فانه كما يجب تعظيم الصالح حين كونه حياً فكذلك حين نونه ميتاً. الا ترى ما قال ابن الملك في قوله عليه الصلوة والسلام (كسر عظام الميت كسرها حياً) فيه اشارة الى انه لا يهان الميت. وهل يكون مطلق التعظيم شركاً مع ان علماء رحمه الله عليهم صرحوا بجواز تقبيل يد العالم كما نقل عن الامام المسلم انه قبل بالامام البخارى رحمه الله عليه و ايضا ابا بكر رضى الله تعالى عنه قبل جبهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين الوفاة. وهل يقول احد ان هذا التعظيم من اصول الشرك .. **مُتَبَحِّثُكَ هَذَا مُبْهَتَاتٌ عَظِيمَةٌ** (النور: ١٦).

وما قال في (ص: ٥٦) ان هؤلاء كانوا قوماً صالحين الخ.
فنقول ان كفر قوم نوح على نبينا و عليه الصلوة والسلام ما كان لاجل تعظيم صلحاء بل لاجل عبادتهم اياهم كما قال المفسرون في تفسير قوله تعالى (وَقَالُوا لَا تَدْرُؤُنَّ مَسْئَلَتَكُمْ وَلَا تَدْرُؤُنَّ وَاذًا وَلَا سُوَاعًا * الآية. نوح: ٢٣) قال الحازن يعنى القادة للإتباع تتسكن عبادتها (ج: ٤، ص: ٣١٣). فلم ان وصية القادة للإتباع انما كان بالعبادة بنفس التعظيم.

وما قال من انكار الفيضان من روح القبور (ص: ٥٨).
فنقول قد نقلنا عن عقائد علماء ديوبند ان الاستفادة من ارواح المشائخ رحمه الله

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) لمير

كيف يكون شركاً. و الآلوسي البغدادي أيضا قال بالمدد الروحاني.

و ما قال في (ص: ٥٨) و هكذا المشركون في زماننا الذين يدعون غير الله
الشيخ الغائبين و الموتى تتصور لهم الشياطين في صور الشيوخ اه .

فنقول ان التوسل اذا كان بطريق شرعي و حصل له التصور بصورة الشيخ فأي
ييل على ان هذا شيطان. كيف و قد قال الآلوسي البغدادي انه قد يرى المرء شيخه
يرشده لما يهيمه كما سبق ذكره مفضلاً. و التعجب من جسارتهم انهم يحكمون مطلقاً ان
شيطان تصور بصورهم.

و ما قال في (ص: ٥٩) ان الشيطان كثيراً يتصور بصورة الانس في البقطة و
نمام و قد يأتي لمن لا يعرف فيقول انا الشيخ فلان و العالم فلان و ربما قال انا ابوبكر
بنى الله تعالى عنه و عمر رضى الله تعالى عنه و ربما قال انا المسيح عيسى عليه السلام، انا
يسى عليه السلام و انا محمد عليه الصلوة و السلام اه.

فنقول كيف يتصور في شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه عليه الصلوة و
سلام قال (من رأني فقد رأني فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي) او كما قال .
و ايضاً الشاه ولي الله رحمة الله عليه ذكر واقعات كثيرة في بعضها استفادة
و حانية و في بعضها ارسال اللين و في بعضها ارشاد طريق الصوفية كما ذكر في (الدر
ثمين في مبشرات النبي الأمين).

الحديث الرابع عشر اخبرني والدي رحمة الله عليه انه رأى النبي صلى الله تعالى
ليه وسلم في المنام فبايعه و لفته النفي و الاثبات على طريقة الصوفية فبايعني كما بايعه
نبي صلى الله تعالى عليه وسلم و لقتني كما لفته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(ص: ٥٩).

و مثل هذا كثير كما ذكر في الحديث السابع عشر اخبرني السيد الوالد قال اخبرني
سيحى السيد عبد الله القارى رحمة الله عليه قال حفظت القرآن على قارئ زاهد كان يسكن
السيرة فيبينا نحن نتدارس القرآن اذ جاء قوم من العرب يقدمهم سيدهم فاستمع قراءة
قارئ و قال بارك الله اديت حق القرآن ثم رجع و جاء رجل آخر بذلك الزيت فاخبر ان

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

قراءة الصغرى هناك فلعننا السيد الذي كاد يعدمهم هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد رأيته بعيني هاتين.

الحديث الثامن عشر اخبرني السيد الوالد انه اراد في ابتداء طلبه ان يلتزم دوام الصيام ثم تردد في ذلك لاختلاف العلماء فتوجه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه في النوم كأنه اعطاني رغيفا فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه الهدايا مشتركة فقدمته اليه فاخذ منه كسرة ثم قال عمر رضى الله تعالى عنه الهدايا مشتركة فقدمته اليه فاخذ منه كسرة ثم قال عثمان الهدايا مشتركة فقلت ان قسمت الرغيف بينكم فای شيء يبقى لهذا الفقير فامسك (ص: ٦٠).

الحديث التاسع عشر اخبرني والدى انه ركب في رمضان إلى مكان فاصابه الحر والتعب فنعس في تلك الحالة فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه طعاما لذينا متخذنا من الارز والحلاوة والزعفران والسمن فأكل حتى شبع واعطاه ماء باردا فشرب حتى روى ثم استيقظ ولا جوع ولا عطش وفي يده ریح الزعفران (ص: ٦٠).

الحديث الخامس والعشرون اخبرني سيدى الوالد قال رأيت في المنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا مراقبا في مسجد من ياقوت شفافا فأرى ظاهره من باطنه والصحابة والاولياء جالسون متعلقون عنده فلما وصلت الباب قام سيدى عبد القادر الجليل رحمه الله والشيخ بهاء الدين النقشبدى رحمه الله عليه فخرجا إلى تذكرا فقال سيدى عبد القادر الجليل رحمه الله انا اولى به لانه تربى بروحانية جده ابي امه وكان اخذ بطريقتي. ثم اصطلحا على ان يتولاني اولاً الشيخ بهاء الدين رحمه الله عليه ويفيدى بعد ذلك سيدى عبد القادر رحمه الله بما شاء ثم ادخلني الشيخ بهاء الدين رحمه الله عليه المسجد واجلسني بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فتح بصره كنت اول من وقع بصره عليه (ص: ٦٢).

الحديث الحادى والتلاثون اخبرني الشيخ ابو الطاهر عن القشاشي انه كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا في بعض حاجاته صورته: يا رسول الله صلى الله تعالى وسلم عليك انت اقرب إلى منى ام هذا فيحق قربك منى وان بعدت الا ما شفعت

(١) أحمد القشاشي البدرى توفي سنة ١٠٧٦ هـ. [١٦٦٠ م.] في البقيع

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

نة أشهر رأى السيد محمد بن علوي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له سلم على .
القشاشي وبشره بالشفاعة ثم رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الليلة الآتية و
سلم على احمد القشاشي وقل له انه جليسي في الفردوس (ص: ٦٣)
و اذا عرفت هذا فلا أدري ما يقول المنكرون في هذه الاستفادة الروحانية و
ب (الدر الثمين) مملؤن واقعات مثل هذه. من شاء المزيد يطالعه وفيما ذكرنا كناية
ب المنصف. فان الشاه الدهلوي لما ذكر هذه الواقيات في كتابه علم ان ذلك لا
م الدين كما يقول هذا المنكر المفرط.
وما قال في (ص: ٦٠) ان الصحابة قد تنازعوا فهلا سألو النبي صلى الله عليه و
فاجابهم.

فتسوق اختلاف الصحابة وبقاؤه كذلك فيه سر المي وهي الوسعة للأمة. ولذا
عليه الصلوة والسلام (اصحابي كالتنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) لان الاستفادة من
ي صلى الله عليه وسلم لا يمكن فان اولياء الله يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فانه
في (الدر الثمين) الحديث العشرون اخبرني سيدي الوالد بلغني ان النبي صلى الله
سلم قال (انا املىح واخى يوسف اصبح) فتحريرت في معناه لان الملاحه توجب قلق
ناق اكثر من الصباحة وقد روى في قصة سيدنا يوسف عليه الصلوة والسلام ان
اه قطعن ايديهن حين رأينه وان الناس عند رؤيته ولم يرو عن النبي صلى الله عليه و
في هذا الباب شيء فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن ذلك فقال
مستور عن اعين الناس غيره من الله عز وجل و لو ظهر لفعل الناس اكثر مما فعلوا حين
وسف عليه الصلوة والسلام (ص: ٦٠). فانظر كيف حصل له اشكال وحصل رفعه
لخصرة النبوية. أتقول مثل ما تقول من الخرافات في هذا أيضاً.

وما قال في بيان الزيارة المبتدعة او يطلب منه ان يطلب من الله تعالى اما ان
على الله به (ص: ٦٢).

فتقول قد ذكرنا عن المحدث الدهلوي رحمة الله عليه ان الطلب منه بان يقول
(يا ولى الله ادع لى من الله) جائز فان المسؤول والمعطى هو الله تعالى وهو واسطة في

بد بن علوي السقاف توفي سنة ١٠٧١ هـ. [١٦٦٠ م.] في مكة المكرمة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الدين ورسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الله سبحانه وتعالى من المشركين
 كما نقل سابقاً في مسألة التوسل فكيف قال ان شرك هؤلاء وكفرهم اعظم من شرك
 مشركي العرب.

وما قال في (ص: ٦٣)، فان المشرك الذي يدعو غير الله ويرجوه ويخافه اما ان
 يجعله مالكا او شريكا او ظهيرا او شفيعا. فنقول اى شرك في الشفاعة فان شفاعة الابرار
 ثابتة وان كان هذا شركا فكيف الشفاعة فتأمل.

وما قال في (ص: ٦٤) نقلا عن (مجمع البحار) فان منهم قصد بزيارة قبور
 الانبياء والصلحاء ان يصل عند قبورهم ويدعو عندها ويسألهم الخواصج وهذا لا يجوز عند
 احد من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الخواصج والاستعانة حق الله تعالى وحده.
 فنقول زيارة القبور انما يكون للدعاء والتبرك بالانبياء والصلحاء والتوسل بهم
 الى الله تعالى في قضاء حاجاتهم وهذا جائز كما نقل عن فعل الامام الشافعي رحمه الله
 عليه وغير ذلك فالمسؤول المستعان هو الله تعالى.

والصلاة في المقبرة منهي مطلقا لا تخصيص فيه بتبوير الانبياء عليهم الصلوة
 والسلام والصلحاء، نعم، لو كان هناك مسجد او موضع معد للصلوة فاي حرج في الصلوة
 اذالم يقابل المصل قبراً.

واما الدعاء عند القبور فلا شك ان الدعاء بركة القلب اقرب الى الاجابة ولا شك
 ان زيارة القبور ترقق القلوب كما في حديث (انني نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها
 ترقق القلوب وتذكر الموت) او كما قال ولا شك ان لركة القلب تأثيرا في اجابة الدعاء.
 الاترى الى بكاء عثمان رضى الله تعالى عنه عند حضوره المقبرة.

وما قال في (ص: ٦٥) من كلام الامام الرازي رحمه الله عليه في قول المشركين
 الا انا نعبد هذه الاصنام فانها شفعاتنا عند الله اه .

فنقول لا يخفى ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام ولا شك ان عبادة الصنم
 شرك كما حكى الله تعالى عنهم (... مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيَقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ۗ الآية. الزمر: ٣)
 فالفرق بين التوسل بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء الى الله تعالى في قضاء
 الحاجات وبين عبادة المشركين الاصنام وجعلها وسيلة الى الله تعالى ظاهر فان الاول امر

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سندوب و الثاني شرك متهى. وكذا قوله تعالى (ويعبدونه من دون الله ما لا يضرهم ولا نفعهم * الآية. يونس: ١٨) دليل ظاهر على هذا الفرق فكيف يصح انتساب الشرك الى متوسلين فضلا عن ان يكون شرك المشركين اقل من شركهم كما قال.
وما قال في (ص: ٦٦) واما الانكار عن بشرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. فقد ذكرنا عن المحقق ان اعتقاد بشرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه مربيا من فروض الايمان، نعم، من كان غيباً لا بد من تعليمه وان اصر بعد ذلك حكم كفره كما ذكر سابقاً عن المفسر البغدادى مفضلاً لامثل هذا التشدد.
وما قال في (ص: ٦٨) انه قلما تجد بلدة الا و لها الهة كثيرة اعتقدوا فيهم انهم تصرفون الخ.

فنقول اذا اعتقد احد ان الله تعالى قاضى الحاجات و منزل البركات و الشافى لمرضى و المنى للفقراء و النفوس الفاضلة و سائل فيضان البركات و منازل الرحمت فما معنى الشرك فيه؟

و السندر لغير الله حرام و اما التصديق لا يصال ثواب الى وى و صالح مثلا فهو امر بايت كما فى واقعة ام سعد رضى الله عنها حيث حفر بئرا و قال هذه لام سعد رضى الله تعالى عنها كما فى (المشكاة) و كذا كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يضحى عن الامة من لم يضح عن امته و كذا كان علي رضى الله تعالى عنه يضحى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته عليه الصلوة و السلام.

وما قال ان ليس المراد من الدعاء العبادة كما قال بعض المفسرين بل هو لاستماعة.

فنقول الدعاء بمعنى العبادة امر ثابت قال الله تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِيْ اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الْاٰدِيْنَ يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِيْ سَبِّحُوْا عَلٰى جَهَنَّمَ ذٰلِحِرِيْنَ * المؤمن: ٦٠) و ن الحديث (الدعاء مع العبادة) فكيف يصح الرد على بعض المفسرين.

وما قال هكذا مشركوا زماننا المرتسمون بسمة المسلمين يدعون فى الحوائج.
فنقول لا يخفى ما فيه من التعسف فان انتساب الشرك الى غير اهله، انما يرجع الى نائله كما فى الحديث الطويل.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وَمَا أَخَذَ التُّرَابَ. فَمَشْهُورٌ مِنْ قَبْرِ الْأَمَامِ الْبَغْدَادِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْبَارِئُ.

وَمَا شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى الْمَوَاضِعِ التَّبَرُّكَةِ.

فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنْ الْأَسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلٌ فِي الْحَدِيثِ أَيْ (لَا تُشَدُّ الرِّحَالَ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدٍ) الْخ. كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْأَمَامُ حِجَّةُ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَمَا تَلَاؤُهُ أَسْمَاءَ الصَّالِحِينَ.

فَلِهَذَا أَصْلٌ كَمَا فِي حَدِيثٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَفْتِحُ بِصَالِحِي الْمُهَاجِرِينَ وَابْتِغَاءً قِرَاءَةَ السَّلَاسِلِ أَمْرٌ مُتَدَاوِلٌ بَيْنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقاً بِتَفْصِيلٍ أتم.

وَمَا الْإِعْتِقَادُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ.

فَأَمْرٌ ثَابِتٌ. الْإِتْرَى إِلَى تَقْسِيمِ شَعْرَةِ الْمُبَارَكِ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَكَذَا الْإِسْتِشْفَاءَ بِجَبْتِهِ وَشَعْرَةِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى آثَارِ الصَّالِحِينَ تَحْفَظُ لِلتَّبَرُّكِ وَقَدْ ذَكَرَ مُسْتَوْفَى.

وَمَا مَا ذَكَرَ فِي (ص: ٧٠)، أَنَّ الْكُلَّ مَقْرُونٌ بِالْخَالِقِ الْوَاحِدِ أ هـ .

فَنَسْقُولُ أَنَّ الْكُلَّ وَإِنْ كَانُوا مَقْرُونٌ بِالْخَالِقِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ فِي الْعِبَادَةِ وَهَذَا أَيْضاً شَرِكٌ بِخِلَافِ الْمُتَبَوِّسِينَ وَالْإِسْتِدْلَالَ بِقَوْلِ الشُّوْكَانِيِّ غَيْرَ تَامٍ وَلَا مَلْزَمٌ عَلَيْنَا، نَعَمْ، السُّؤَالُ مِنَ الْمَيِّتِ بِإِعْتِقَادِ أَنَّهُ مَالِكٌ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ أَمْرٌ مَنُوعٌ بِلِ شَرِكٍ وَإِنْ كَانَ حَدِيثٌ شَدَّ الرِّحَالَ عَلَى عَمُومِهِ فَيَدْخُلُ فِيهِ زِيَارَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَمَا قَالَ أَنَّ زِيَارَةَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْصُوصٌ.

فَنَسْقُولُ قَدْ خَالَفَ الْمُتَمَدِّدِيُّ أَمَامَهُ فَإِنَّ إِمَامَهُ صَرَّحَ بِأَنَّ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْداً مَنُوعٌ. وَلِذَا قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجَرٍ فِي (فَتْحِ الْبَارِيِّ) وَهَذَا مِمَّا يَشْفَعُ بِهِ عَلَيْهِ.

وَمَا قَالَ فِي (ص: ٧٤) مِنْ أَنَّ عَمْرُضِيَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَطَعَ الشَّجْرَةَ.

فَنَسْقُولُ عَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِ الْقَطْعِ لَا يَلْزَمُ مِنْهُ سَدُّ بَابِ التَّبَرُّكَاتِ وَآثَارِ الصَّالِحِينَ.

تري **Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)**

وما قال من الاستقبال وقت الدعاء الى القبلة لا الى القبر.
فتقول صرح ايضاً خليل احمد رحمة الله عليه نقلا عن الملا على القارى بان
ستقبال وقت الزيارة يكون الى القبر وقال على هذا عملنا وعمل مشائخنا وهكذا
كم الدعاء كما نقل عن الامام مالك رحمة الله عليه حين سأل عنه خليفته في هذه المسئلة
صرح به مولانا الجنجوهي رحمة الله عليه في (زبدة المناسك عقائد علماء ديوبند)
فعلم ان الاول عند الزيارة والسلام والدعاء ان يستقبل القبر فكيف قال ان
ستقبال الى القبلة وقت الدعاء مما لا نزاع فيه وانما النزاع وقت السلام فانك علمت من
نقل المذكور ان الاستقبال الى القبر لولى مطلقا عند ابي حنيفة رحمة الله عليه وان كان
تردد في الاول لكن الاستقرار في الاخير على ما ذكر.
وما قال في (ص: ٧٥) لا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان
عاء عبادة.

فتقول قد مر آنفا تغليب بعض المفسرين حيث فسر الدعاء بالعبادة على ان السلام
اهل القبور ايضا عنده دعاء حيث قال فيما مضى ان سلام الميت دعاء لاتحيمه فكيف
وفيق؟

وما قال ان الميت انقطع عمله.
فتقول قد مر ان المراد انقطاع وجوب العمل لا مطلقاً. الا ترى الى صلاة موسى على
سبنا وعليه الصلوة والسلام في القبر وتلاوة (سورة الملك) من القبر وايتان الشهداء لجنازة
مر بن عبد العزيز رحمة الله عليه فان كلا من المذكور عمل صرح بذلك القيد على القارى.
وما قال في (ص: ٧٥) وهذا كله من الدعاء عند القبور فلو كان هذا جائزا لكان
تولا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم.

فتقول الدعاء عند القبور لاهل القبور ولانفسهم امر متوارث منصوص كما في
دعاء المأثور (السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ان شاء الله
م للاحقون نسأل الله العافية لنا ولكم يرحم الله علينا وعليكم) وغير ذلك.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فنقول ان للدعاء مواضع الاجابة:منها عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و ان لم تكن الاجابة في هذا المقام ففى اى موضع كما نقل سابقاً.

وما قال ان الميت لا يملك الضرر والنفع. فنقول لا يعتقد احد انه يملك النفع و الضرر فانتساب مالكية الضرر والنفع للموتى الى المتوسلين افتراء محض و بهتان بحت.

وما قال في (ص: ٧٨)، ان الصحابة لم يقبلوا قول صحابى واحد. فنقول يلزم على هذا سد باب قبول اخبار الآحاد مع ان المشهور والمتواتر فى غاية القلة على ان التمسك باخبار الآحاد بشروط ثمانية ترى اربعة فى المخبر الراوى و اربعة فى الخبر المروى امر مستقر عند العلماء رحمهم الله تعالى.

وما قال من الاستدلال بالرؤيا فى (ص: ٧٩)

فنقول الرؤيا انما تذكر للتأييد لا للاثبات. الا ترى الى ما قال ابن القيم و هذا ليس اثباتا للحكم بالرؤيا بل بالحجج القاطعة كما نقل سابقاً من (كتاب الروح) و ما قال فى (ص: ٨٠) من المنة للقياس فى امور الدين.

فنقول الرأى انما يذم اذا كان فى مقابلة النص و الالف من الاعتبار المأمور بقوله تعالى (...فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ الحشر: ٢) و ايضاً كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه يسأل عن جماعة سماهم اهل الرأى يقول ما قولكم يا اهل الرأى.

وما قال فى (ص: ٨٥) فالوسيلة مثل سائر الطاعات المرضية و العبادات الشرعية لا بد فيها من اتباع الشارع.

فنقول قد ذكرنا فى مقصد التوسل الدلائل الدالة على مندوبية التوسل الخالى عن المنكرات مع التوارث عن السلف الى الخلف كما ذكره تاج الدين السبكي رحمه الله عليه و قد جعل الامام احمد رحمه الله عليه التوارث دليلاً على مشروعية التلقين كما مر.

وما قال ان التوسل المذكور من افعال المشركين.

فنقول شركهم انما كان عبادة الاصنام لا التوسل الى الله تعالى بعبادة الصالحين كما قال الله تعالى حكاية عنهم (... مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى * الآية).

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

٣: والاستثناء من التقى اثبات أى ما تعبدهم إلا تعبدهم ليقربونا ولا شك عبادة
 لله شرك فإين التوسل من العبادة حتى يكون شركاً.

وما قال في (ص: ٨٦) من الآيات الدالة على ان الدعاء لا يكون الا من الله
 ، مثل (وَإِذَا سَأَلْتُمْ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ * الآية. البقرة: ١٨٦) وامثال ذلك.

لايرد فان التضرع و الدعاء في صورة التوسل يكون الى الله تعالى الا انه بواسطة
 وات الفاضلة. الا ترى ان الصحابة كانوا يطلبون الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم
 ان صلى الله تعالى عليه وسلم يدعولهم فهل هذا يتناقى كون الله مجيب الداعين وكاشف
 رمن المضطرين وهل انكر عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين طلب الدعاء
 ، صلى الله تعالى عليه وسلم بان تدعو من الله تعالى فانه قريب مجيب الداعين بل قال
 بل الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث مفصل (انا رسول الله ان احبابك سنة
 محوت الله) اه . و التوسل الى الله تعالى بالذوات الفاضلة هو الدعاء من الله تعالى و
 وسئل بالنسبي صلى الله تعالى عليه وسلم مذكور في قوله تعالى (...وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
 نَفْسِيحُونَ عَلَى اللَّذِبِ كَفَرُوا * الآية. البقرة: ٨٩) والانكار انما هو على كفرهم لا على
 سل بل ثبت فيما مضى التوسل بذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبثيابه وبشعوره
 بتعنه عليه الصلوة والسلام فتذكر.

وما قال في (ص: ٨٧) ان حديث فاستلوا الله بجاهى موضوع.
 فنقول على تقدير الوضع قد صرح الآلوسى البغدادي ان التوسل بجاه النبي صلى
 تعالى عليه وسلم بل بجاه غيره ممن له جاه جائز كما مر بتفصيل اتم وهو متقدم.
 وما قال ان حديث الاعمى فيه توسل بالدعاء منه عليه الصلوة والسلام.

فنقول تعليم ذلك الطريق بعد وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن امير
 بسنين عثمان رضى الله تعالى عنه دليل ظاهر بل انه توجه الى الله وتوسل اليه تعالى
 رمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يدل عليه سياق الحديث (يا محمد انى اتوجه
 ، الى ربي). وايضاً قال الآلوسى البغدادي في تفسيره وانا اقول سبحان الله وبحمده
 تنفر الله تعالى واتوب اليه واسأله ان يجعل لى من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ان التوسل المذكور امر شائع بين العلماء الاعلام.

وما قال ان حديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب القبور موضع.
 فنقول قد ذكرنا من الآلوسى البغدادي في تفصيل (قَالُمُدِيرَاتُ) الآية.
 النازعات: ٥) ان للولياء مددا روحانياً فقد ياتي الشيخ مريده فيرشده لما يهيمه ولذا قيل
 وليس بحديث كما توهم اذا اعيتكم الامور فعلم ان الرد انما هو على كونه حديثاً لا مطلقاً
 والا لما ذكر في التأييد.

وقد ذكر مولانا عبد الحى^(١) رحمة الله عليه في فتاواه لهذا القول معان صحيحة
 فضلاً عن ان يكون شركاً. وتفصيل هذا القول على ما قال مولانا عبد الحى اللكنوي
 نور الله مرقده في الجلد الاول من فتاواه (ص: ١٤١، ١٤٢) ان القول المذكور اى اذا تحيرتم
 في الامور اهـ. ليس بحديث بل مقولة. وتوجيهه انه اذا وقعت في شبهة من الحكم بانه
 حلال ام حرام فاستعينوا من اقوال القدماء الذين هم في القبور ولا تعملوا برأيكم.

او المعنى اذا تحيرتم في الامور الدنيوية فانظروا الى اصحاب القبور حيث تركوا
 الدنيا واختاروا سفر الآخرة او المعنى اذا عجزتم في تحصيل مقاصدكم فاسئلوا الله بوسيلة
 اصحاب القبور لتقبل ببركتهم دعاؤكم لا ان تزعموهم حلالين للمشكلات او مشاركين
 لله تعالى في تدابير العالم لانه شرك ظاهر.

فعلم من كلام هذا الجبر المحقق مشاق الفتيا، ان هذه مقولة وليس بحديث ولها
 معان صحيحة و باعتبار المعنى الاخير دليل التوسل بالاموات الفاضلة فضلاً عن ان يكون
 شركاً كما لا يخفى على ذى لب.

وما قال ان حديث الكوفة من القبر للمطر والافضاء بقبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فيه العارم اختلط في آخر عمره.

قلنا حديث الكوفة اخرجه الدارمي وذكره صاحب (المشكاة) وقرره صاحب
 (المرقاة) وذلك مؤيد بالروايات الاخر.

وما قال في (ص: ٨٨) ان الاستفتاح كان فعل اليهود فكيف يكون دليلاً.

(١) عبد الحى اللكنوي الهندي توفي سنة ١٣٠٤ هـ. [١٨٨٦ م.]



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لنا الوسيلة ان الله عز وجل قال في الحديث الشريف صلى الله عليه وسلم
 دليلاً كما مر مفصلاً.

وما قال ان قوله تعالى (... أَنْ أَعْتَبُهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الآية. التوبة: ٧٤) أنه تحت

باب الظاهرة.

قلنا هذا نجمله دليلاً على المجاز بان الاغناء في الحقيقة فعل الله تعالى ونسب الى
 رسول الله تعالى عليه وسلم فكذا لونسب الفعل الى الوسيلة لا شرك فيه وذلك مثل
 ه تعالى حكاية (رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ * الآية. ابراهيم: ٣٦) والضمير
 صنام ولا شك ان الاصنام سبب الضلال والحاصل ان نسبة الفعل الى الوسيلة شائع
 عن ان يكون شركاً.

وما قال ان توسل عمر رضي الله تعالى عنه بالعباس رضي الله تعالى عنه دليل لنا

هذا توسل بدعاء الحى ولا شك في جوازه.

قلنا هذا توسل بقرابة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل في دعاء العباس
 ه الله تعالى عنه اللهم ان القوم توسلوا بى اليك لمكانى من نبيك فاسقهم فكان توسلا
 ربة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحقيقة فكان دليلاً لنا كما لا يخفى على أولى
 باب والاىصار.

وما قال ان مالكا قال لمنصور انه وسيلتك غير ثابت ورواية الشفاء لا تقبل لان

احاديث مكذوبة.

قلنا كيف يقبل الجرح المبهم مع هذا التشديد سيما اذا ايدت بالروايات الأخر.
 وما قال ان توسل الشافعى باهل البيت ليس بثابت ولو صح فالمعنى التقرب

٠٣٤

قلنا توسل الامام الشافعى رحمة الله عليه بأبى حنيفة رحمة الله عليه ثابت كما
 ره العلامة الشامى رحمة الله عليه فالتوسل باهل البيت أولى بالثبوت واية حاجة الى
 مدير اذا كان التوسل بالذوات الفاضلة جائزاً.

وما ذكر ان حديث خدر الرجل فيه التذكير للتسكين وذلك من عادات العرب.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فلنا ذلك للاستشفاء والتوسل كما يدل عليه ما ذكر في (حاشية الحصن الحصين ص: ١٧٤) خدرت رجل عبد الله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فقال (يا محمد عليه الصلوة والسلام) فكأنما نشط من عقال فلم ان هذا كان للاستشفاء والتوسل. وعن مجاهد خدرت رجل عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب عنه فهذا ايضا دليل على انه كان للاستشفاء.

وكذا لا حاجة الى التقدير في السؤال بحق الانبياء وبحق السائلين. وكون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجاءنا في الحياة لا ينافي كونه رجاءنا حين الوفاة.

وما قال في (ص: ٩٠) انه لوفتح تأويل المجاز لما يصح الشرك وحكم الكفر على احد.

فلنا اعتقاد الموحد دليل المجاز. الا ترى الى ما قال علماء البلاغة في بيان القرائن وكصدوره عن الموحد مثل.

بيت:

اشاب الصغير وافنى الكبير * كرا الفداء ومر العشى.

الا ترى الى حمل على رضى الله تعالى عنه كلام رجل قال في عهد عمر رضى الله تعالى عنه انى اكراه الحق واحب الفتنه واشهد على الغيب على محمل صحيح من ان الحق سكرات الموت كما في قوله تعالى (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ * الاية. ق: ١٩) والفتنة المال والاولاد (اَلَمْ تَأْتُوا الْكُفْرَ وَآلِ الْكُفْرَ * الاية. التعين: ١٥) والغيب واقعات البرزخ والقيامة فانظر كيف حمل كلامه على محمل صحيح.

وايضا لما سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن جارية اراد المولى عتقها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت انت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اعتقها فانها مؤمنة كيف حمل قولها (في السماء) على محمل صحيح والافظاها يدل على اعتقاد الجهة والجسمية.

Converted by Total Image Converter (no stamps are applied by registered version)

كُحْمُ الْأَغْلَى * النازعات: ٢٤) على المجاز.

وما قال ان عباد القبور لا يدرون المجاز.

قلنا اطلاق عباد القبور على المتوسلين من تعنته و ايضا بعض المجازات تعرفها

كافة كما في اقدمنى بلدك حتى لى عليك.

وما قال انهم يعتقدون في اهل القبور اهل التصرف والاعطاء.

فتقول القول بالتصرف صدر عن الشيخ الدهلوى رحمة الله عليه وكذا الشاه ولي

له الدهلوى رحمة الله عليه حيث ذكروا واقمة ارسال اللين واعطاء الشعرتين المباركتين

والده وكذا الحافظ ابن القيم حيث ذكر واقمات كثيرة في (كتاب الروح) فكيف يكون

ذا شركا مع صدور القول المذكور عن العلماء الاعلام كما عرفت.

واما اطلاق النوث والتقطب فاصطلاحات الصوفية كما ذكره صاحب (المرقاة في

ب اليمن و الشام) ذيل حديث (باتى اليه ابدال الشام)

واما اعتقاد اصابة الضرر لاجل عدم الوفاء بنذور الاولياء. فشان العوام و العوام

سوا من اهل التمسك بافعالهم.

وما قال في (ص: ٩١) (انما ندعوهم ليقرّبونا) فنقول كفرهم لاجل العبادة فان

اية (...مَا تَعْبُدُهُمْ * الآية. الزمر: ٣) هـ.

واما توسل عمرضى الله تعالى عنه بالعباس رضى الله تعالى عنه فلا يدل على

تخصيص بل هو احد الجائزين كما مر مفضلا.

واما مسألة استقبال القبر عند الدعاء والسلام فقد ذكرت سابقا ان الاولى

استقبال القبر عند الامام الاعظم رحمة الله عليه.

وما قال في (ص: ٩٢) من منع الإقسام على الله باحد عند ابن تيمية.

فنقول قد ذكرت مفضلا في مقصد التوسل عن الآلوسى البغدادي ان السؤال بجاه

نظيم الجاه وبجاه النبي صلى الله عليه وسلم بل بجاه غير النبي صلى الله تعالى عليه و

سلم ممن له جاه جائز فلا اثر لمنع ابن تيمية على ان قول السبكي رحمة الله عليه: و يحسن

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقل عالم وصار بين الانام مثلة فالظاهر ان التوسل مندوب عن السلف والخلف و الانكار عنه عدول عن الصراط المستقيم وابتداع لا ان القول به كذلك اية حاجة الى تقدير المضاف فيما جاء فيه التوسل بالذوات.

وما قال في (ص: ٩٤) ان تساوى حالتى حياته وماته عليه الصلوة والسلام محتاج الى نص.

قلنا النصوص الدالة على حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كثيرة كما ذكرنا نبذا منه.

وما قال ان مذهب الاحناف رحمة الله عليهم الاستقبال الى القبلة. قلنا معارض سابقا بما ذكرنا سابقاً عن عقائد علماء ديوبند ولا نسلم ان منع التوسل بالذوات مذهب ابي حنيفة رحمة الله عليه كيف والقصيدة المنقولة عنه في (الدر المختار) عند حضوره الروضة المباركة يدل على خلاف ذلك حيث قال.

شعر:

انت الذى لما توسل آدم	*	من زلة بك فاز وهو اباك
وكذلك موسى لم يزل متوسلا	*	بك فى القيامة يحتمى بحماك
يا اكرم الخلق يا كنز الورى	*	جدلى بجودك وارضنى برضاك
انا طامع بالجود منك لم يكن	*	لابى حنيفة فى الانام سواك

واصحاب المذاهب اعرف بمذهب امامهم فان كان التوسل بالذوات ممنوعاً عند الامام الاعظم رحمة الله عليه لما قال به مقلدوه كما قال في (نور الايضاح) ^(١) تتوسل بكما الى رسول الله صل الله تعالى عليه وسلم وما افتى علماء الهند والخرمين والشام ومصر وغيرهم بل علماء المذاهب الاربعة رحمة الله بجواز التوسل لكونه خلافاً عن مذهب امامهم على ذلك التقدير واللازم باطل فاللزوم مثله واعمال الغير تكون ذريعة الى قربه من الله و حرمة عند الله تعالى والى بركته. وهذا مما يتوسل به والكفار كانوا يعبدون غير الله وهو

(١) مؤلف نور الايضاح وحاشيته حسن الشربلاني الحنفي توفي سنة ١٠٦٦ هـ. (١٦٥٨ م.) في مصر

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) و ان لا يولوا يدوروا بغيره

و اما ما ذكر في (ص: ٩٦) من تلبية الجاهلية. ففيه تصريح نسبة الشريك
تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. حيث قيل الا شريكاً تملكه وما ملك ففيه تصريح
الشريك :

و اما ذكر قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلوة والسلام (...وَأُتِرَى الْأَكْمَةَ
رَضًا وَأُخِيئَ الْمَوْتَى بِأُذُنِ اللَّهِ الْآيَة. آل عمران: ٤٩)
فالمقصود منه ايضاً بيان ان النسبة المجازية الى الوسائل شائعة فان المحيى للموتى
شاقى للمرضى والمبرئى للأكمه والأبرص هو الله تعالى فكيف قال ان هذه الاضافة
يقته لا مجاز فهل يجوز لاحد ان يقول نسبة الاحياء الى عيسى عليه الصلوة والسلام
يقته فان الاحياء من الصفات الفعلية لله تعالى كالتزيق والتخليق قال الله تعالى
قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۗ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ أَلَيْسَ
أَفَعَلِمَ أَنَّ الْأَحْيَاءَ صفة خاصة لله تعالى. قال ابراهيم عليه الصلوة والسلام في نمرود
رَبِّنِ الَّذِي يُحْيِي وَيُيَبِّئُ قَالِ أَنَا أَخِي وَأُهْبِئُ ۗ الْآيَة. البقرة: ٢٥٨)
و اما قال ان معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام حقيقة.

ليس معناه ان يكون محيياً حقيقة و الا فذلك شرك بين و اذا ثبت ان نسبة
نباء الى عيسى عليه الصلوة والسلام ليست حقيقة بل مجازاً بان يكون معناه انا ادعو
بهاء احد و اقول قم باذن الله فيحييه الله بسبب دعائي و لا شك ان سماع الجزئيات
تترط في المجاز، نعم، يجب سماع انواعها فثبت المصحح للمجاز.
و التوسل بالانبياء عليهم الصلوة والسلام و الاولياء جائز حين الحياة و بعد الوفاة
خلو امر آخر فان لكل شيء حد و ميزان و لذا قيل.
بيت:

فلا مورواقيت مقدرة * و كل شيء له حد و ميزان

و اما حديث اصابة القحط في زمن عمر رضي الله تعالى عنه.
و ان كان في الرواية مجهولاً الا انه ليس فيه مخالفة عن اصول الدين بل الدلائل

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) د

الصلوة والسلام فلو ذكر مثل هذه الروايات في درجة التأييد اى حرج فيه فان التوسل بعد الوفاة لو كان توسلا شركيا كما زعم المنكر لما ذكره العلماء الاعلام في كتبهم. اى ما ذكر في (المدارك ج: ١٠، ص: ٣٦٨) في تفسير قوله تعالى (...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُكَ فَاسْتَفْعَرُوا اللَّهَ وَاسْتَفْعَرَلَهُمُ الرَّسُولَ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا النساء: ٦٤) قبيل جاء اعرابي بعد دفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا وكان فيما انزل اليك (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ النساء: ٦٤) وقد ظلمت نفسى وجنتك استغفرا الله من ذنبى فاستغفرلى من ربى فتودى من قبره قد غفر لك.

فانا اذا نظرنا الى هذه الرواية مع قطع النظر عن كون الاعرابى صحابياً او غيره لو كان التوسل المذكور ممنوعا فضلا عن كونه شركا لما ذكر صاحب (المدارك) هذه في كتابه و لو ذكرها لردها ولكن لا ذكر وسكت عليها كان تقريراً وتقرير العلماء حجة فهل يظن احد بمثل هذا العالم ان يذكر في تفسيره فعلا شركيا عن مجهول او معلوم ويسكت عليه هل هذا الا بهتان عظيم.

وكيف لم يرو التوسل عن السلف وقد قال تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى ان السلف كانوا قائلين بجواز التوسل حتى جاء ابن تيمية وابتدع والسلف شامل للكل. فعلم ان الانكار عن التوسل غير منقول عن السلف والانكار عنه بدعة فانعكس الامر بل السلف قائلون بان الدفن بقبر الصالحين في مواضع متبركة امر مندوب كما ذكر في (الخانزنج: ١٠، ص: ٤٤٧)

واما سؤال موسى عليه الصلوة والسلام الادناء من الارض المقدسة فلشرفها وفضلها وفضل من بها من المدفونين من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وغيرهم وفيه دليل على استحباب الدفن في المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من الصالحين. وقال بعض العلماء وانما سأل موسى عليه الصلوة والسلام الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا بها فيفتتن به الناس فلما كان الدفن

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ب الصالحين امرأ مندوبا مطلوبوا علم منه ان اثر الفيض من الصلحاء له دخل.

ومن ههنا علم ان امر عمر رضى الله تعالى عنه باخفاء قبر دانيال عليه الصلوة والسلام حين فتح (تستر) واستسقاء الناس بقبره اما كان لاجل خوف الافتتان لالان حوسل كان ممنوعاً والا لقال لهم عمر رضى الله تعالى عنه صراحة ان هذا ممنوع او شرك كان لا يخاف في الله لومة لائم.

وكذا قطع الشجرة لالاجل ان التبرك بأثار الصالحين امر ممنوع. الا ترى الى ييم شعره صلى الله تعالى عليه وسلم في حجة الوداع.

وايضاً الصحابة رضى الله تعالى عنهم كانوا اذا توضأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كادوا يقتتلون على وضوئه ولذا قال عروة والله ان رأيت ملكاً يعظمه اصحابه ما يظن اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما تنخم نخامة الا وقعت في رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده كما ذكره (الحاظر، ج: ٤، ص: ١٥٦) فلو كان التبرك ممنوعاً لمنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما لا يخفى والرسول عليه صلوة والسلام كان مبعوثاً لمحج الشرك والكفر والرجوع الى الله لا ينافي ان يدعو احداً الى الله تعالى وان لم يرغب الى ذهاب القبر عند القحوط والشدائد الا ان الاستفتاح بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر متقرر في القرآن واستسقاء عمر رضى الله تعالى عنه بالعباس صلى الله تعالى عنه دليل على ان الرجوع الى الله تعالى لا ينافي ذلك والا لم فعله عمر رضى الله تعالى عنه لانه تعالى لم يأمر بالتوسل بالاحياء عند القحط بل قال يا قوم استغفروا كما اهدى ما قال النكر فلنا ان نعارض بالمثل وسماح الموتى قد ثبت فيما مضى وظاع العمل قد مرجوبه وهذا ترديد ما في (ج: ١، ص: ١٠٢) فكان على بصيرة.

الدعاء للميت تذكراً الآخرة.

وان ذكرنا في حكمة مشروعية زيارة القبور والا ان ترقيق القلوب ايضاً من فوائد اارة القبور كما في الحديث فانها ترقيق القلوب وترقيق القلوب له دخل في اجابة الدعاء

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فان الله تعالى لا يقبل الدعاء عن قلب لاه سيما اذا كان التوسل في آداب الدعاء كما مر.
واما التوسل بجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما في (ص: ١٠٤) فقد نقلنا
من (روح المعاني): ان التوسل بجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل بجاه غير النبي صلى الله
عليه وسلم بمن له جاه ثابت فتذكر ما مر.
وما قال في حديث الاعشى انه منقول عن طرق مختلفة فنقول مال الكل الى
التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم.
وما قال ان هذا كان توسلا بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا من التوسل
بالذات.

فنقول لو كان التوسل بمجرد الدعاء لدعا له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والحال انه عليه الصلوة والسلام امره بالوضوء وقال له قل (اللهم انى اسئلك واتوجه
اليك بنيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربى...)) وفي بعض
الطرق (اتوسل بك الى ربى) فعلم ان المقصود تعليم الدعاء مع بعض آدابه وهو التوسل و
اذا ثبت في الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثبت فيمن يلحق بهم.

وما قال ان شرط ثبوت الحكم في المقيس عليه المماثلة لا المخالفة.
فنقول ان التوجه والتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما
ثبت من الحديث وما ذلك الا لاجل قربه من الله تعالى وشرفه وهذه العلة موجودة فيمن
عداه صلى الله تعالى عليه وسلم على تفاوت المراتب والقياس تعدية الحكم من الاصل
المقيس عليه الى الفرع المقيس بعلة مشتركة على ان اثبات المسئلة ليس بنفس القياس كما
عرفت.

وما قال من الكلام على حديث الاعشى.

فنقول حديث الاعشى اخرجه الترمذى و احمد وابن ماجه والبيهقى والحاكم و
له طرق مال الكل الى التوسل وهؤلاء الاجلة من المحدثين اخرجوه وهذا هو التوثيق لهذا
الحديث فان تقرير الثقات وتوثيقهم يكون سندا كما في (خطبة المشكاة) وعدم نقل هذه
المعزة الباهرة بالشهرة لا يكون دليلا لعدم مقبوليته.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما قال في اختلاف الفأظه.

فذلك لا يضرنا فان في بعض الطرق ما تفرقتنا ولا طال بنا المجلس وفي بعض ررق (توضياً) وفي بعض الطرق لا يذكر ذلك والتوفيق ظاهر فان الوضوء لا يحتاج الى ن طويل حتى يكون ذكر (توضياً) منافيا لعدم طول المجلس وعدم التفرق وايضاً حصار في الروايات باب واسع. الا ترى الى حديث ما عرض الله تعالى عنه كيف وجد تعدد الطرق في بعضها الاختصار وفي بعضها التطويل والواقعة واحدة ولم يجعل احد المحدثين ذلك جرحاً في الحديث وعدم الشهرة لا يكون دليلاً لعدم مقبوليته. الا ترى الى العين التي سألت على خد صحابي في الجهاد معجزة باهرة حتى قيل مشيراً الى تلك

جزء.

عروة

ابونا الذي سألت على الخد عينه * فردت بكفى المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاحسن من عين * فياحسن ما كف ويا حسن ما خد
هكذا معجزات كثيرة لا يشترط نقلها بالشهرة وكيف يصح الحكم بكونه خيراً باطلاً و
التوسل بالجاء فقد مرتفصليه.

وما ذكر في (ص: ١١٦) ولو كان كل اعمى دعا بدعاء ذلك الاعمى وفعل
فعل من الوضوء والصلوة بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى زماننا هذا لم
جد على وجه الارض اعمى.

اقول هذا استدلال عجيب فان الدعاء لاجابتها شروط معروفة فعدم اجابة دعاء
'عمى اليوم لا يدل على عدم صحة الحديث فانه لو كان الامر كذلك لبطلت روايات
كتاب الدعوات اذ فيها احاديث وعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشفاء ببعضها و
نع البلاء ببعضها و اداء الدين ببعضها فلو دعا مريض او مبتلى او مديون ولم تقض
ساجته هل يصير ذلك سبباً لرد تلك الروايات؟ الا ترى الى حديث عثمان بن ابان حيث
كر دعاء دفع البلاء وقد اصابه الفالج فلما بين الحديث نظر اليه بعض الحاضرين فقال
ثمان بن ابان اما ان الحديث كذلك لكن نسيت الدعاء لامضاء القدر.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما قال أن فيه طلب الدعاء من الحاضر.

فنقول قد مرّ أن المقصود منه التوسل ولذا أمره بالوضوء وبيّن له طريق التوسل و
الافية ضرورة في دعائه عليه الصلوة والسلام لوضوء السائل ولما وجد العمل به بعد وفاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كما ترى ومجرد الرواية وان لم يكن دليلاً لكن
رواية الثقات دليل.

وما قال أننا لا نقول بمصمتهم أي الصحابة وانها لو تصح تصح من اجتهاد
صحابي.

فنقول هذا ليس محض الاجتهاد بل وجد له دليل صحيح.

وما انكار ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما خبر الواحد فلم يكن لاجل ان
خبر الواحد ليس بدليل والأفقيه فتح باب عظيم فان احكام الدين مبنية على الآحاد.
وما حديث الاعرابي، فقد ذكره صاحب (المدارك) في ج: ١، ص: ٣٦٨) وقد
رتفصيله سابقاً.

وما ذكر ان الاعراب ليسوا حججاً في دين الله تعالى فنقول حججتنا تقرير العلماء
انهم لا يقررون الحرام سيما اذا كان شركاً عند المنكر.
وما قال ان هذه واقعة المتام فنقول في (المدارك) ذكر واقعة البيضة حيث ذكر فيه
نودي من القبر ان غفر لك.

وما ذكر من الدعاء، فمنعاه العبادة كما مرّ في (لاتدخ) اي لا تعبد.

وما ذكر من الآيات ففي عبدة الاصنام الذين لا يسمعون ولا حياة لهم بخلاف
لانسبياء عليهم الصلوة والسلام والشهداء والاولياء فان لهم حياة برزخية. واما انقطاع
لحج والصلوة والصوم فالوجوب عنهم ساقط لخروجهم عن دائرة التكليف لاعن اهلية
لخطاب.

وما عدم سؤال السوط الذي سقط. فانما هوشان بعض الصحابة الذين غلب
لبيهم الزهد لالان سؤال رفع السوط ممنوع. الاترى ان مسلك ابي ذر الغفاري رضي الله
مال عنه ان جمع المال سواء ادت زكاته ام لا كان ممنوعاً ولذا قال للمتمولين من الصحابة
... وَالسَّبِينَ يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُسْفِرُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَبَسَرُهُمْ بِعَذَابِ

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

السؤال: (٣٤) ولما قال له عثمان رضي الله تعالى عنه في حواره مع الحسن بن علي رضي الله عنهما: يا بني، ما تقول؟ فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه قتل له في الانتقال الى المدينة قال لا اعصيه حيا و فعلم ان خلاف امر الخليفة بعد الوفاة ايضاً عدينا. وذلك لان الموت ليس عدما .الاترى الى واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين القى في النار وقال جبريل عليه الصلوة والسلام ا لك حاجة؟ فقال اما اليك فلا فقال اذكروه عند ربى علمه بحالى يفتنى عن سؤالى فهل يصير هذا دليلا على ان لا يسأل مطلقاً.

وان كان مطلق السؤال عند الشيخ منموماً فلم يجبر الطلبة على السؤال حيث ، لهم اذا لم يجمعوا الف درهم لا اشرع الترجمة وهم يمشون في الاسواق ويسئلون الناس ل علق احد من السلف شروع التدريس على الف درهم وهل اقتدى في ذلك بسيرة ، الصحابي كلا وحاشا وواحد من العلماء الاعلام.

واما السؤال عند قبر نبى او ولي، فاية شناعة فيه بل هو موضع الاجابة الاترى ما قال قاضى خان في (فتاواه ص: ١٤٩) واذا اتى المدينة يستعد لزيارة قبر النبى ، الله تعالى عليه وسلم يأتيتها بالسكينة والوقار والهيبة والجلال لانه محل رسول الله ، الله تعالى عليه وسلم ومهبط الوحي ونزول الملائكة الى ان قال فصلى ركعتين يقصد بر على سكينه ووقار وفراغ قلب من امور الدنيا ويذهب الى موضع من وجهة القبر وفي ك الموضوع رخامة بيضاء مركبة من حائط القبر فيكون فوق رأسه قنديل كبير معلق فاذا ف هناك فقد وقف عند وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقول: (السلام لك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته اشهد انك رسول الله قد بلغت الرسالة و اديت الامانة صححت الامة وجاهدت في امر الله تعالى حتى قبضك الله حميدا محمودا فجزاك عن خيرتنا وكبيرنا خير الجزاء و صلى الله تعالى عليك افضل الصلوة وازكاها اللهم اجعل بينا يوم القيامة اقرب النبيين ...) الى ان قال ويدعو لصاحبيه ابى بكر وعمر رضي الله سالى عنهما فيقول: (السلام عليكما) ويسأل حاجته وما ذكرنا من الادعية بعضها روية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعضها عن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. فالترك بها يكون اقرب الى القول.

فعلم ان السؤال عند قبور الصالحاء سيما سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم و

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

صاحبيه امر ثابت متوارث وهذا ليس سؤالاً من القبر اى من صاحبه. بل سؤال عند القبر الذى هومنزل الرحمة والبركة وكذا الدعاء عند باقى مواضع الاجابة كما قال قاضى خان [١] فى (فتاواه ص: ١٤٧) وكما يمر فى الطواف بالركن اليمانى يقول: (ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار). ويقول عند الركن العراقى (رب اغفرلى وارحم وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم نجنى من حر جهنم) ويقول تحت الميزاب (اللهم اظننى تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك عرشك لاآله غيرك يا ارحم الراحمين) وعند الركن الشامى (اللهم اجعله حجا مبرورا وذنيا مغفورا وسعيام مشكورا وتجارة لن تبور برحمتك يا عزيزيا غفور) الى آخر ما قال. فانظر الى تخصيص الدعوات فى هذه المواضع لانها مواضع الاجابة ومنازل الرحمة فالقبول هناك ارجى فكذلك قبور الصالحين من الانبياء والاولياء. والمحب من هؤلاء المعاندين ما يقول فى الدعاء فى هذه الاماكن.

وايضاً نقل قاضى خان فى (فتاواه ص: ١٣٩) عن ابى يوسف انه كان يقول (اللهم هذا جمع استلكت ان ترزقتى جوامع الخير كله فانه لايعطى ذلك غيرك، اللهم رب المشعر الحرام ورب الشهر الحرام ورب الحلال والحرام ورب الخيرات العظام ان تبلغ روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منا افضل السلام اللهم انت خير مرغوب وخير مطلوب) وغير ذلك من الادعية الماثورة فى الأمكنة المخصوصة.

وعلم ايضاً من العبارة السابقة الاستقبال الى القبر كما مررنا لاكما ذكر المنكر وعلم ان تبليغ السلام واهداء السلام الى روحه صلى الله تعالى عليه وسلم امر ثابت. وما قال المنكر فى (ص: ١٣٥) واما قولهم يا رسول الله خطاب وذا لا يكون الا لمن يسمع فهذا خلاف اللغة والعرف فان الخطاب بيا معروف للاحياء والاموات والحيوانات والجبالات والبحار.

فانظر الى هذا الزائغ كيف انكر عن حياة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسوى خطابه لخطاب الجمادات والحيوانات وهل هذا الا تفریط فان النداء للاحزاب والشجار انما يكون للتعريض او التحسر وغير ذلك كما فى

(١) موحسن بن منصور الفارغانى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ. [١١٩٦ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) :

يا شجر الخابور مالك مورقا • كانك لم تجزع على ابن طريف

ف النداء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه للخطاب والفهم فان نبى الله تعالى عليه وسلم حى يرزق وليت شعري ما يقولون فى القعدة الصَّلَاتِيَّة هل بون (السَّلَام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فان لم يقولوا فهم بذلك وان قالوا بها النبي) منادى بتقدير حرف النداء اى يا ايها النبي فما الفرق بين يا رسول ويا النبي وان قالوا انها حكاية عما فى ليلة المعراج قلنا قد ذكرنا عن (الدر المختار) انه اء على ان العلامة الشامى رحمة الله عليه صرح ايضا به حيث قال ذيل قول الماتن و ج ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة على وجه الانشاء كأنه يجيى الله تعالى ويسلم نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك. هذه عبارة المتن والشرح ثم قال لامة الشامى رحمة الله عليه اى لا يقصد الاخبار والحكاية عما وقع فى المعراج منه صلى على عليه وسلم ومن ربه ومن الملكة. (الشامى ج: ١، ص: ٣٥٨).

وايضاً قال العلامة (الشامى فى ج: ١، ص: ٢٧٦)، تمة: يستحب ان يقال عند ع الاول من الشهادة (صلى الله تعالى عليك يا رسول الله) وعند الثانية (جعلت قرة عيني يا رسول الله) فانظر الى هذا النداء.

وما قال فى حديث الكوة اى حكمة فى فتح الفرجة و اى اصل من اصول

ن؟

قلنا هذا اعتراض على ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها حيث امرت بفتح وة على ان الحكمة فيه بين العلماء كصاحب (اللمعات^(١)) و (المراة) كما ذكرنا حيث قال يد قيل فى سبب كشف قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان السماء لما رأت قبره بكت مال الوادى من بكائها قال تعالى (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ • الآية. الدخان ٢) حكاية عن حال الكفار فيكون امرها على خلاف ذلك بالنسبة الى البرار وقيل انه جبه الصلوة والسلام كان يستشفع به عند الجذب فتمطر السماء فامررت عائشة رضى الله لى عنها بكشف قبره صلى الله تعالى عليه وسلم بمبالغة فى الاستشفاع فلا يبقى بينه وبين مؤلف اشعة اللمعات عبد الحق الدهلوي توفي سنة ١٠٥٢ هـ. [١٦٤٢ م.] فى دلهي

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كشفت القبر بمبالغة في ذلك. فالحكمة ما ذكر و كان رمزاً الى اصل من اصول الدين فما
بكت عليهم السماء اه .

وما قال ان كشف القبر لو كان سبباً للرحمة لترك الصحابة قبره و قبر ضجيعيه
مكشوفين.

قلنا عدم الكشف لا يكون دليلاً لعدم سببية الرحمة بل وجود الكشف دليل على
انه سبب الرحمة.

وما قال ان القحط نزل في اوان كثيرة في زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم و
من بعدهم فلم لم يكشفوا قبره صلى الله تعالى عليه وسلم.

قلنا قد ذكر ان تعين طريق في التوسل ليس بلازم فالتوسل في زمن الصحابة رضي
الله تعالى عنهم كان تارة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم و تارة بالعباس رضي الله تعالى
عنه و تارة بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم فهل لاحد ان يقول لم لم يتوسل الصحابة رضي
الله تعالى عنهم بالعباس رضي الله تعالى عنه بعد توسل عمر رضي الله تعالى عنه.

وما قال لو ثبت هذا فيكون سنة الصحابة ان يبرزوا باجسامهم و اشخاصهم الى
السماء.

قلنا دوام المباشرة في سبب معين ليس بلازم و ايضا الاشتغاف بكشف قبره صلى
الله تعالى عليه وسلم لا مطلقاً.

وما قال انه لو ثبت هذا يكون خلافا لما ذهب اليه المتبعون من بناء القباب.
قلنا بناء القببة لا ينافي كشف الكوة كما في قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و
بضاً ذكر العلامة الشامي⁽¹⁾ في المجلد الخامس في كتاب القلطة ان البدعة الحسنة الموافقة
نصود الشرع كبناء القباب على قبور الاولياء تعظيماً لهم في اعين الزائرين.

وما قال هل يثبت به دعاء الاموات و الاستغاثة بهم.

قلنا قد ذكرنا آنفاً ان هذا توسل بالذات الشريف.

وما قال من الكلام على قوله و يستفتحون على الذين كفروا.

العلامة الشامي محمد أمين ابن عابدين توفي سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.] في التام

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فنقول هذا وان كان فعل اليهود لكننا نستدل بتقرير الشرع وايضاً معنى
استفتاح كما ذكرنا قد ذكر الأوسى البغدادى فى تفسيره وليس فيه ذكر الحق الا ان
ناه هنا بحرمته وبركته وفى بعض الطرق اللهم انصرتنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان.

وما قال الفقهاء من منع الدعاء بحق احد.

فانما يقولون بكرهته لانه لو كان شركاً كما يقوله اهل الزيغ والدلائل المثبتة للتوسل

ثيرة كما ذكر فى السابق لا انها بهذا الدليل فقط.

وما قال من نسبة الشرك اليه اى المتوسل ونسبة الضلال.

فانما يرجع الى قائل ذلك القول اذا لم يكن المقول له اهلاً لذلك ولا شك ان مشكلة

نوسل مما قال العلماء بها قاطبة سوى المنكرين الزائغين وعن الحق ناكبين.

وما قال من حديث الطبرانى قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله تعالى عليه

سلم.

فقد مرتحققه على معنى ان الانكار كان على توسل بالله الى النبي صلى الله تعالى

ليه وسلم على ان ذلك لو كان معمولاً على نفى التوسل لكان التوسل به صلى الله تعالى

يه وسلم ممنوعاً حين الحياة والمنكر لا ينكر ذلك كما اعترف به.

وما قال من قول بايزيد البسطامى رحمه الله استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة

جنون بالجنون.

والظاهر ان العبارة الصحيحة كاستغاثة المسجون بالمسجون فقد مر الجواب اجمالاً

نه لو كان هذا الكلام معمولاً على الظاهر لكان التوسل بالاحياء ايضاً ممنوعاً اذ المخلوق

دخل فيه الميت والحى والنبي والولى على ان الاستغاثة فى القيامة ايضاً استغاثة وتوسل

حسب فى حديث طويل للشفاعة حيث (يقول اهل المحشر ربنا ارحمنا ولوالى النار ثم يميتون

آدم) عليه الصلوة والسلام الى اخر الحديث على ان لكلام الصوفية محامل كما فى قول

الحسن الشاذلى رحمه الله عليه.

بيت:

فلو خطرت لى فى سواك ارادة * على خاطرى يوماً حكمت بردتى

ولنعم ما قيل .:

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بيت:

عقل در اسباب میدارد نظر * عشق میگوید مسبب را نگر

وقد ذكرنا واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين القى في النار
بيت منع السؤال وقد سال في موضع آخر (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
مَدَّيْنِكَ الْمُحَرَّمِ * الآية. ابراهيم: ٣٧) الى آخر ما قال.

وكذا دعا بعد الفراغ من بناء البيت والمرتبة الاخيرة اولى من المرتبة الاولى كما
رح به العلماء فان الاولى في اصطلاح الصوفية مرتبة الفناء والثانية مرتبة البقاء والفرق
نهما مالا يخفى على اولى النهي.

وما ذكر في (ص: ١٤٩) ان احاديث الشفاعة فيها دعاء من الحاضرين.

فنقول وان كان من الحاضرين الا ان هذا ايضا استغاثة المخلوق بالمخلوق. و
حجب كل العجب اذا ذكرنا قول الصوفية للتأييد يقولون هم اكذب عباد الله ولاسند
ذا القول ولا الاسناد ولولا الاسناد لقال من شاء ماشاء واذا ذكروا لاثبات دعواهم فهم
سدى عباد الله ويذكرون اقوالهم بلاسند ولا تكون حينئذ للسند ضرورة وهذا تعسف
اهر وتعصب باهر فعليك بالانصاف والتجنب عن الاعتساف.

والتوسل لاينافي (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ * الفاتحة: ٥) فان المسؤل والمستعان
هو الله تعالى والانبياء والاولياء وسائل بين السائل والمسؤل والمستعين والمستعان وهذا
بينه معنى (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ).

والحاصل انه فرق بين الاستعانة من الشيء وبين الاستعانة بالشيء ولو كان
توسل منافياً ل (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ) كما قال المنكر لما كان الفرق بين الحي والميت
الحال ان التوسل بالاحياء مما لاينكرونه.

وما قال ان هذا تحت الاسباب وذلك فوق الاسباب.

فنقول قد ذكرنا سابقا ان الانكار مطلقاً سواء كان التوسل بالاحياء او بالاموات
نكار عن الاسباب ولاينكره الاجود او ظوم فان الذوات الفاضلة منازل الرحمة وقبول
لدعاء في منازل الرحمة ارجى كما في سائر مواضع الاجابة. فان الذوات الفاضلة يصدر

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

همس أعمالها التي في دار الأحياب كما ذكره الشافعي رحمه الله عليه في (حجة الله
بالتج: ١، ص: ١٤٧)، فإذا مات انقطعت العلاقات ورجع إلى مزاجه فلحق بالملائكة
منهم وهم كالمهامم وسمى فيما يسعون فيه.

وفي الحديث (رأيت جعفر بن أبي طالب لما كان يطير في الجنة مع الملائكة
سناحين) وربما اشتغل هؤلاء بأعلاء كلمة الله ونصر حزب الله وربما كان لهم لمة خير
بن آدم وربما فتح بابا من المثال واختلطت قوة منه بالنسمة الهوائية وصار كالجسد
نوراني. وربما اشتاق بعضهم إلى مطعم عنده فأمد فيما اشتهى قضاء لشهوته وإلى
شارة في قوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُحْيُونَ ﴿١٦٩﴾ قَرِحِينَ ﴿١٧٠﴾ بِمَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿١٦٩﴾ الآية. آل عمران: ١٦٩-١٧٠) إلى أن قال الإمام
الله رحمه الله فلا يكون الموت انفكاكا لنفوسهم بالكلية بل تنفك تديرا ولا تنفك وهما
حلم علما من كذا بحيث لا يخطر عندها إمكان مخالفة أنها عين الجسد حتى لو قطع
سد أو وطئ لا يفتت انه فعل ذلك بها وعلامتهم انهم يقولون من جذر قلوبهم ارواحهم
اجسادهم.

وقال في (نعمة الله السابعة) وذلك انه حين وقع جهاد الترك مع الروس قرأ كثيرا
أولياء الله في المسجد وقت التهجد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه يرمون
هم نصرا لاهل الاسلام فغلب عسكر الاسلام في ذلك الصبح اهد. فانظر الى هذه الواقعة
بش ظهر النصر مع اهل الاسلام في دار الدنيا حتى غلب عسكر المسلمين ورأى تلك
قعة اهل الكشف. فثبت منها الكشف وان ذلك لا يناق عالم الاسباب.

وايضاً ذكر العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن القمي النيسابوري^(١) في
سير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج: ٤، ص: ١٤١)، قد ذكرنا ان النفس له نوع
ن يبدنها فالان نقول ان روح الشهيد مخصوصة بزيد تعلق ببدنه جزاء له على اذاعة مرارة
راق عن الدنيا ولهذا لا تبلى اجساد كثير منهم وتبقى غضة طرية وكانهم هم الشهداء
الحقيقية وهكذا اجساد الكاملين من النبيين والصدقيين الذين قتلوا انفسهم سيف
ياضات ومطارف الاذكار واستنة السنة الطاعين وتجرع هموم مخالقات النفس و

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

كأبدة الشيطان حتى ماتوا بالارادة وحيوا بالطبيعة الى ان قال ويكون لروح الشهيد زيد تعلق حتى تحركه ويطير حيث شاء من السماء والارض والى الجنة باذن الله تعالى سلم انه لامانع من اتيانهم الى الارض باذن الله تعالى كما استاذنوا لجنازة عمر بن الدالعزيز رحمة الله عليه كما في (شرح الصدور) ولا تخصيص فيها بالشهداء.

وما قال في (ص: ١٤٩) فما لهؤلاء المبتدعين يطرحون انفسهم الى كل جدت

يت ويدعون كل ضريح حتى لا يحصر المهتم.

اقول فما لهؤلاء الزائفين يسيئون الادب بالدوات الفاضلة ولا يتركون حياً وميتاً

ن بهتانه حتى لا تحصر اساءة اديهم فسبحان من نهى الفحشاء والبهتان.

وما قال في (ص: ١٥٠) ان الجنة والنار خلقتا عدلا من الله تعالى.

قلنا لامنافاة بين خلقه عدلا وبين خلقه لاجل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ان العدل لا يخلو اما ان يكون علة حقيقية او غرضاً وهو باطل فان افعال الله تعالى غير مللة بالاغراض وان كان من قبيل المصلحة والحكمة فيكون لثيء واحد مصالح شتى.

وما قال ان الجنة والنار اذا خلقتا لاجل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلماذا

لمق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم؟

قلنا خلق ليكون رحمة للناس قال (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * الانبياء

١٠٧) وللهداية (... وَأِنَّكَ لَنَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * الشورى: ٥٢) وللتبليغ (يَا

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ * الآية. المائدة: ٦٧) وللشارة والانداز قال تعالى (... وَإِنَّا

سَلَّمْنَاكَ شَاهِدًا وَمُنشِيرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * الاحزاب: ٤٦-٤٥)

العجب كيف حفى على الشيخ وذلك كما في الحديث انه يأتي الشيطان فيقول من خلق

ذا من خلق هذا حتى يقول فمن خلق الله؟

وما قال ان الله سبحانه جعله رحمة للعالمين فتعذيب الكفار من فرعون و ابي جهل

كون لاجله وهذا خلاف الرحمة فيصير الحديث بهذا المعنى من شر الاقاويل.

ولا يخفى ان هذا اعتراض وجرامة على آيات الله تعالى فان الله تعالى قال (وَمَا

رُسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * الانبياء: ١٠٧) على انه لامنافاة بين تعذيب ابي جهل وكونه

سلبه الصلوة والسلام رحمة للعالمين فانه عليه الصلوة والسلام رحمة مهداة لوروعى قدره و

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ليه احد راسه واما ابو جهل واضرابه فلم يراعوا حقه ولم يرفعوا رؤوسهم وهذا لا يضر
رحمة.

وايضا كونه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة في حق الكفار ايضا ظاهر لعدم
سف والمسخ العام. وهذا كما ان القرآن هدى للناس وشفاء للناس مع انه لا يزيد
لمن الا خسارا فهل هذا يضر كونه شفاء وهدى وكما ان الشمس ضياء للناس فمن
في البيت المظلم ولم يخرج الى ضياء الشمس او كان اعشى هل يضر ذلك كونه
ولنعم ما قيل:

بيات:

الحنية كل الحنية لمن بقي في الظلمة والبدر ظاهر
والحنية كل الحنية لمن بقي في العطش والبحر زاخر

أ

بيات:

لشمس شمس وان لم يرها الضرير * والعسل عسل وان لم يجد طعامه فاه المرير
فانظر الى هذه التكاليف الركيكة والجوابات الواهية الضعيفة التي يعتبر بها من
له مهارة في الرواية ولا في الدراية ويعتبر من لا بصيرة له بقوله اما ثانيا واما ثالثا و
ثانيا ولا يدري انه ما ذكر في الاول والثاني والثالث وهذا لا يليق بشان ادنى عاقل
عن مثل هذا المدعى الفاضل.

وما قال ان الصديق كان اقل سؤالا وكذا كبار الصحابة لكن الاعراب
به.

فلا ادري ما معنى السؤال منه صلى الله تعالى عليه وسلم ا سؤال الاحكام
زال الاموال فان كان الاول فهذا منصب الصحابة كلهم ولذا قال تعالى (... فَسْئَلُوا
الَّذِينَ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۗ الْاَنْبِيَاءَ ۗ) وقال عليه الصلوة والسلام (انما شفاء المن
زال وان كان سؤال الاموال) فلا يخفى ان الصحابة رضی الله عنهم كانوا يسألونه صلى
مالي عليه وسلم حقوقهم وهويطهم ولذا قال (انما انا قاسم والله يعطي). وان كان



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وَالِ الدُّعَاءِ فَالْحِجَابَةُ يَأْتُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو لَهُمْ بَلْ كَانُوا
 تُؤْنِ بِصَبِيَانِهِمْ لِلتَّبَرُّكِ وَالتَّحْنِيكِ. الْإِتْرَى إِلَى مَا ذَكَرَ فِي (المشكاة) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
 سَيَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذَا حَلَّتْ بَعْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِحِكْمَةٍ فَوُلِدَتْ بِقَبَاءٍ ثُمَّ
 تَبَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ دَعَا
 نَعْرَةَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ نَفَلَ فِي فِيهِ ثُمَّ حَنَّكَهُ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ
 سَتَفَقَّ عَلَيْهِ) (المشكاة ص: ٣٥٤) وَقَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا خَيْرَ فِيكُمْ مَا لَمْ تَسْأَلُوا بَلْ
 ذَهَابَ لِحَاجَتِهِ إِلَى سَيِّدِ الْقَوْمِ وَآمِيرِهِمْ طَرِيقَةً جَارِيَةً. الْإِتْرَى إِلَى مَا ذَكَرَ فِي (المشكاة
 ر: ٣١٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِمَا وَرَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 حَمَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ وَوَلَاهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ
 وَنَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَرَهُمْ أَحْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَرَهُ) فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ
 لَهُ تَعَالَى عَنْهُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ فَلَا إِدْرَى مَا مَعْنَى السُّؤَالِ
 بِمِ السُّؤَالِ مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِإِيلَاقِهِ. قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مِنْ حُجَّتِي إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا
 'يَعْنِيهِ) وَقَالَ تَعَالَى (...لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَيِّنَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ * الْآيَةُ. الْمَائِدَةُ: ١٠١)
 وَإِيضًا قَالَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لِعَمَالِهِ لَا تَرَكِبُوا بِرُذُونًا وَلَا تَأْكُلُوا
 نِيًّا وَلَا تَلْبَسُوا رِقِيْقًا وَلَا تَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ دُونَ حَوَائِجِهِمْ فَإِنَّ فَعَلْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ حَلَّتْ
 كَسَمِ الْعَقُوبَةِ ثُمَّ يَشِيهَهُمْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ (المشكاة ص: ٣١٢) فَلِذَا نَدَبَ
 بَلَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْإِسْتِغْفَاحِ.

وَمَا قَالَ فِي (ص: ١٥١) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ الشَّهَادَةَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَدَعَوْهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ
 حَمَلَى قَالَ فِي حَقِّهِمْ (...بَلَى أَخْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * آلِ عِمْرَانَ: ١٦٩) فَالْجَوَابُ أَنَّ
 لِيَّةَ رَدِّ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) لِأَعْنَدَهُمْ أِهـ.

فَتَقُولُ كَوْنَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَا يَنَافِي كَوْنَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَنَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَانَا أَنْ
 يَقُولَ لَهُمْ أَمَوَاتًا حَيْثُ قَالَ (وَلَا تَسْأَلُوا لِيَمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ * الْآيَةُ. الْبَقَرَةُ:
 ١٥١) فَعَلِمْنَا أَنَا لَا نَقُولُ لَهُمْ أَمَوَاتًا بَلْ نَمْتَقَدِّمُهُمْ أَحْيَاءَ يَرِزَقُونَ فَرِحِينَ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالذِّينِ
 مِ يَلْحَقُوا بِهِمْ. وَوَلَا إِدْرَى مَا مَعْنَى كَوْنَهُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ لِأَعْنَدَنَا. الْإِتْرَى إِلَى مَا فِي الْحَدِيثِ
 الْخَلْفِ فِي الصَّائِغِ أَطْبَعَ عِنْدَ اللَّهِ مِ. الْمَسْكُ فَعَلَا. يَحْمِزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ أَطْبَعَ عِنْدَ اللَّهِ وَ

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ث عندنا وهل هذه الاَسْتَسْقَاطَةُ ظَاهِرَةٌ.

وما قال من نكاح ازواجهم.

فنعول حياتهم برزخية لها مراتب متفاوتة و لهذا حرم نكاح ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على آحاد الامة كما ذكرنا سابقاً نقلاً عن (التفسير المظهرى) على ان بهم الى الدنيا بارواحهم دليلٌ بين على حياتهم كما ذكرنا من (كتاب الروح) للحافظ القيم و من عقائد علماء ديوبند وغيرهم و كفاك بهم قدوة لانك تدعى الانتساب الى ربند.

وما قال انه تعالى قال (...يُخَيِّى الْأَرْضِ بِتَمَتَّةٍ مَوْتِيهَا ۗ الآية. الروم: ١٩) فهل نس تبصر او تسمع.

فنعول هذا مما لا يقضى منه العجب فان حياة الارض وموتها وحياة الانسان و لا يخفى من الفرق بينهما على انه تعالى ما قال في شان الارض ما قال في شان الشهداء الفرح والاستبشار و الرزق ولم يرد شئ من ذلك في الارض.

وما قال ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما زالوا يخاطبون حين كان بينهم ولم انهم خاطبوه بعد الوفاة.

فنعول هذا اعجب العجائب فان الصحابة رضى الله تعالى عنهم و التابعين و تبهم و منا يخاطبونه صلى الله تعالى عليه وسلم و يخاطبون ابا بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما يرمهم حيث يقولون (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكما يا صاحبي رسول الله الله تعالى عليه وسلم)

و لعل المنكر ما قرأ في صلواته (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فانه يث من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا.

و قال في (الدر المختار، ص: ٦٥). ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه شاء كانه يحى الله تعالى و يسلم على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم و على نفسه و نه لا الاخبار عن ذلك ذكره في (المجتبى)

ولا شك ان (ايها النبي) منادى يتقدير حرف النداء فلعلهم لا يقرؤون ذلك في

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

إه الشيخ على الاحناف.

وما قال في (ص: ٥٦) من ركافة اللفظ حيث قال المناسب استشفع به فيشفعه لان يقال استشفع به فيشفعك الله فان المستشفع بالرسول ليس شافعاً والذي يشفع له لشافع لا المشفوع له يقيناً.

فتقول كيف يبنى هذا الامر العظيم وهو الكذب على الامام مالك رحمه الله بهذا حظ الذي يصح بادنى توجيه فان معناه: اطلب الشفاعة برسول الله صلى الله عليه وسلم نبيل الله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلك والذي يشفع له وان كان هو شافع لا المشفوع الا انه لما كان طالباً للشفاعة به صلى الله تعالى عليه وسلم يقبول اعة للشافع كانه قبول لطالب الشفاعة كما لا يخفى على اولي النهى.

وما قال ان قوله وسيلتك ووسيلة ابيك آدم عليه الصلوة والسلام يوم القيامة) يدل ما هو المرغوب عندنا هو الشفاعة الكبرى لا التوسل في الدنيا.

فتقول امر مالك رحمة الله عليه له استشفع به ظاهر في التوسل في الدنيا اذ لا فائدة سرف الدنيا لطالب الشفاعة يوم القيامة والاستشفاع منقول عن السلف والخلف كما الك.

وما قال في (ص: ١٥٧) انه لم ينقل لفظ الزيارة عنهم بل كره مالك ان يقول قبر النبي صلى الله عليه وسلم.

فتقول قال الحافظ بن حجر رحمة الله عليه في (شرح البخارى في ج: ٣، ص: ٤٣) ماصل انهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحال الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى عليه وسلم وانكرنا صورة ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول وهى من اشبع المسائل تة عن ابن تيمية.

ومن جملة ما استدلت به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر صلى الله عليه وسلم ما نقل عن مالك رحمة الله عليه انه كره ان يقول زرت قبر النبي الله عليه وسلم وقد اجاب عنه المحققون من اصحابه انه كره اللفظ ادباً لاصل

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الزيارة قانتها من أفضل الأعمال وأجل القربات الموصلة إلى الله ذي الجلال والإكرام مشروعتها عمل الاجماع بلا نزاع والله الهادي إلى الصواب فعلم ان كراهة اللفظ ادبا على انه ورد (كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها) الحديث فانه ظاهر في هذا الاطلاق. و قال بعد ذلك بسطور قال بعض المحققين قوله (الا إلى ثلاثة مساجد) المستثنى منه محذوف فاما ان يقدر عاماً فيصير (لا تشد الرحال) إلى مكان في أي امر كان الا إلى الثلاثة او اخص من ذلك لا سبيل إلى الاول لافضائه إلى سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم و طلب العلم وغيرها فتمين الثاني والاولى ما هو أكثر مناسبة وهو لا تشد الرحال إلى مسجد الصلاة فيه الا إلى الثلاثة فيبطل بذلك قول من منع شد الرحال إلى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم.

وقال السبكي رحمه الله ليست في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال إليها غير البلاد الثلاثة ومراد بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكماً شرعياً واما غيرها من البلاد فلا تشد إليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو ذلك من المنذوبات او المباحات. قال وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال إلى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه.

فمعنى الحديث لا تشد الرحال إلى مسجد من المساجد او إلى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا إلى الثلاثة المذكورة وشد الرحال إلى زيارة او طلب علم ليس إلى المكان بل إلى من في ذلك المكان انتهى. (فتح الباري ج: ٢، ص: ٤٣) وعلم منه تفصيل مسألة شد الرحال.

وما قال ان مالكا نزهه الله تعالى عن البدعة ونهى المؤذن عن التنحنح عند الاذان ونهى من قال له احرم عند القبر وقال له لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة.

فنقول ان نزهة مالك رحمه الله عليه عن البدعة لا يدل على عدم جواز التوسل حتى يدل على كذب الواقعة بلوازم بعيدة بقياس موصول بان يقال الامام مالك رحمه الله تعالى منزعه عن البدعة فكل من هومنزه عن البدعة فهو لا يقول بالتوسل فمالك لا يقول بالتوسل



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

نجعل هذه صغرى لعياس آخر ومالك رحمه الله لا يقول بالتوسل و كل من لا يقول التوسل لا يامر الغير بالتوسل فمالك رحمه الله تعالى لا يأمر الغير بالتوسل . ونجعل هذه صغرى ونقول مالك رحمه الله عليه لا يأمر الغير بالتوسل و كل من لا يأمر الغير بالتوسل نسبة الامر اليه كذب . فنسبة الامر بالتوسل الى مالك للمنصور كذب و ذلك دعوى شيخ فقيد المثال . فانظر الى اثبات الدعوى بهذه الطريقة البعيدة فان التوسل لما لم تكن دعة بل معمول السلف و الخلف كيف لا يصح انتسابه الى مالك رحمه الله عليه . الا ترى ، ملازمة الامام المدينة المنورة حتى لم يخرج الا لفريضة الحج فما ذلك الا للتبرك بالمدينة ، حبه جوار النبي صلى الله عليه وسلم . و ايضا السلف كانوا يجيئون الدفن بقرب الصالحين . ترى الى استئذان عمر رضى الله عنه عند قرب الشهادة من عائشة رضى الله تعالى عنها ، يدفن في الروضة و قالت انى اريده لنفسى فلأثرته اليوم على نفسى .

قال ابن حجر رحمه الله عليه في (فتح البارى شرح البخارى، ج: ٣، ص: ١٦٦) في بل هذا الحديث وفيه الحرص على مجاورة الصالحين في القبور طمعاً في اصابة الرحمة اذا لبث عليهم و في دعاء من يزورهم من اهل الخير فعلم من هذا اهتمام عائشة رضى الله عنها و عمر رضى الله تعالى عنه حيث قالت كنت اريده لنفسى فلأثرته على نفسى و يثار انما يكون في امر مطلوب مرغوب ويدل على حرص عمر رضى الله تعالى عنه . على هذا مر ما ذكر في ذلك الكتاب بعيد هذا . وفيه ان من بعث رسولا في حاجة مهمة ان له ان يأل الرسول قبل وصوله اليه و لا يعد ذلك من قلة الصبر بل من الحرص على الخير انتهى .
 ٦ يخفى ان هذا أيضاً راجع الى التوسل و ان قبور الصالحين منازل الرحمة (... و في ذلك سَعَاتِقِي السُّعَاتِقِيُونَ • المطففين : ٢٦)

و ايضاً قال الكرمانى [١] و انما كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يصلى في تلك واضع على وجه التبرك بها ولم يزل الناس يتبركون بمواضع الصلحاء . و ما روى ابن عمر عن الله تعالى عنه كره ذلك فلانه خشى ان يلتزم الصلاة في تلك المواضع وكذا ينبغي ما لم اذا رأى الناس يستلمون بالتواضع التزاماً شديداً ان يرخس فيها في بعض المرات .

١ ركن الدين ابوبكر محمد بن عبد الرشيد الحنفى المتوفى سنة ٥٦٥ هـ . [١١٦٦ م .]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

(حاشية البخارى ص: ٧١).

وايضاً ذكر مولانا عبد الحمى رحمة الله عليه وفي (فتاواه، ج: ٣، ص: ١٧٨) نقلاً عن (اللمعات) وهذا الحديث اصل في البركة بآثار الصالحين ولباسهم والمراد من الحديث هو قول ام عطية رضی الله تعالى عنها انها قالت فالتى حقوة فقالت اسعرنها اياه. وايضاً ذكر القاضى عياض رحمة الله عليه [١] في (الشفاء) ومن اعظامه اعظام جميع اسبابه و اكرام مشاهده وامكنته من مكة والمدينة ومعابده ومالمسه ومذكر واقعة قلنسوة خالد بن وليد رضی الله تعالى عنه فيها شعرات من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

فعلم من هذا التفصيل مسئله التبركات وان هذا من قبيل المحبة والمحبة مع اهل الله محبة مع الله. الا ترى الى ما قال الشيخ عبد القادر الجيلاني نور الله مرقده واقاض علينا من بركاته في (فتوح الغيب، في المقالة الثانية والثلاثين):

اعلم ان محبة غير الله شرك بمعنى ينبغي ان تكون المحبة الحقيقية مع الله تعالى فاذا كان لغير الله فيها نفوذ فهو اذراء بتوحيد الله تعالى وتحقيره. ثم قال في المقالة الثالثة والثلاثين: انى اخبرتك ان محبة غير الله شرك ومحبة الله اساس التوحيد فالآن لَوْصَحَّكَ ان محبة الله تعالى لا يحصل الا بمحبة اهل الله وصحبته فان ولى الله الموحد المخلص خليفة الله تعالى في الارض ثم قال بعد تعريف ولى الله، لهذا اقول لك بالتاكيد ان الزم صحبة ولى الله ومحبته واستغنى من فيوضاته الباطنة والبركات لان ذلك الشخص يطهر قلبك و دماغك عن الكدورات وينورهما بنور التوحيد والعشق الالهي اهـ.

فعلم من كلام سيد الاولياء ان محبة اولياء الله محبة مع الله والاستفاضة منهم غنيمة. وقد ذكرنا ان الاستفاضة لا تختص بالحقى ولهذا قال السالك.

شعر:

١
زمن گوسويفان با صفا را * غلام همت آن حق پرستم
خدا جو يان معنى آشنا را * كه با نور خدا بيند خدارا

(١١) عياض بن موسى الشيبى التوفى براکش سنة ٥٤٤ هـ. [١١٥٠ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

والمحصل انه لا بد مع العلم من اصلاح الباطن والروحانية ولهذا قال ابو بكر
ورق الترمذى: [١] من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالفقه
ون الورع فسق (كشف المحجوب، ص: ٤٧: [٢]).

وقال شيخ المشائخ يحيى بن معاذ الرازى [٣] اجتنب صحبة ثلاثة اصناف من
نخاس العلماء الغافلين والفقراء الكاهلين والمتصوفة الجاهلين. ومثل ذلك منقول عن
امام مالك رحمه الله تعالى من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف
قد فسق. ومن جمع بينهما فقد تحقق.

وما قال ان آدم عليه السلام مخلوق لاجل العبادة لا لاجل حمد صلى الله تعالى
ليه وسلم. فقد مر الكلام فيه.

وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تخبروني على يونس ابن متى) عليه السلام
يحول على التواضع او قبل ان اعطاه الله العلم بافضليته او معناه تخيرا يلزم منه تنقيص نبي
صرا والافهوعليه الصلوة والسلام افضل الرسل وسيدهم وخاتم النبيين وسيد ولد آدم
ليه الصلوة والسلام كما في الاحاديث.

وما قال (ص: ١٦١) ان غفران آدم عليه السلام بكلمات لا يتوسل محمد صلى
له تعالى عليه وسلم.

فنقول تلك الكلمات كانت توبة ولا منافاة بين التوبة بكلمات والتوسل بمحمد
لى الله تعالى عليه وسلم.

واما الدعاء بحق احد وان صرح الفقهاء بكراهتها لكن لم يقولوا بكونها شركا
ل ان في حديث معاذ رضى الله تعالى عنه (ما حق الله على العبد وما حق العبد على الله)
ربيع ان للعبد حقاً وان كان حقاً تفضيلياً سيما اذا كان الحق بمعنى الحرمة.

(محمد بن عمر الورق الترمذى المتوفى بترمذ سنة ٢٨٠ هـ . [٨١٣ م.] .

(صاحب هذا الكتاب على بن عثمان الجلابى الحموىرى الشهرى (داتا گنج بخش) المتوفى بلاهور سنة
٤٠ هـ . [١٠٧٢ م.] .

(ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازى المتوفى بنيسابور سنة ٢٥٨ هـ . [٨٧٢ م.] .

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وما ذكر من نفي الحق. فهو الحق الاستحقاقى لا التفضيلى والاقتيافيه حديث

معاد رضى الله تعالى عنه.

وما ذكر فى (ص: ١٦٤) فالذين يزعمون ان التوسل بالذات يدنى من الله تعالى كاذبون على الله سبحانه وليس لهم دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الصحابة ولا من السلف الصالحين.

فنقول قد ثبت سابقاً ولاحقاً مندوبية التوسل من الكتاب والسنة والسلف الصالحين والخلف، نعم، لم يثبت عن ابن تيمية وذرياته.

وما قال فى نفي التوسل نقلاً عن (روح المعاني) فنقول قد ذكرنا سابقاً فى مقصد التوسل كلام الآلوسى البغدادى بتمامها وفيها تصريح بجواز التوسل بجاه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل بجاه غيره ممن له جاه وكذا بجواز الإقسام على الله تعالى باحد وقد صرح بالمدد الروحاني بعد الوفاة وكذا بالبركة والمعج انه لم ينقل عبارة المحقق بتمامها وهذه من المنكر خيانة عظيمة وهذه شَيْشِيَّةُ الشيخ فى غير موضع فسبحان من الشيخ الفاخر.

واما الدعاء بان يقول ادع الله ان يرزقنى. اه. فقد صرح الشيخ الدهلوى رحمة الله تعالى عليه بجوازه كما نقلناه سابقاً. وايضا ذكر الآلوسى البغدادى فى الاخير وجه عدم تعارف التوسل فى زمن الصحابة وصرح الآلوسى مراراً بالتوسل بالقرآن والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما نقلناه عنه فى سورة (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ الْآيَةَ. نصر: ١)

وما ذكر من تلخيص الاجوبة. قد ذكر الكلام عليها فيما سبق فلا حاجة الى التكرار، نعم، بعض المواضع نشير اليها فانه قد ذكر ان لا مخالفة بين الاية (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * الزاريات: ٥٦) والحديث (خلق آدم لاجل محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم وخلق شئ لاجل شئ لا يقتضى الملاقاة بين الشئين فما قال ان آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لم يلق محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقاتل معه ولم يدفع عنه فما معنى قوله (خلق لاجل محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم وهو استدلال عجيب وجواب غريب.

وايضا لامنافاة بين (... رَبَّنَا ظَلَمْنَاكَ الْآيَةَ. الاعراف: ٢٣) وبين توسل آدم عليه

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سلام بحمد صل الله تعالى عليه وسلم.

وما ذكر ان التوبة بكلمات ثابت من انس قطلى وما فى الحديث (رفعت رأسى
أيت مكتوبا...) اخذها آدم تلقاء نفسه.
و اما اخذها آدم من تلقاء نفسه.

فمكابرة ظاهرة اذ ثبت ان لامنافاة بين الآية والحديث على ان آدم عليه الصلوة
لسلام اذا وجده مكتوبا على العرش فما معنى الاخذ من تلقاء نفسه؟ هل الاخذ من
كتوب العرش او اللوح او الكتاب اخذ من نفسه؟ وهذا تعصب بين.
وحديث خدر الرجل قد ذكرنا سابقا.

و التوسل فى (يا عباد الله اعينونى) قد مر سابقا.

وما قال ان الصحابة اولى بذلك . فنقول قد ذكرنا التوسل بصعاليك المهاجرين .
لتوسل بضعيميه و الخطاب مهمما و النداء لهما كما نقل من كتب الفقه (السلام
ليكما ياهجيمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومشيريه ووزيريه و المعاونين فى امر
وله الله تعالى عليه وسلم! نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم).

وكذا خطاب الصحابة مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معروف. الا ترى الى
ذكر البخارى باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج فى اكفانه. ان عائشة
فى الله تعالى عنها قالت اقبل ابوبكر رضى الله تعالى عنه على فرسه من مسكنه بالسنع
تى نزل فدخل على المسجد فلم يتكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم اى قصد
نبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسحى ببرد حيرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه
سبله ثم بكى فقال باى انت و امى يا نبى الله! لا يجمع الله عليك موتين اما الموة التى
تبت عليك فقدمتها. قال ابن حجر رحمة الله تعالى عليه فى كتابه المعروف (ص: ٧٤)، و
هذه الاحاديث جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا وجواز التدفية بالاباء و الامهات وقد
ل هى لفظه اعتادها العرب بان تقول ولا تقصد معناها الحقيقية اذ حقيقة التدفية بعد
ت لا تصور و جواز البكاء على الميت وسأتنى مبسوطاً. انتهى.

فعلم من هذا الحديث مخاطبة الخليفة الاول مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

تُرجمہ اور تفسیر کے مترجم اور چھاپکار ہیں۔ جہاں ایڈم کریمانی ہیں اس کے بعد ایک

بزرگ شاعر صاحبِ فطرت تھے ان کا بظن صاحب کی روحانیت کا بھکانا و بھاسورت شاہ صاحب نے عرض کیا کہ کمالی کا نسبت
اچھی کی جھٹس ہے، فرمایا کہ شعر کے سنان تھا کیا خیال ہے! شاہ صاحب نے عرض کیا کہ شعر کا کلام مذہبِ حسن
قیحیحہ، قبیحہ اور بڑا یادگوار سخن کے متعلق کہہ سکتے ہو عرض کیا کہ غریب فی الحقیقہ شاہ صاحب نے اس آیت کی تفسیر کیا
ہی کہا ہے کہ اس سے لادستوحسن ہے فرمایا کہ اگر دو دن جمع ہو جاوے اسوقت کیا کہو گے! عرض کیا کہ تو کھلی نو ہونگے
نہ لہذا لہذا من یشاء نظر اس اہل ہمارا ہی تھا، اس کے بعد انہوں نے دیکھا کہ اس کی طرف سے ایک تخت نازل ہوا
جس پر ایک بزرگ یعنی ازور تھے حضور قطبِ حسن، ان کی تعظیم کے لئے کھڑے ہو گئے تھوڑی دیر کے بعد وہ تخت
پیر آسمان پر اٹھ گیا، تو شاہ صاحب نے حضرت صاحب سے عرض کیا کہ بزرگ کون تھے! فرمایا یہ خواجہ بہا الدین نقشبند
تھے شاہ صاحب نے عرض کیا کہ تو سماع کے نہ کرتے تھے! آپ نے اس کے سامنے اپنی تحقیق کو لکھ لیا انہیں کیا فرمایا اب کے
ملا تھا، پھر سنان عالم بزرگ میں بھی ایک دوسرے کا ادب کرتے تھے۔

(۱)

شاہ ولی اللہ صاحب رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ از والد بزرگوار خود حکایت میکند کہ
شان میفرمودند کہ بزیرات مرقد منور خواجہ قطب الدین قدس سرہ رفتہ بودم نزدیک
ارایشان چہرتہ است آنجا بدید قصور وملاحظہ آنکہ این وجود ملوث را بدان مقام
! نباید برد. بایستادم دران محل روح ایشان ظاہر شد فرمودند بیشتر بیا دو سه قدم بیشتر
نم دران وقت دیدم کہ چار فرشتہ تختی از آسمان نزدیک قبر ایشان فرود آوردند معلوم
نہ کہ بران تخت خواجہ نقشبند رحمۃ اللہ علیہ بودند هر دو شیخ باهم رازها در میان
دند کہ مسموع نہ گشت بعد ازان تخت را فرشتگان برداشته بردند خواجہ قطب الدین
مستوحہ شدند کہ بیشتر بیا دو سه قدم دیگر پیش رفتم و ہمچنین میگفتند و قدری
رفتیم تا آنکہ نہایت قرب متحقق شد. آنگاہ فرمودند چہ میگوئید در حق شعر گفتم
لام حسنه حسن و قبیحہ قبیح فرمودند باریک اللہ چہ میگوئید در حق صوت حسن گفتم
.. ذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء الآیۃ. الحدید: ۲۱) گفتند باریک اللہ چون هر دو جمع
د دران چہ میگوئید گفتم (... تُوْر عَلٰی تُوْر یَهْدٰی اللہ لِتُوْرِهِ مَن یشاء الآیۃ. النور: ۳۵)
نشدند باریک اللہ آنچه ما میکردیم بیش ازین نبوده است شما ہم گاہ گاہی یک دو

در وقت کتابت بار دویم این کتاب انفاص العارفين حضرت شاہ ولی اللہ رح زیر مطالعہ بود این حکایت
دیدم برای زیادت تأیید باجارت معصف مد ظلہ درینجا اضافه نمود ۱۲ حمد گل رحیم اسماری.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ازین دو لفظ فرمودند ادب نبود یا مصلحت نبود میفرمودند این واقعه را مدتی برآمده
تعیین لفظ از خاطر رفته (انفاس العارفين، ص: ۴۳)

فانظر الى هذه الواقعة كيف ثبتت منها الكرامة بعد الممات وكيف يثبت منها
علم الاولياء وكيف ثبتت منها الافادة والاستفادة. ا هذه الافادة كانت من الشيطان؟
سبحانك هذا بهتان عظيم. فهل يظن ذو عقل ان هذه الواقعة كانت كما قال مسيء
الادب ويقولون ما لا يتفوه به عاقل وتمجها الاذان وتثرأ منها اللسن وتكرها القلوب و
تقشعر منها جلود السامعين فهل يحبون ما يظنون في حقهم مما لا اتفوه به ولا افتى بجوازه
في الايات القرآنية ومثل هذه الوقائع كثيرة في كتابه المسمى بـ(الدر الثمين في
مبشرات النبي الامين) على ما نقلنا سابقا نبذا فهل هذا ايضا مما دسه اليهود؟

(و كذا قال في ذلك الكتاب ص: ۴۱):
فهايكلمه بقرآنا واصحابه كاتم فرينوا بنون مشهورها
الارض پر لے کائنات میں نلام فرید دکھا گیا۔ ایک بار تک کیا تم کہنا نہ جا رہے تھے کہ میں ہوں ان کے گھیر لیا پر وہاں صاحب
اچھے ترانے تھے پہلی میں بیٹھے بیٹھے تیرے پارے تھے کسی نے ان کو کھلیا اور ڈھب کیا۔ رت کا سیریا پر وادی صاحب
جسوت وہ جاگ ہی تھی تشریف لے اور باتیں کی، اور بولے ہت کچھ ٹھانی اور کھل دینگے کہ کچھ کوہیں ہو سکے میں
اور فرما اس کو کیو الملاح نکریں چونکہ اس زمانہ کے لحاظ سے ایک تہہ کے پاس ٹھانی کا نا عرفہ برائے اس کے
پر وادی صاحب نے اس کو اظہار کیا اس کے بعد کبھی تشریف نہ لائے۔

فانظر الى هذه الواقعة كيف علم منها اتیان الشهيد واعطاء شوق وفكر جوع
العيال وقد ذكرها اشرف على التهانوى في مقام التبليغ فعلم هذا مما لا يصادم اصول
الدين ولا يتكرون عن امثال هؤلاء العلماء الديوبنديون.

وهذا مثل ما ذكر العلامة السيوطي رحمة الله تعالى عليه في كتابه اتیان الشهداء
لجنازة عمر بن عبد العزيز والعجب انهم يثبتون للشياطين قدرة وتأثيرا عظيماً، وذلك
قريب الى واقعة عمرو بن عبید المعتزلى حيث قال ما الزمنى احد مثل ما الزمنى مجوسى
كان معى في السفينة فقلت له لم لا تسلم؟ فقال لان الله لم يرد اسلامى فاذا اراد اسلامى
اسلمت فقلت ان الله تعالى اراد اسلامك لكن الشيطان لا يتركك فقال فاذا اكون مع

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

المتزلة يقولون ان الله تعالى لا يريد القبائح واهل الحق يقولون بان الله تعالى مرید الخير
نبر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال.

وما نقل من الحافظ ابن القيم من التمسك بروحانية الكواكب.

فنقول التوسل بروحانية الذوات الفاضلة وبروحانية الكواكب بينهما فرق ظاهر
ن يقاس احدهما على الآخر حتى يلزم من كون احدهما شركاً كون الآخر كذلك.

وما قال في (ص: ١٨٦) ان الاستعانة باى نهج كان شركاً.

اقول: الاستعانة بالشع ككيف يكون شركاً والا فهذا سند الوسائل وان المسائل
مائل.

وما قال ان من قال للعوام ان الفيض يحصل من قبور الاولياء فقد فتح لهم بابا من
ك.

فنقول القول بالاستفاضة من قبور اهل الله صرح به في (عقائد علماء ديوبند)
ن يكون شركاً.

وما قال كره الزيارة للمواضع المتبركة وقبور الاولياء.

فنقول قد نقلنا آنفا ان ذلك لا يدخل في شد الرحال النهى واذا كانت الزيارة
ية عن المنكرات فلا معنى للمنع سيما والمعروف لا يترك لاجل منكر وصرح بذلك
م الغزالي رحمة الله تعالى عليه وابن حجر رحمة الله تعالى عليه كما ذكرنا وقال العلامة
سى في (ج: ٤٢، ص: ٦٣٠) وزيارة القبور اى لا بأس بها بل تندب كما في (البحر) ان^(١)
الا ان الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس فقد قال محمد بن واسع رحمه
حالى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فتحصل ان يوم
ة افضل الى ان قال قلت: استفيد منه ندب الزيارة وإن بُعد محلها وهل تندب الرحلة
كما اعتيد من الزيارة الى خليل الرحمن واهله و اولاده و زيارة السيد البدوي [٢]

إلف بحر الرائق شرح كنز الدقائق ابن نجيم زين العابدين الحنفي المصري توفي سنة ٩٧٠ هـ. [١٥٢٢ م.]

حد بن واسع توفي سنة ١١٢ هـ. [٧٣٠ م.]

د بن عل البدوي المصري التوفي بمصر سنة ٦٧٥ هـ. [١٢٧٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

وغيره من الأكابر الكرام رحمهم الله لم أر من صرح به من أئمتنا ومنع منه بعض أئمة الشافعية رحمة الله تعالى عليه إلا زيارته عليه الصلوة والسلام قياسا على منع الرحلة لغير المساجد الثلاثة وركن الغزالي رحمة الله تعالى عليه لوضوح الفرق فإن ما عدا تلك المساجد الثلاثة مستوية في الفضل فلا فائدة في الرحلة إليها. واما الأولياء فانهم متفاوتون في القرب إلى الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم واسرارهم.

قال: ابن حجر رحمة الله تعالى عليه في (فتاواه) ولا تترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك لأن القربات لا تترك لمثل ذلك بل على الإنسان فعلها وانكار البدع بل وازالتها إن أمكن. قلت ويؤيده ما مر من عدم ترك اتباع الجنائز وإن كان معها نساء نائحات ثم ذكر العلامة آداب الزيارة فقال ثم من آداب الزيارة ما قالوا من أنه ياتى الزائر من قبل رجل المتوفى لا من راسه لا نه اتعب لبعره بخلاف الأول.

وما قال من الاستفتاء في المسائل.

فقد ذكرنا الاستفادة في بحث السماع انفا من واقعة الشاه عبد الرحيم المرحوم واقعات الشاه ولي الله رحمة الله عليه سابقا على ان كتب الشريعة موجودة على انه ذكر في (الميزان ص: ٤٧ مطبوع المصنف) فسمعت سيدى على الخواص رحمة الله عليه يقول: ايد ائمة المذاهب مذاهيبهم بالمشى على قواعد الحقيقة مع الشريعة اعلاما لأتباعهم بانهم كانوا علماء بالطريقين وكان يقول لأيصح خروج قول من أقوال المجتهدين عن الشريعة ايدا عند اهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد اقوالهم من الكتاب والسنة واقوال الصحابة ومع الكشف الصحيح واجتماعهم بروح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسؤالهم عن كل شيء توقفوا فيه من الادلة هل من قولك يا رسول الله أم لا يقظة ومشاهدة بالشروط المعروفة بين اهل الكشف وكذلك كانوا يسئلونه عليه الصلوة والسلام عن كل شيء فهموه عن الكتاب والسنة قبل ان يدنيه في الكتاب ويدنيه الله تعالى به ويقولون يا رسول الله! قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك في الحديث الغلاني كذا فهل ترضيه ام لا؟ ويعملون بمقتضى قوله صلى الله عليه

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سم وأساترته ومن توفف فيما ذكرناه من كشت الأئمة المجتهدين ومن اجتماعهم حول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث الأرواح قلنا له: هذا من جملة كرامات جياه بيقين وإن لم تكن أئمة المجتهدين أولياء فما على وجه الأرض ولي إبدأ وقد هرعن كثير من الأولياء الذين هم دون الأئمة المجتهدين بمقام بيقين أنهم كانوا يحون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك الى ما قال. فانظر ايها المنصف أليس هذا صريحا في الاستعانة ولا يخالف هذا عن اصول كما لا يخفى.

وما قال: هل يعتقدون النكاح و هل يؤمنون للصلاة في الجماعات فلو يفعلون ذلك ان يؤم بهم في جنازتهم حين كانوا على السرير وجاه القبلة. فلا يخفى ان احبك المذكورة لا تليق بحال عاقل فضلا عن الفاضل فقيده المثل فان هذه احكام نية وقد انقطع التكليف. نعم على طريق خرق العادة يثبت كما في صلاة موسى على عليه الصلوة والسلام في قبره وكما ذكر بعض الواقعات العلامة السيوطي رحمة الله عليه في كتابه (شرح الصدور) وكما في تلاوة (سورة الملك) من رواية الترمذي. وما قال ان الامام الرباني رحمة الله تعالى عليه قال: كرامات الاولياء بمعنى العادة تسلب بعد مماتهم هذا بهتان عظيم بل قال الامام الرباني رحمة الله تعالى ويجعل روحانية بعض الاكابر و سائل طريقه و دليله في قطع منازل السلوك فان روحانيات المشائخ في قطع طريق السلوك لانهم بطريق جرى عادة الله سبحانه (ج: تبوب ٢٨٦) وقال ايضا الأويسى شخص يكون للروحانيين مدخل في تربيته ألا ترى لواجبه احرار قدس سره لما وجد الامداد من روحانية الخواجه النقشبند قدس سره قيل وجود شيخه الظاهر أو يسيا وكذلك الخواجه النقشبند لما نال الامداد من روحانية به عبد الخائق الغجدواني قدس سرهما كان مع وجود شيخه الظاهر أو يسيا (ج: ٣ ب ١٢١) وقال ايضا وكذا ارباب الحاجات يستمدون من الأعزة الاحياء و ت في المخاوف و المهالك و يرون أن صور هؤلاء الأعزة قد حضرت و دفعت عنهم (ج: ٢ مكتوب ٥٨). وقول المجدد رحمة الله تعالى عليه لا نعتمد على نقل الشيخ فان

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

التحريف من تزيينه و مما دسه ذوا العقيدة الزائفة و الأفعين الذين الاجيرى رحمه الله تعالى عليه صرح بالاستفاضة من الولي المعروف داتا المرحوم كما نقل من خواجه معين الدين الاجيرى رحمه الله تعالى عليه بعد ختم الرياضة عند مزار (داتا) المرحوم و حصول المكاشفات ذكر ذلك في كتاب (كشف المحجوب).

و يجوز التوسل الى الله تعالى و الاستغاثة بالانبياء و الصالحين بعد موتهم لان المعجزة و الكرامة لا تنقطع بموتهم و عن امام الحرمين لا ينكر الكرامة و لو بعد الموت الا رافضى. و عن الاجهوى [١] الولي في الدنيا كالسيف في غمده فاذا مات تجرد عنه فيكون اقوى في التصرف كذا نقل عن (نور الهداية) لابي علي السنجى (البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية لأبي سعيد محمد بن مصطفى المفتى الخادمى القونوى المتوفى سنة ١١٧٦ هـ. [١٧٦٣ م. ج: ١، ص: ٢٧٠].

و المقصود من جعل مرض العبد مرض نفسه و جعل جوعه جوع نفسه كما في الحديث بيان اعزاز العبد و الكرامة و لم يقل احد من العقلاء ان هذه الافعال قائمة بالله تعالى.

و اما البناء على القبر فقد انعقد الامام البخارى رحمه الله تعالى عليه (باب بناء المسجد على القبر) قال ابن حجر رحمه الله تعالى عليه في (فتح البارى ج: ٣، ص: ١٣٥) اورد فيه حديث عائشة رضى الله تعالى عنها في لعن من بنى على القبر مسجداً و قد تقدم الكلام عليه قبل ثمانية ابواب قال الزين ابن المنير: كانه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد في المقبرة لاجل القبور بحيث لو لا يجد القبر ما اتخذ المسجد و يؤيده بناء المسجد في المقبرة على حدة لثلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصل فيه سوى القبر فلذلك نحا به منحنى الجواز انتهى. و قد تقدم ان المنع من ذلك انما هو حال خشية ان يصنع بالقبور كما صنع اولئك الذين لعنوا و اما اذا أمن ذلك فلا امتناع و قد يقول بالمنع مطلقاً من سد الذريعة و هو ههنا.

و قد ذكر المحدث الدهلوى رحمه الله تعالى عليه في بناء امرأة الحسن بن الحسن بن

(١) عل بن محمد الاجهري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ. [١١٥٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فعل اهل البيت على العبث.

وما ذكر انه لا يجوز بقاء مواضع الشرك و الطواغيت.

فنتقول مزارات الاولياء مواضع نزول الرحمة والبركة. الا ترى الى ما ذكر من باب الدفن في قرب الصالحين و الارض المباركة.

قال العلامة الطحطاوي في (شرح المراقي، ص: ٣٤٠) و يقصدون بزيارتها وجه اصلاح القلب و نفع الميت بما يتلى عنده من القرآن و لا يميس القبر ولا يقبله فانه من اهل الكتاب و لم يعهد الاستسلام الا للحجر الاسود و الركن اليماني خاصة و تمامه الخليلي) قوله قيل تحرم للنساء و سئل القاضي عن جواز خروج النساء الى المقابر. فقال: سأل عن الجواز و الفساد في هذا. انما تسئل عن مقدار ما يلحقها من اللعن فيه و اعلم ان كل ما قصدت الخروج كانت في لعنة الله تعالى و ملئكته و اذا خرجت تحمفها ياطين من كل جانب و اذا اتت القبور تلعنها روح الميت و اذا رجعت كانت في لعنة كذا في الشرح عن (التتارخانية) قال البدر العيني^[1] في (شرح البخاري) و حاصل: ثم انها تكره للنساء بل تحرم في هذا الزمان لا سيما نساء مصر لان خروجهن على وجه ساد و فتنة اهـ.

و في (السراج) و اما النساء اذا اردن زيارة القبور ان كان ذلك لتجديد الحزن و اء و التندب كما جرت به عادتهن فلا يجوز لمن الزيارة و عليه يعمل الحديث الصحيح في الله زائرات القبور) و ان كان للاعتبار و الترحم و التبرك بزيارة الصالحين من غير ما ف الشرع فلا بأس به اذا كن عجائز و كره ذلك للشابات كحضورهن في المساجد اعات. اهـ .

و حاصله ان محل الرخصة لمن اذا كانت الزيارة على وجه ليس فيه فتنة و ح ان الرخصة ثابتة للرجال و النساء لان السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت قبر حمزة رضي الله تعالى عنه كل جمعة و كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تزور قبر

مود العيني الحنفى توفي سنة ٨٥٥ هـ. (١٤٥١ م.) في القاهرة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)¹

السنة زيارتها قائماً قال في (شرح المشكاة) ينبغي ان يدنوا من القبر قائماً او قاعدا بحسب ما كان يصنع لزواره في حياته وكذا ذكره غيره. وفي (القهستاني) ويقوم بحذاء وجهه قرباً وبعداً مثل ما في الحياة.

قال في (الاحياء) والمستحب في زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلاً وجه الميت وان يسلم ولا يسبح القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى. كذا في (شرح الشريعة).

قال في (شرح المشكاة) بعد كلام و حديث ما نصه: فيه دلالة على ان المستحب في حال السلام على الميت ان يكون لوجهه وان يستمر كذلك في الدعاء ايضاً و عليه عمل عامة المسلمين خلافاً لما قاله ابن حجر رحمه الله تعالى عليه.

واخرج ابن عبد البر في (الاستذكار) و (التهديد) بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) انتهى.

فعلم ان الواجب في زيارة القبور الاجتناب عن المنكرات وان يستقبل الميت لا كما قال المنكر وان الزيارة تكون للتبرك ايضاً لا كما زعم المنكر وان الميت يعرف المسلم ويرد عليه.

واما المنكرات فيجب انكارها فان المنكر منكرو المعروف معروف والمعرف لا يترك لاجل منكر كما ذكرنا من الضابطة الا ترى الى ان زيارة القبور مستحبة في نفسها من غير نظر الى العوارض للنساء ايضاً.

قال العلامة الشامي في قول الشارح وزيارة القبور ولو للنساء وقيل تحرم عليهن و الاصح ان الرخصة ثابتة لهن (البحر) وجزم في (شرح المنية) بالكراهة لما مر في اتباعهن الجنائز. وقال الخبير الرملي⁽¹⁾ ان كان ذلك لتجديد الحزن والبكاء والتدب على ما جزت به عاداتهن فلا تجوز و عليه حمل حديث (لعن الله زائرات القبور) وان كان للاعتبار والترحم

(١) خبر الدين الرملي الهنفي توفي سنة ١٠٨١ هـ. [١٦٧٠ م.] في رملة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

يربكتها، والتسبب بزيارة بيوت الصالحين لا بأس إذا من عجايزه ويحرم إذا من
كحضورهن الجماعة في المساجد وهو توفيق حسن (الشامى، ج: ١، ص: ٦٣١).

فعلم ان الزيارة للتبرك بزيارة الصالحين امر مندوب ومرغوب ولو للنساء لو كن
ز وقال العلامة الشامى رحمه الله تعالى في (ص: ٦٣٠) قلت: استفيد منه ندب الزيارة
حد عملها و اى بدعة في ذلك ان كان التوسل به بدعة فذلك امر ثابت في الدين وان
لاجل سماع الموتى فنقول قد ثبت من الادلة سماع الموتى. وقال الامام البخارى
الله عليه في باب قول الميت وهو على السرير: قدموني. قال ابن حجر رحمه الله عليه و
ان قائل ذلك هو الجسد المحمول على الاعتناق.

قال ابن بطال^(١) رحمة الله عليه انما يقول ذلك الروح ورد ابن المتبربانه لامانع من ان
له الروح الى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشرى المؤمن وبؤس الكافر و
ال غيره و زاد و يكون ذلك مجازاً باعتبار ما يؤول اليه الحال بعد ادخال القبر و سؤال
ين. قلت و هو بعيد و لا حاجة الى دعوى اعادة الروح الى الجسد قبل الدفن لانه يحتاج
بل فمن الجائز ان يحدث الله النطق في الميت اذا شاء و كلام ابن بطال فيما يظهر لى
٥٠. و قال ابن بزيرة قوله في آخر الحديث يسمع صوتها كل شئ دال على انه بلسان
لا بلسان الحال (فتح البارى: ج: ٣، ص: ١٢٠) ولذا قال تعالى (...إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ
أَعْيُنُهَا الآية. فاطر: ٢٢)

و ذكر على القارى ان المشهور من نسبة عدم سماع الموتى الى الاحناف ليس له
من الائمة بل اخذ من مسئلة في باب الايمان انه اذا حلف لا يتكلم مع فلان فمات
فتكلم معه على قبره ميتا لا يمتحن.

اقول ان وجه عدم الحنث ان مبنى الايمان على العرف و اهل العرف لا يسمونه
١ و لا يعلمون ان الموتى تسمع و المحقق ان ابا حنيفة رحمة الله عليه لا ينكر سماع
و ان خالف ابن الهمام و قال الموتى لا تسمع لان ذخيرة الحديث تدل على سماع
فلو قلنا بسماع الموتى فلا اشكال لانه ثبت بقدر مشترك تواتر في الحديث ولا تتعرض
تخصيصات المتكلمة و سيما اذا لم يرد الاتكار عن ائمتنا الثلاثة و اما الايات

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

المشيرة الى عدم السماع فلها محامل حسنة (عرف السنن، ص: ٢٨٦)، فتمم من كلام الشيخ انور شاه المرحوم صدر المدرسين بدار العلوم الديوبند: ان نسبة عدم سماع الموتى الى الاحناف ليست بصحيحة وان كانت مشهورة.

وكذا صرح بسماع الموتى مولانا عبد الحى رحمة الله عليه في (عمدة الرعاية ج: ٢، ص: ٢٢٤) في مسألة الضرب والكسوة والكلام حيث قال وبالجملة لم يدل دليل قوى على نفي سماع الموتى وادراكه وفهمه وتامله لا من الكتاب ولا من السنة بل السنن الصحيحة الصريحة دالة على ثبوتها له والحق في هذا المقام ان هذا كله من تفريرات المشائخ وتوجيهاتهم وتكلفاتهم ولا عبرة بها حين مخالفتها للحديث الصحيحة واثار الصحابة الصريحة واما اثنتنا فهم بريئون عن انكار هذه الامور ثم ذكر جواباً عن مسألة اليمين بان مبنى الأيمان على العرف.

و ايضاً ذكر العلامة ابن حجر رحمة الله عليه في كتابه: قوله يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة رضى الله تعالى عنها فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله تعالى (فَأَنْتَكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى) الآية. الروم: ٥٢) مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة رضى الله تعالى عنها واثبات ابن عمر رضى الله عنهما كما تقدم توضيحه في الجناز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة رضى الله تعالى عنها تنكر ذلك مطلقاً لقولها ان الحديث انما هو بلفظ (انهم ليعلمون) وان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وهم في قوله (ليسمعون) قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الآية الكريمة انه لا يسمعون وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة رضى الله تعالى عنه ولم ينفرد عمر رضى الله تعالى عنه ولا انه بحكاية ذلك بل واقفهما ابو طلحة رضى الله تعالى عنه كما تقدم وللطبراني رحمة الله عليه من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان مثله وفيه قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يسمعون؟ قال (يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون) وفي حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (ولكنهم اليوم لا يجيبون).

(١) عبد الله بن عمر توفي سنة ٧٣ هـ. [٦٩٢ م.] في مكة المكرمة
(٢) ابو قتاده توفي سنة ٤٥ هـ. [٦٦٥ م.] في المدينة المنورة
(٣) ابن مسعود رضى الله تعالى عنه



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

باسناد جيد عن عائشة رضی الله تعالى عنها مثل حديث ابی طلحة رضی الله تعالى عنه و
 به (ما اتمم باسمع لما اقول منهم) و اخرجه احمد رحمة الله عليه باسناد حسن فان كان محفوظاً
 كانها رجعت عن الانتكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد
 لقصة. قال الاسماعيلي كان عند عائشة رضی الله تعالى عنها من الفهم والذكاء و كثرة
 لرواية و الغوص على غوامض العلم ما لا يزيد عليه لكن لا سبيل الى رد دراية الثقة
 لا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحاله فكيف والجمع بين الذي انكرته عائشة
 بضى الله تعالى عنها واثبتة غيرها ممكن لان قوله تعالى (فَلَا تَكُنْ لِمَنْ تَدْعُوهُ بِالْحَسَنِ كَالَّذِي يَدْعُوهُ بِالْكَفَرِ وَهُوَ يَسْمَعُ) [الروم: ٥٢]
 ينافي قوله عليه الصلوة والسلام (انهم الآن يسمعون) لان الإسماع هو ابلاغ الصوت
 من المسمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله
 تعالى عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال (انهم ليعلمون) فان كانت سمعت ذلك
 لا ينافي رواية (يسمعون) بل يؤيده.

قال السهيلي^(١) اما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لقول الصحابة رضی الله تعالى عنهم أ تخاطب قوما قد اجفوا
 اجابهم قال و اذا جاز ان يكونوا عالمين في هذه الحالة جاز ان يكونوا سامعين و ذلك اما
 اذ ان رؤسهم على قول الاكثر او بأذان قلوبهم. ثم قال بعد سطور: اختلف اهل التأويل في
 لمراد بـ(الموتى) في قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُوتَى) [النمل: ٨٠] و كذلك المراد بـ(من في
 القبور) فحملته عائشة رضی الله تعالى عنها على الحقيقة و جعلته اصلا احتاجت معه الى
 أو ويل قوله (ما اتمم باسمع لما اقول منهم) و هذا قول الاكثر وقيل هو مجاز و المراد
 بـ(الموتى) و بـ(من في القبور) الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء و المعنى منهم في حال الموتى
 و في حال من سكن القبر و على هذا لا يبقى في الآية دليل على ما نفتته عائشة رضی الله
 تعالى عنها و الله اعلم. (فتح الباري ج: ٧، ص: ٢١٥).

و الحاصل انه وجدت احتمالات كثيرة في الاستدلال بالنص و اذا جاء

احتمال يبطل استدلال المتكبرين سيما اذا جعل مدار الشرك فانه لا بد فيه من دليل

(١) محمد بن اسحاق توفي سنة ١٥١ هـ. [٧٦٨ م.] في بغداد

(٢) عبد الرحمن السهيلي توفي سنة ٥٨١ هـ. [١١٨٥ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
قطعي الثبوت وقطعي الدلالة ولا يثبت الكفر بالكلام المحتمل على زعمهم.

وإيضاً علم ان السماع بالاذن أيضاً قول بعض العلماء وهذا يكتفى للرد على المنكر الزائغ.

وإيضاً قال المحدث الكشميري رحمه الله عليه في (فيض الباري: ج: ٢، ص: ٤٦٦) ان المحقق عندي ان لا تطل في القبور بل فيها قراءة القرآن والصلاة والاذان وغيرها من العبادات وإيراجع الى (شرح الصدور) للسيوطي رحمه الله عليه والافعال الاخر ايضا ثابتة عند اهل الكشف وهم ادري به فلا ننكره ما لم يرد الشرع بانكاره صراحة والوجه عندي ان الاحوال في القبور مختلفة حسب اختلافهم في الدنيا فكما ان عمل واحد لا يوازي عمل آخر في الحياة فعمل من قول المحدث الكشميري ثبوت الاذان والصلاة والقراءة في القبر و علم ان قول العلامة السيوطي رحمه الله عليه في (شرح الصدور) يصح ان يتمسك فهل يتمسك عالم محدث محقق محتاط بالاكاذيب.

وعلم ان قول اهل الكشف حجة اذا لم يرد الشرع بانكاره ، بل قال المحدث الكشميري رحمه الله عليه في (فيض الباري: ص: ٤٦٧-٤٦٨) والاحاديث في سماع الموتى قد بلغت مبلغ التواتر، وفي حديث صححه ابو عمرو ان احدا اذا سلم على الميت فانه يرد عليه ويعرفه ان كان يعرفه في الدنيا . واخرج ابن الكثير ايضا فالانكار في غير عمله سيما اذا لم ينتقل عن احد من ائمتنا رحمهم الله تعالى فلا بد بالتزام السماع في الجملة واما الشيخ ابن الهمام رحمه الله عليه فقد جعل النفي هو الاصل وفي كل موضع ثبت فيه السماع جعله مستثنى ومقتصر على المورد، قلت اذا ما الفائدة في عنوان النفي وما الفرق بين نفي السماع ثم اثباته والاثبات في مواضع كثيرة وادعاء التخصيص وبين اثبات السماع في الجملة مع الاقرار باننا لاندرى ضوابط سماعهم فان الاحياء اذا لم يسمعا في بعض المواضع فمن ادعى الطرد في الاموات ولذا قلت بالسماع في الجملة.

قال على القاري في رسالة غير مطبوعة ان احدا من ائمتنا لم يذهب الى انكارها و انما استبطوها من مسألة باب الأيمان وهي حلف رجل ان لا يكلم فلانا فكلمه بعد موته و دفنه لا ينجح. قال على القاري ولا دليل فيه على ما قالوا فان مبنى الأيمان على العرف وهم

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بسطت رحمة الله عليه.

ر:

سماع موتى كلام الخلق قاطبة * قد صح فيها لنا الاثار والكتب
وآية النفي معناها سماع هدى * لا يسمعون ولا يصغون للادب

فعلم من هذا التفصيل ان انتساب انكار سماع الموتى الى الاحناف ليس
صحيح وهذا المقصد وان كان للرد على انكار التوسل الا انه ذكر فيه هذا تباعاً وطرذاً.

و ايضاً توسل العلامة الشامي في (خطبته: ص: ٣) متوسلاً اليه بنبيه المكرم صل
تعالى عليه وسلم وباهل طاعته من كل مقام على معظم وبقدوتنا الامام الاعظم ان
ل ذلك على من انعامه ويعينني على اكماله واتمامه الخ.

وقال العلامة التفتازاني في (خطبة المطول) لازالت ملجأ لطوائف الانام، و
ذالم من حوادث الايام، وحصنا حصينا للاسلام، بالنبي وآله عليه وعليهم
م.

فعلم ان التوسل بالذوات الفاضلة كان شائعاً دائماً بين العلماء الاعلام في
اتهم فكيف يصح طرح كل ذلك بكلام صدر من ابن تيمية؟

وليكن هذا اخر ما تيسر لهذا العبد الضعيف في المقصد الرابع والآن نشرع في
تمة ليكون الكتاب خبيراً باعتبار المقاصد وبها يستريح القلم، اللهم سهلها على النبي
رم، وآله المعظم، وبقدوتنا الامام الاعظم، فنقول:

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

اما الخاتمة ففي بعض اللواحق والمناسبات.

وفيها مباحث:

السحت الأول: في تعريف البدعة و اقسامها . فاعلم ان البدعة ما ليس له دليل من الكتاب والسنة لاصراحة ولا استنباطاً كما صرح به الشيخ الدهلوي رحمه الله عليه في (شرح المشكاة، ص: ١١٧) في تفصيل قوله عليه الصلوة والسلام (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) قال يعني احدث كرد چیزی که نیست در کتاب و سنت نه صریحاً و نه مستنبط از وی و نه حکم كرد بصحت وی کتاب پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد چیزیست که مخالف و مغایر آن باشد.

فعلم من هذا الكلام ان البدعة مالا اصل له في الدين لاصراحة ولا اشارة و الكتابة تشمل جميع الاقسام من العام والخاص والدلالة والعبارة والاقتضاء والاشارة و كذا غيرها من الاقسام. و السنة تشمل المتواتر والمشهور والواحد وكذا القول والفعل و التقريری فان الكل حجة.

و البدعة على اقسام:

منها واجب كتعليم الصرف وتعلمه وكذا النحو وحفظ غرائب الكتاب و السنة و غير ذلك مما يتوقف عليه امر الدين.

ومنها مستحب مثل بناء الرباطات والمدارس الاسلامية لتعليم الدين.

ومنها مكروه كتنقش المساجد والمصاحف عند البعض اذا كان من مال الوقف.

ومنها مباح مثل الاتساع في المآكل اللذيذة والملابس الفاخرة.

ومنها حرام مثل مذاهب اهل البدع و اهل الاهواء بخلاف الكتاب و السنة.

فعلم ان البدعة انواع والى هذا اشار الشيخ الدهلوي رحمه الله عليه في شرحه في ذيل قوله عليه الصلوة والسلام (كل بدعة ضلالة) وكذا صرح العلامة الشامي بتقسيم البدعة الى الاقسام الخمسة حيث قال في (ج: ١، ص: ٣٩٣) بعد قول الشارح رحمه الله

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) ٤

، وسلم لا يجاندة بل بنوع شبيهة.

قوله اى صاحب بدعة اى عمرة و الا فقد تكون واجبة كنصب الادلة للرد على الفرق الضالة و تعلم النحو المفهم الكتاب و السنة و مندوبة كأحداث نحو مدرسة ط و كل احسان لم يكن في الصدر الاول و مكروه كزخرفة المساجد و مباحة كالنوع لذيق المآكل و المشارب و الثياب كما في (شرح الجامع الصغير) للمناوى عن (تهذيب وى) ومثله في (الطريقة المحمدية) للبركوى قوله (هى اعتقاده) اهـ. عزا هذا التعريف (هامش الحزائن) الى الحافظ ابن حجر في (شرح النخبة) ولا يخفى ان الاعتقاد يشمل كان معه عمل او لا فان من تدين بعمل لابد ان يعتقده كمسح الشيعة على الرجلين و اهرم المسح على الحفنين. اهـ .

فعلم من هذا التفصيل ان البدعة مطلقا ليست بحرام ولا ضلالة و المراد من (كل بدعة ضلالة) اى بدعة سيئة كما صرح به الشراح الا ترى الى قوله عليه الصلوة سلام (من سن سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم القيمة) و كذا قول عمر بن الله تعالى عنه لما جمع الناس على امام واحد، نعمت البدعة.

البحث الثانى: فى ان بعض الامور كانت بدعة فى القرون الاولى لكن للتوانى الامور او لمصلحة اخرى يجوز فعلها منها التثويب فانه روى ان ابن مسعود رضى الله عنه دخل مسجدا فتوب فيه فقال لتلميذه اخرج بنا من مسجد هذا المبتدع و مع ذلك از العلماء التثويب بناء على التوانى فى الامور الدينية كما ذكر فى (الهداية) فى بحث ان و التثويب فى الفجر (حتى على الصلوة، حتى على الفلاح) مرتين بين الاذان و الإقامة سن لانه وقت نوم و غفلة و كره فى سائر الصلوات و معناه العود الى الاعلام و هو على سب ما تعارفوه و هذا تثويب احده علماء الكوفة بعد عهد الصحابة رضى الله تعالى بهم لتغير احوال الناس و خصوصا الفجر به لما ذكرناه. قال صاحب (النهاية) فى تشريح قوله استحسنوا لكن لم يشترطوا عين ذلك اللفظ الذى هو (حتى على الصلوة، حتى على مؤلف الهداية برهان الدين على المرغيباني الحنفى توفى سنة ٥٩٣ هـ. [١١٩٨ م.]



Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

موسف^(١) رحمة الله عليه: لا ارى بأساً ان يقول المؤذن للامير في الصلوات كلها (السلام عليك بها الامير ورحمة الله وبركاته، حتى على الصلوة حتى على الفلاح يرحمك الله) واستجده سمد رحمة الله تعالى لان الناس سواسية في امر الجماعة وابيوسف خصهم بذلك لزيادة شتغالهم بامور المسلمين كيلا يفوتهم الجماعة وعلى هذا الفتى والقاضى. (الهداية ص: ٧٢) ال في (النهاية) قلت: على هذا التقرير كان استحسان المتأخرين احداثاً بعد احداث لان تثويب الاصلى كان (الصلوة خير من النوم) لاغير في اذان الفجر خاصة و احديث علماء ككوفة (حتى على الصلوة، حتى على الفلاح) في صلاة الفجر مع ابقاء الاول و احديث لتأخرون التثويب بين الاذان و الاقامة على ما تعارفوه في جميع الصلوات مع ابقاء الاول. فعلم من كلام (الهداية) و (النهاية) ان التثويب كانت بدعة و مع ذلك مستحسن و مزيد تفصيل التثويب في الرسالة المسماة بـ (العجيب في مسئلة التثويب) ولانا عبد الحى نور الله مرقدہ.

و من ذلك الشروع في الصلاة بـ (الله اعظم) و (الله اجل) و امثال ذلك بما يدل على التعظيم و لا يشوب بالدعاء مع ان في الحديث (تكبيرها التحريم و تحليلها التسليم) و لتكبير معناه الله اكبر لا الله اجل و امثاله. قال في (الهداية): و ان قال بدل التكبير (الله اجل و اعظم) (الرحمن اكبر) (لآ اله الا الله) او غيره اجزأه (ج: ١، ص: ٨٤) و في روايات كان النبي صلى الله تعالى عليه و سلم اذا اراد الصلاة كبر.

فانظر ايها المنصف فان (الله اجل) و امثاله لم يرد في حديث قولى ولا فعلى. و من ذلك التلطف بالنية في الصلاة فانه مستحسن و مع ذلك ما نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه و سلم ولا من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا التابعين كما صرح به في (الدر المختار ص: ٥٢) و التلطف عند الارادة بها مستحب و هو المختار يكون بلفظ الماضى ولو فارسياً لانه الاغلب في الانشاءات و تصح بالحال (فهستانى) لا و قيل سنة يعنى احبه السلف و سنة علمائنا اذ لم ينتقل عن المصطفى صلى الله تعالى عليه و سلم ولا عن الصحابة و لا التابعين بل قيل بدعة فعلم من الكلام المذكور ان التلطف ما

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

في القرون المشهود لها بالخير ومع ذلك سمي سنة.

كلام المجدد اصح. قال المجدد لللاف الثاني في المكتوب السادس والثمانين و
في المجلد الاول: قال عليه الصلوة والسلام: (كل بدعة ضلالة) يقول هذا الفقير في نية
ة: النطق باللسان مع ارادة قلبه بدعة سيئة رافعة للفرض فضلا عن السنة.

ومنها رفع الرأس وخفضه في الذكر بان يرفع راسه عند النفى ويخفضه عند
يات فانه ذكر في الطريقة المحمدية ان هذه ليست بدعة بل له سند وهي رفع المسبحة
النفى ووضعها عند الاثبات حيث قال واما تحريك الراس فقط (من دون تحريك
ن) مينة وبسرة تحقيقا لمعنى النفى والاثبات في (لا اله الا الله) فالظن الغالب جوازه
استحبابه اذا كان مع النية الصالحة لوجه الله من غير قصد رياء فيخرج عن حد اللعب
مبت فيكون فعلا دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فتكون كلمتين واصله رفع
سجدة في الصلاة في التشهد عند (اشهد ان لا اله الا الله) وقد ورد في الصحاح عن النبي
الله تعالى عليه وسلم مع ان الصلاة موضع سكون وقار (ج: ٢، ص: ٢٦٨).

فانظر الى العلماء المحتاطين، كيف بينوا لتحريك الرأس عند الذكر مأخذا وسندا
حكم بابتداعه بل قال باستحبابه وامثال ذلك كثيرة في الكتب كما لا يخفى على من
ارسة بالعلوم الدينية.

البحث الثالث في الدعاء. وهذا بحث اهم لانه قد كثر الشغب فيه وجرت
لرة ووقعت على الفتن المنكرة فضيحة و لم يأتوا هناك بدليل شاف من كتب
نناف وذلك في بلدة هوسع من مضافات (المردان) بدعوة مولانا واولانا المحب في الله و
ض في الله ميان گل المخلص في خدمة الدين والعبد الضعيف ايضا حضر في تلك
نمة وكانت عليهم داهية دهياء ورأى العبد الضعيف فضيحتهم فلا بد ان اذكر من
البحث نبذا بعبارة وجيزة وان حرر العلماء فيه رسائل:

منها رسالة مولانا المعروف كالشمس في نصف النهار مولانا الحاج شائسته گل

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لتوى المسماة بالحجة المتقولة في احكام الادعية المعمولة وقد انطبعت.

ومنها رسالة اخي ومشفق مولانا عبد الله التبولكي المدرس في المردان وهي
سم تطعح الآن الا انى رأيتها ففيها تحقيق انيق، يشفى العليل ويروى الغليل الا ان ما لا
درك كله لا يترك كله.

فاعلم ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى بالخشوع وهذا هو المراد بقولهم الدعاء
ماجبت خواستن ولذا قال الفقهاء ان (اللهم انت السلام) كما هو وارد في الاحاديث
يس بدعاء بل ذكر كما قال العلامة الطحطاوى في (شرح المراقي: ص: ١٧١) قوله
الدعاء هذا لا ينافى الا تيان بـ(اللهم انت السلام) اهـ. لانه ليس بدعاء بل ثناء الا ان يراد
الدعاء ما يعم الذكر او هو بالنظر الى قوله (فحيثما) اهـ. دعاء على ما فيه فلمن من هذا الكلام
ن (انت السلام) كما هو الماثور في الروايات ليس بدعاء. وما ذكر في بعض حواشى
لكتب الحديث على ما ارانى بعض الفضلاء والكهلاء بان (اللهم) دعاء فجوابه ان المراد
الدعاء النداء ولا شك ان (اللهم) منادى يحذف حرف النداء، معناه يا الله لان الدعاء
هنى حاجت خواستن كما ورد في القرآن (... لَأَسْمِعَ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) الآية. البقرة: (١٧)

وما ذكر من كون (اللهم انت السلام) ذكرا لدعاء كثير في كتب الفقه كما
يخفى على من مارسها اذا عرفت هذا فاعلم ان الدعاء مع العبادة ولذا قال تعالى (وَقَالَ
لِكُلِّمِ اذْعُونَنِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾
ومن: (٦٠) وهذا هو السند على كون الدعاء عبادة وهذا النص مطلق من ان يكون بعد
صلاة او لا وان يكون بالانفراد او الاجتماع فان المطلق يجرى على اطلاقه في الصفات و
اد منه الفرق الكامل في الذوات فحصل التوفيق بين الاصلين.

وقال تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
لَسْتُ جَازِبٌ لِي وَلَئِن يَدْعُوا لِي لَأَسْتَجِبُ لَهُمْ يَرْتَدُّونَ) البقرة: (١٨٦) وهذا ايضا مطلق يجرى على
للألف. وقال تعالى (قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي أَوْلَىٰ دُعَاؤِكُمْ) الآية. الفرقان: (٧٧) الى غير ذلك
ن النصوص وعلم من هذا مشروعية نفس الدعاء.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

للماء ان الدعاء بعد الفراغ من العبادة قاعدة شرعية. الا ترى الى ابراهيم واسماعيل على
بيننا وعليهما الصلوة والسلام لما فرغا من بناء الكعبة دعا حيث قالوا (... رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
لَآ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * البقرة: ١٢٧) كما هو المذكور في القرآن العظيم.

وكذا ورد في الروايات: الدعاء بعد تمام الصوم (اللهم انى لك صمت وبك آمنت
على رزقك افطرت فاغفرلى).

وكذا بعد الفراغ من الحج واركانه ادعية ماثورة بعد الفراغ من كل ركن مثل
للهم اجعل حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً) وغير ذلك من الادعية الماثورة في
كتاب المناسك على ما ذكره المحدثون والفقهاء باتم تفصيل وعلم من الادلة المذكورة ان
دعاء بعد العبادات قاعدة متقررة في الشرع ونجلها كبرى ونظم معها الصغرى سهلة
لوصول: الصلوة عبادة، وكل عبادة فالدعاء بعدها مستحب، ينتج بعد اسقاط الاوسط:
صلوة فالدعاء بعدها مستحب. اما الصغرى فظاهرة لان الصلوة اهم العبادات واربع
بضاعات واما الكبرى فلانها من الاصول الموضوعية المسلمة عند الفقهاء المستنبطة من
نصوص على انه ورد الامر بالدعاء بعد الصلاة على طريق الخصوص. قال الله تعالى (فَإِذَا
زَعَمْتَ فَانصَبْ * الانشراح: ٧) قال الآلوسى البغدادي (ج: ٣٠، ص: ١٧٢) وغيره من
مفسرين اى اذا فرغت من الصلاة فاتعب في الدعاء. روى هذا التفسير عن قتادة وضحاك
غيرهما وكذا ذكر الامام البخارى رحمة الله عليه (باب الدعاء بعد الصلوة). (ج: ٢،
ن: ٩٣٧)

فعلهم من قوله تعالى وقول الامام البخارى رحمة الله عليه المستند الى رسول الله
لى الله تعالى عليه وسلم ان بعد الصلاة دعاء والظاهر ان الدعاء ليس بين السنة و
فرض لان الفصل بين السنة والفرض بما زاد على (اللهم انت السلام) مكروه قال
حلاصة الشامى في (ج: ١، ص: ٤٧٧) وكذا لوفصل بقراءة الاوراد لان السنة، الفصل
نداء (اللهم انت السلام) حتى لو زاد تقع السنة لا في محلها المسنون.

قال في (المراقى ص: ١٧٠) كل صلاة بعدها سنة يكره التعمد بعدها والدعاء بل

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فعلَمَ من هذا أن الدعاء بين الغرض والسنة مكروه فأذا لم يدع المصل بينهما فلا بد ان يدعوبعد الفراغ من السنة لورود الامر به في القرآن ولاتخاذ الامام البخارى بابا عنوانه: (باب الدعاء بعد الصلوة). وقد ذكر الطحاوى ان هذا لاينافى الايتان بـ(اللهم انت السلام) لانه ليس بدعاء بل ثناء كما ذكر سابقاً فثبت المدعي باحسن ترتيب وهو الدعاء بعد السنن وان قلت انه لا يثبت منه الدعاء بالهيئة الاجتماعية والبحث فيها، قلت قد علمت ان الدعاء عبادة والعبادة بالهيئة الاجتماعية افضل فالدعاء بالهيئة الاجتماعية افضل مالم يمنع مانع فلا يرد النقل بالتداعى اما الصغرى فظاهرة من قوله تعالى (وَقَالَ رَبِّكُمْ ادْعُونِي * الآية. المؤمن: ٦٠) ومن قوله عليه الصلوة والسلام (الدعاء مع العبادة) واما الكبرى فان الصلاة بالجماعة افضل كما في الحديث، انه خمس وعشرون درجة وايضاً ذكر الامام مسلم (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) (ج: ٢، ص: ٤٥) النووي وفي الدعاء ذكر الله تعالى.

وايضاً روى انه كان للحسن البصرى^[١] رحمة الله عليه جار يحتطب على ظهره فكان اذا سلم الامام خرج سريعاً فقال له الحسن يوماً يا هذا! لم لم تجلس ساعة؟ ان لم تكن لك حاجة في الآخرة، افلا حاجة لك في الدنيا؟ قف بعد الصلوة وادع الله واسأله حوله لاتحمل على ظهورك (شرح شرعة الاسلام ص: ١١٢). [٢]

وايضاً قال القاضى البيضاوى في تفسير قوله تعالى (إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ * الفاتحة: ٥) ادراج عبادته في تضاعيف عبادتهم، لعلها تجاب ببركتها فعلم ان للاجتماع دخلا في الاجابة فمن كان محتاجاً الى الاجابة فليدع ربه بالاجتماع ومن لا، فلا يدع مطلقاً لا بالاجتماع ولا بالانفراد.

وايضاً ذكر في (نور الايضاح) وشرحه (مراقى الفلاح ص: ١٧١) ويستحب ان يشغل بعده اى بعد التطوع و عقب الغرض ان لم يكن بعده نافلة يستقبل الناس ان شاء ان لم يكن في مقابلة مصل الى ان قال ويستغفرون الله العظيم. فعلم من هذا مشروعيتها بالهيئة الممولة ثم الدعاء لها آداب: رفع الايدي عند الدعاء ولذا ذكر الامام البخارى

[١] حسن البصرى توفي سنة ١١٠ هـ. (٧٢٧ م.).

[٢] مؤلف شرعة الاسلام زاده محمد توفى سنة ٥٧٣ هـ. (١١٧٨ م.). في بخارى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و ايضاً ذكر في (نور الايضاح) ثم يدعون لانفسهم ولللمسلمين رافعي ايديهم و كر الشارح في تلك الصفحة في اثباته قوله عليه الصلوة والسلام (اذا دعوت الله فادع من كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك) اهـ. (ص: ١٧٣)

ومنها تقديم الحمد والصلوة على الدعاء قال في (الحصن الحصين) في بيان آداب دعاء (ص: ٢٢) وتقديم عمل صالح قال في (الحرز الثمين) اي قبل الدعاء ليكون سبباً نبوله كما في حديث ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في صلوة التوبة والصلوة و شفاء على الله اولاً و آخرها والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك. قال في لحرز الثمين) قال فضالة بن عبيد سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً يدعو صلاته لم يجد الله ولم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، عجل هذا ثم دعاه نال له او لغيره (اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء ثم يصلى على النبي وسلم ثم عوجاً شاء).

ومنها التوسل الى الله تعالى بعباد الله الصالحين وقد ذكرنا بالاستيفاء. و من آداب الدعاء تكرار الدعاء لان الامام البخارى ذكر باب تكرار الدعاء ج: ٢، ص: ٩٤٥) وفي (الحصن الحصين) وان يكرر الدعاء و اقله التثليث. قال في (كنز العباد)^١ و يلى في الدعاء لقوله عليه الصلوة والسلام (ان الله يحب لمحبي في الدعاء) و ادنى الاحاح ان يكرره ثلاثاً و الاوسط خمساً و الاكمل سبعاً ص: ٢٤) و فيه ان دعاء القائم في القبور افضل.

و ذكر الامام مسلم (ج: ١، ص: ٣١٣) في واقعة يتبع الفرقد انه عليه الصلوة و سلام رفع يديه ثلاثاً. قال الامام النووي رحمه الله عليه: فيه استحباب اطالة الدعاء و تكرار مع اليدين.

و ايضاً ذكر الامام حجة الاسلام الغزالي في كتابه المعروف: قال مجاهد ان الصلاة بعت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلاة (احياء العلوم: ج: ١، ص: ٢١٠)

(١) مؤلف كنز العباد الفارسي علي بن احمد الغوري

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لونه اللهم! اجعلنا جيدين، اللهم! لا تقضحنا يوم القيامة، اللهم! وفقنا للخير والناس
بعون في كل ناحية وراهه كان يتعرف بركة دعائه. (احياء العلوم: ج: ١، ص: ٢١١)
قال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة ثم يسأل
حاجته ثم يحتم بالصلوة فان الله تعالى يقبل الصلاتين وهو اكرم من الله ان يدعو ما بينهما
ج: ٢، ص: ٢١٢) فعلم من هذه العبادات نفس الدعاء وبعد الصلاة والتكرار وتقديم
الحمد والصلوة والحتم بها والدعاء بالاجتماع وهذا تحليل الدعاء المتعارفة.
وايضاً قال (صاحب البحر) لكن السنة عندنا مقدمة على الدعاء الذي هو عقب
نفاغ (ج: ١، ص: ٣٠٤)

وفي (شرح شرعة الاسلام) ويفتتم الدعاء بعد الفرض وقبل السنة على ما روى
من البيهقي وبعد السنن والاوراد على ما روى عن غيره وهو الممول المشهور في زماننا
حلم من لفظ (عندنا) ان هذا مذهب الاحناف وصاحب (البحر) اعرف بمذهب امامه و
لك في (ص: ١١٥) ويدعو الامام للقوم بالخير بعد الصلاة اى يدعو بعد قراءة الاوراد و
:ذكار الماثورة على ما هو المتعارف بين الائمة رحمهم الله تعالى الى ان قال وفي (قنية
نثاوي)^(١) واذا كانت صلاة ليس بعدها سنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة اذا لم يكن
مذاهب رجل مسبق يصلى واما اذا كان فلا يستقبل.

وايضاً ذكر في (شرح شرعة الاسلام ص: ١١٦) وذكر الامام ابو الليث في
شرح المقدمة نقلاً عن ابي حنيفة رحمة الله عليه من انه اذا دعا الامام بعد الصلاة حول
جهه الى الجماعة. وهذا ايضاً ظاهر في الدعاء المتعارفة كما لا يخفى على ذي لب.

وايضاً روى عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه كان رجل اذا سلم علمه النبي
لى الله تعالى عليه وسلم الصلوة ثم امره ان يدعو بهذه الكلمات (اللهم اغفر لي وارحمني و
دني وعافني) رواه مسلم (المشكاة ص: ٢١٠).

وروى عن مسلم بن ابي بكره قال كان ابي يقول في دبر الصلاة (اللهم اني

حبيب العجمي تلميذ حسن البصري توفي سنة ١٢٠ هـ. [٧٣٩ م.].
مؤلف قنية النثاوي المختار الزاهدي الحنفي توفي سنة ٦٥٨ هـ. [١٢٠٩ م.].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بِذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابُ الْقَبْرِ) فَكُنْتُ أَوْفَى قَوْلِ: أَيُّ بَنِي! عَنِ اعْتَدَتْ قَلْتُ:
نِكَ فَقَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ رَوَاهُ
رِمَزِي (المشكاة ص: ٢١٠)

فانظر الى اهتمام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالدعاء بعد الصلاة حيث يعلم
شرف بالاسلام الصلاة ثم الدعاء وكان فعله عليه الصلوة والسلام ايضا كذا وهو معنى
رله تعالى (فَلِإِذَا قَرَأْتَ فَأَنْصِتْهُ * الْإِنْشِرَاحُ: ٧) وذكر مسألة الدعاء في (شرح شرعة
سلام) في موضع آخر ورجح الاجتماع.

وذكر في (الهداية ج: ١، ص: ١٥٦) والسنة في الادعية تاخيرها عن الصلوة
البداية بالثناء ثم بالصلاة ستة الدعاء (الهداية ج: ١، ص: ١٦٠) وذكر في موضع آخر لان
ثناء والصلوة يقدمان على الدعاء كما في غيره من الادعية تقريبا الى الاجابة والرفع ستة
دعاء (الهداية ج: ١، ص: ٢٢٤) وذكر في موضع آخر والجمع ارجى في الاجابة (الهداية
١: ص: ١٢٤)

وذكر في (الهداية) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مادًا يديه كالمستظمن
لسكين (ج: ١، ص: ٢٢٤) فعلم من هذه العبارات ايضا تقديم الحمد والصلوة ورفع
ليدين وفضيلة الاجتماع ورجاء الاجابة فضلا عن ان تكون بدعة قبيحة.

وايضاً ذكر العلامة محمد انور شاه الكشميري نور الله مرقدته في (فيض الباري
نسخ البخارى) الدعاء بالهيئة الكذائية ليست ببدعة بمعنى انه لا اصل له في الدين. فمن
كان محتاجا فليدع بالاجتماع ومن لا فلا.

وايضاً ذكر العلامة الشامي ويكره تاخير السنة الا بقدر (اللهم انت السلام) و
ما ورد من الاحاديث في الاذكار عقب الصلوة فلا دلالة فيه على الاتيان بها قبل
لسنة بل يحمل على الاتيان بها بعدها لان السنة من لواحق الفرض وتوابه ومكملاته
لمس تكن اجنبية (شامى: ج: ١، ص: ٤٩٤) فعلم من كلامه ان السنن من المكملات و
لفصل بين المكمل - بصيغة اسم المفعول - والمكمل - بصيغة اسم الفاعل - غير مشروع.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

عاه) (ص: ٢١٢)

و ايضاً روى عن الحارث بن مسلم التميمي عن ابيه انه عليه الصلوة والسلام
سر اليه فقال: (اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل ان تكلم احدا اللهم اجرني من
لنار سبع مرات واذا صليت الصبح فقل كذلك).

وايضاً روى عن امام المسلمين ابي حنيفة رحمة الله عليه وانه قال اذا دعا الامام
بد الفراغ من الصلاة حول وجهه الى الجماعة، (فتاوى الفقيه ابي الليث ص: ١٣٠).

واما عدم ثبوت الدعاء بعد السنن من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمهينة
ستعارف مع القوم فلان اكثر عاداتهم المباركة كانت اداء السنن في البيت كما في حديث
فضل صلاة المرأ في بيته الا المكتوبة)

والعبد الضعيف بعد ما كتب شيئا في مسألة الدعاء بحسب توفيقه وصل الى
تاب (كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب النجدى) وضم الشيخ معه مسألة الدعاء
بد السنن فلا بد ان اذكر لك شيئا ضميما على ذلك الكتاب لمناسبة بحث الدعاء. فنقول
كرنا سابقاً تعريف البدعة بانها ما لا دليل عليها اصلا لا قولاً ولا فعلاً ولا تقريراً لامن
كتاب بانواعه ولا من الحديث باقسامه ولا دليل آخر. بل ذكر في (الدر المختار
ص: ٣٣٧) و (رد المحتار) و (شرح النخبة)^(١) (ص: ٥٢) هي اعتقاد خلاف المعروف عن
رسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا بماندة بل بتويع شبهة. فاطلاق البدعة على الدعاء
نوع سيما البدعة القبيحة والذكر بالاجتماع ليست ببدعة كما في الحديث القدسي (من
لئني في نفسه ذكرته في نفسى ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه).

و ذكر الامام مسلم (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر) وما ذكرت
، انكار عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه فنقول قد ذكرنا انه انكر على الثويب
ما ومع ذلك استحسنة المتأخرون كما نقلنا عن (الهداية).

واما الانكار على الاجتماع لصلوة الضحى لان صلاة الضحى نافلة والتنفل على

مؤلف النخبة احمد ابن حجر العسقلاني الشافعي توفي سنة ٨٥٢ هـ. [١٤٤٨ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لا اجتماع في الدعاء ارجى في الاجابة كما في (الهداية)

وايضا ذكر في (عين العلم: ص: ٦٨) ومنها الدعاء والدعاء مخ العبادة وحقه ان يترصده شرائف الاوقات الى ان قال والكون في جماعة تبلغ مائة والوقوف بعرفات للملتزم وزيارة قبره عليه الصلوة والسلام.

فعلم من كلام (الهداية) ان الجمع ارجى في الاجابة وكذا من كلام (عين العلم): ان الجماعة اذا كانت مائة فالدعاء فيها في شرائف الاوقات لا ان تكون بدعة قبيحة.

وما قال ان التقرب الى الله تعالى لا يكون الا بما شرع على الوصف الذي شرع.

فالجواب عنه من قبيل القول بالموجب بان الدعاء مشروع بنفسه وبوصف الجماعة بل الدعاء بالجماعة ارجى في القبول كما علم من (الهداية) و (عين العلم) وكون الدعاء بعد الصلاة ايضا وصف مشروع الدعاء على ما هو مقتضى الدلائل.

وما قال نقلنا عن ابن رجب [١]: قد يكون اصل العمل مشروع فيدخل فيه ما

بفسده.

فنقول العبارة الصحيحة مشروعة لان خبر كان من المنصوبات على ان نفس الدعاء لما كانت مشروعة كما هو المسلم عند المنكرين وكونه بعد الصلاة بهيئة الاجتماع يس وصفا مفسداً للدعاء بل مكمل فلا تقوم حجة علينا كما لا يخفى.

وما قال ان الغلو الابتداع.

نقول لما لم يكن نفس الدعاء بدعة وكونه بعد الصلوة و بهيئة الاجتماع مكمل له

فكيف تكون بدعة داخله في الغلو؟

وما قال فالدعاء عبادة مثل العبادات الاخرى لكن بشرط ان تكون على الطريقة

المتقولة من الشارع عليه السلام.

(١) زين الدين عبد الرحمن بن احمد الشهر يابن رجب الحنبلي المتوفى بدمشق سنة ٧٩٥ هـ. (١٣٩٣ م.)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فتقول الطريقة المحمودة من الشارع لا تختص بالحديث الفعل فان الحديث القول

ايضا حجة وقد ذكرنا في الدعاء احاديث قولية منها ما روى (ان صلاتكم جعلت في خير ساعاتكم فاذا صليتم فادعوا خلف صلاتكم) وهذا الخطاب انما هو للجمع والله در العلامة الكشميري رحمه الله عليه حيث قال في (فيض الباري): ان الدعاء ليس ببدعة بمعنى انه لا اصل له في الدين. فعلم ان له بالمهينة الكذائية اصلا في الدين فلا تكون بدعة والقياس على الاذان لصلوة العيدين قياس مع الفارق لان الاذان من خصوصيات الفرائض الخمسة بخلاف استحباب الدعاء فانه لا يختص بالفرائض ولا بالنوافل ولا بالاجتماع ولا بالانفراد فالقياس فاسد والدليل كاسد، سيما اذا دلت الدلائل على استحباب الدعاء بعد الصلاة بهيئة الاجتماع وكون هيئة الاجتماع ارجى في الاجابة:

والحاصل ان الدعاء بعد الصلاة بهيئة الاجتماع المعمولة لنا مشروع بوجوده:

اما **اولا** فلان الدعاء بعد الصلاة بهيئة الاجتماع ليست زيادة حتى ترفع الاصل

نان الدلائل دالة عليها.

واما **ثانياً** فلان الهيئة الكذائية في الدعاء ليست زيادة حتى تبطل الاصل

والقياس على الركعة الخامسة ظاهر الفساد. والزيادة على التثليث في الوضوء ورد فيها وعيد. قال عليه الصلوة والسلام (فمن زاد او نقص فقد تعدى وظلم) ولا وعيد في الدعاء بعد الصلاة فظهر الفرق.

واما **ثالثاً** فلان هذه الهيئة ليست ببدعة بمعنى ما لا اصل له في الدين فلا تدخل

في الابتداع والاختراع وحكم العلامة الشامي على الاختراع عند عدم الدليل لاملطاً.

واما **رابعاً** فلان الدليل لا ينحصر في الفعل والا لتمطل كثير من الاحكام

لشرعية.

واما **خامساً** فلان مشروعية الدعاء بالمهينة الكذائية لما كانت ثابتة بالدلائل

لقولية كان تشريعاً من الشارع فلا تدخل فيما لم ياذن به الله تعالى.

واما **سادساً** فلانه لاحرج في الدوام على الامر المندوب المستحسن. الا ترى الى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

أومة المحقق البغدادي على تلاوة (سورة الملك) كل ليلة حيث حمد الله بذلك مع أن تلاوة سورة الملك (من المستحبات لا من الواجبات وكذا اهتمام بلال رضي الله تعالى عنه بحية الوضوء و اهتمام الصلحاء القيام للتهجد وغير ذلك من المستحبات وقد ورد في حديث (خير العمل ما ديم عليه) نعم فرق المراتب ضروري بان نرى الفرض فرضاً و جب واجبا والمستحب مستحباً وهكذا وهذا معنى قول القائل .

مصراع:

گر فرق مراتب نکنی زندیقی

واما سابغاً فلان هذه الطريقة لما كانت موافقة للدلائل كان التعبد من الشارع لملازم على من انكر الاستحباب والانكار عن استحباب الامر المستحب سبب الملام لا لا يخفى على اصحاب الدراية.

واما ثامناً فلان اعتقاد الاستحباب بدلائل شرعية من النصوص المطلقة التي رى على اطلاقها والتقيدة فلا يكون مكروهاً ونفس الداومة على المنسوب مما لا حرج فيه ، خير العمل ما ديم عليه ولحديث فيه (نعم العبد فلان الا انه ترك القيام الى التهجد) او ما قال .

واما تاسعاً فلان رد الصحابة كثيرا من العبادات انما كان لاجل عدم الدليل رعى عليها وهنأ و جدت الدلائل فالقياس قياس مع الفارق.

واما عاشراً فلان عدم النقل فعلا انما يدل على الكراهة اذا لم يوجد دليل آخر ، جواز الفعل والافيعد من الوجوه الفاسدة اذ عدم دليل لا يدل على عدم الحكم الحكم لا يشبت في المسكوت كما تقرر في كتب الاصول في بحث الوجوه الفاسدة و نياس على التنفل بعد الفجر وصلاة العصر ممنوع لانه وجد الدليل على الدعاء ولم يوجد دليل على جواز التنفل بعد الفجر وصلاة العصر والترك فعلا دليل المدم اذا لم يوجد بل شرعى آخر على الفعل وهنأ وجد فكيف يصح القياس. فتلك العشرة بتلك العشرة. وما قال ان المراد ان التطوع في قول المراقى الاوراد.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فما عجب العجائب فإن عبارة (نور الأيضاح) بشرحه هذه: ويستحب أن يستقبل
مده أي بعد التطوع و عقب الفرض ان لم يكن بعده نافلة يستقبل الناس ويستغفرون الله
ثلاثاً ويقروء آية الكرسي ويقروء المعوذات ويستحون الله ثلاثاً وثلاثين ويمجدونه
كذلك ويكبرونه كذلك ثم يقولون (لا اله الا الله) ثم يدعون لانفسهم وللمسلمين رافعي
يديهم اه. فان لفظ النافلة صريح في ان المراد منه صلاة النافلة لا الورد فعلم ان المراد من
لتطوع ايضاً الصلوة وايضاً الورد ذكرهنا صريحاً من قراءة التسبيح والتحميد والمعوذات
آية الكرسي والتكبير ومع ذلك ذكر ثم يدعون لانفسهم وللمسلمين رافعي ايديهم
صيح الجمع وهذا ظاهر في الدعاء بعد السنن وبعد الاوراد بالهيئة الاجتماعية المعمولة في
يارنا.

فانظر ايها اللبيب الى هذه المغالطات لاثبات مطلوبه فعليك بالتفطن اللائق و
لتذكر الفائق فان هذه المواضع من مزال الاقدام ولنعم ما قال الشاعر:

بيت:

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه * وستعرف قدره ان اتفتح فاه

وقد افتى في مسألة الدعاء مولانا واولانا المحدث الفرغشتوي دامت بركاته
فيوضاته بالاستجاب بان الدعاء بالهيئة الاجتماعية المعمولة مستحب ومعنى (بعد
لفرض) بعد السنن لان السنن مكملات وقد اشعنا فتوى المحدث المحقق في الجرائد
الاخبارات) لكن التعصب امر مهلك يخالف المرء بسبب التعصب عن فتوى استاذ
سناذ العلماء اجازنا الله من التعصب واعاذنا الله من التعنت والبهتان والايذاء
التفريق بين المسلمين بجاه الرسول الامين. وهذا نبذ من مسألة الدعاء والتفصيل
تضي بسطاً وفيما ذكرنا كفاية للمنصف للمتعصب المتعنت.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

البحث الرابع في حيلة الاسقاط

فانه كشر فيها الشغب من المنكرين المعاندين وقد صنّف الشيخ فيها رسالة ساهبا بـ (النشاط من حيلة الاسقاط) ولاينشط من سماعها آذان العاقلين ولاينشط لها عقل صائب عن حيلة الاسقاط، اذ امتلأت تلك الرسالة من السب والظعن على العلماء ، من قبيل قولهم برعكس نهند نام زنجي را كافيرو لنذكر قدرا ضروريا في هذا الباب ،ون بصيرة لاولى الابصار والالباب فنشرع اولاً في تشريح الاسم ثم نثبت المسمى .

فاعلم ان حيلة الاسقاط مركب اضافى من اضافة الحيلة الى الاسقاط وتشريح كـب موقوف على تشريح اجزائه لتوقف معرفة المركب على معرفة الاجزاء فنقول الحيلة و ما يتوسل به الى مقصود بطريق خفى مباح كما ذكر الامام البخارى في (ج: ٢، ص: ١٠) (كتاب الحيل). قال الشارح: جمع حيلة وهى ما يتوصل اه . و الاسقاط مصدر من ب الإنفعال، مجرد سقط يسقط معناه اسقاط الصلاة و الصوم ونحوهما عن ذمة من عليه نى المركب الاضافى حيلة في اسقاط هذه الأمور او لاسقاط هذه الامور.

اذا عرفت هذا فاعلم - وفقك الله - ان نفس الحيلة مما لاينكر عنه عاقل فضلا عن نسل لذكرها في القرآن كما ذكر في (سورة يوسف) على نبينا وعليه الصلوة والسلام لقاء اخيه (بنسبامين) عنده بخيا حاصع الملك في رحله ثم النداء بقوله (...أَيَّتَهَا الْعَبِيرُ مُحَمَّدٌ تَسَاءَلْتَهُنَّ * يوسف : ٧٠) و قال الله تعالى بعد ذلك (... كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ * ية. يوسف : ٧٦) فلم ان الله تعالى ما انكر عليه تلك الحيلة بل ذكرها في مقام متنان .

وكذا ذكر الله واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين طلب الكفار يذهب معهم الى عيدهم (فَتَنَّا نَظْرَةَ فِي السُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * الصافات : ٨٨) ، فطلب الحيلة و المخرج لعدم ذهابه معهم والله تعالى ذكرها وما انكر عليه .

وايضا علم الله ايوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين حلف ليضربن

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) اور

فعلم ان الانكار عن نفس الحيلة سواء عبر عنها بعنوان المخارج او بعنوان الحيل
 انكار عن القرآن و ايضا ذكر الامام البخارى (كتاب الحيل) كما مرّ و ايضا ذكر في كتب
 الفقه حيل كثيرة في (كتاب الشفعة) و كذا في (باب الطلاق) فكيف الانكار عن
 مطلق الحيلة.

و ايضا ذكر (المعارض) كما ذكر في الرواية (اذا احدث احدكم في الصلوة
 فليأخذ بانه حتى يظن الناس انه رجع) و (المعارض) ايضا من قبيل الحيل.
 و بالجمله الانكار عن مطلق الحيل مخالف عن الكتاب و السنة و اقوال الفقهاء
 سواء عبر عن ذلك بـ(الحيل) او بـ(المعارض) او بـ(المخارج) فان الاعتبار للمعاني.

بيته: عباراتنا شتى و حسنك واحد * و كل الى ذاك الجمال يشير
 و هذا بيان نفس الحيلة.

و اما الحيلة للاسقاط اى الحيلة المقيدة المتنازع فيها.

فنقول تلك الحيلة اما تكون لتكثير المال فان المال اذا كان قليلا و الفدايا كثيرة
 لا بد من تلك الحيلة لان نفس الفدية لا ينكر عنها من له ادنى دراية سواء كانت فدية
 الصلاة و الصوم و اما فدية الصوم فثبتت بقوله تعالى (...وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ
 يَشْكُونَ الآية. البقرة: ١٨٤).

و فدية الصلاة ثبتت بدلالة النص لان الصلاة اهم من الصوم كما صرح به في
 (الشامى) و غيره من كتب الاصول فان الدلالة ان يكون غير المنطوق فوق المنطوق كما في
 قوله تعالى (...فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَّلَا تَنْهَيْهُمَا الآية. الاسراء: ٢٣).

علم ان حرمة الضرب بالدلالة و فدية كل صلاة كفدية صوم و الوتر صلاة على حدة
 فالصلوات في يوم و ليلة ست فاذا ضرب الست في ايام السنة حصل الفان و مائة و تسعون
 و الفدية الواحدة مقدار الفطرة و مقدارها صاع من تمر او شعير و نصف صاع من الخنطة و
 مقدار الصاع على ما حققه هذا الزمان كمولانا محمد شفيع الديوبندى في رسالة
 سماها بـ (ارجح الاقوال في اصح الموازين و المكائيل) الصاع مائتان و ثمانون تولجة

(١١) × ٣٦٥ = ٢١٩٠ (الفان و مائة و تسعون) فدية صاع من الخنطة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

صيف و نصف الصاع نصف ذلك فإذا ضربنا مقدار نصف الصاع في السنة نحصل
للكفة الحساب على تقدير كون الفدية حنطة اذا لم تحطأ اربعمائة وعشرين اسارو ثلاثاً و
سعين مثلاً و اذا كانت قيمة المن عشرين درهما، يحصل مجموع القيمة الف و ثلاثمائة و
ثان و سبعون درهما و لذا بين العلماء حيلة الدورة. [١]

قال في (نور الايضاح): وان لم يف ما اوصى به عما عليه يدفع ذلك للفقير فيسقط
من الميت بقدره ثم يهبه الفقير للولى ويقبضه ثم يدفعه للفقير فيسقط بقدره ثم يهبه الفقير
لولى ويقبضه ثم يدفعه لولى الفقير وهكذا حتى يسقط ما كان على الميت من صيام و
سلاة و يجوز اعطاء فدية صلوات لواحد جملة بخلاف كفارة اليمين والله سبحانه و تعالى
علم (ص: ١٠١).

قال في شرحه (مراقي الفلاح) قوله و ان لم يف ما اوصى به بالميت عما وجب عليه
من الفدية او لم يكف ثلث ماله او لم يوص بشيء و اراد احد التبرع بقليل لا يكفي
حيلته لابرأ ذمة الميت عن جميع ما عليه ان يدفع ذلك المقدار اليسير بعد تقريره بشيء من
صيام او صلاة او نحوهما و يعطيه للفقير بقصد اسقاط ما يرد عن الميت فيسقط عن الميت
قدره ثم بعد قبضه يهبه الفقير للولى او للاجنبي يقبضه لتتم الهبة و تملك ثم يدفعه الموهوب
للفقير بجهة الاسقاط متبرعاً به عن الميت. اهـ .

فعلم من هذين الكلامين جواز دفع لولى للفقير و هبة الفقير للولى او اعطاء لولى
فقير و الفقير للاجنبي فكلا الطريقين جائزان.

و في (جامع الرموز: ج: ١، ص: ١٦٦) و فدية كل صلاة مكتوبة او واجبة كالوتر
و ن السنة فانها في سنة من الترك كصوم يوم اى كفديته و قبل فدية صلاة يوم كصومه ان
بان مسرراً و الظاهر خلافه كما في (الجزائة) قال محمد بن مقاتل بلا قيد الاعسار و عامة
' قال العلامة الشامي في حاشية الدر المختار (اعلم ان الحنفية يقولون ان الصاع انا يسع ثمانية
طال من المدس و الرطل نصف من والمن = مائتان وستين درهما شرعياً و الصاع الف و اربعون درهما
الدرهم الشرعي اربعة عشر قيراطاً و القيراط خمس شعيرات) و القيراط اربعة و عشرون سائتي غراما
رهم الشرعي عند الحنفية ثلاثة غرامات و ستة و ثلاثين سائتي غراما نصف صاع ١٧٥٠ غراما

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) 11

الصلاة واليه ذهب البلخي كما في (قاضي خان) والاستحسان ان يجوز الفداء عنهما.
اما في الصوم فلورود النص و اما في الصلاة فلموم الفصل ولذا قال محمد: يجزئها
ان شاء الله تعالى و في الكلام رمز الى انه لو فرط في ادائها باطاعة النفس او خداع
الشیطان ثم ندم في آخر عمره و اوصى بالفداء لم يجز لكن في ديباجة (المستصفي) دلالة
على الإجزاء و على انه لو لم يوص و تبرع عنه الوارث جاز و قال محمد يجزئ ان شاء الله
تعالى.

و في (الزاهدي) قيل انه لم يجزئ الصوم و في التحقيق لم يجزئ الصلاة ولا
خلاف في انه امر مستحسن يصل ثوابه اليه و ينبغي ان يفدى قبل الدفن و ان جاز بعده و
كيفية ان يسقط من عمره اثنا عشر سنة و من عمرها تسعة ثم يدفع للباقي من العمر الى
مسكين من ملكه دفعة واحدة ان كان الثلث و اياً بالفدية و الا يدفع اليه ما يملكه فيقبضه
ثم يهبه من الدافع فيقبضه ثم يدفعه الى المسكين ثم و ان ينتهي عمره و ان لم يملك
شيئاً استقرض وارثه شيئاً و ينبغي ان يقول الدافع الى المسكين في كل مرة اني ادفعك مال
كذا لفدية صوم كذا من فلان ابن فلان المتوفى و يقول المسكين قبلته و اطلاق
كلامه يدل على انه لو دفع الى فقير جملة و لم يشترط العدد ولا المقدار و لكن لو دفع اليه اقل
من نصف صاع لم يعتد به و به يقتضى كما في آيمان الصغرى. فعلم من هذه العبارة بيان
جواز الخيلة سواء اوصى الميت او لا و علم انه ان لم يجزئ عن الفدية فلا يهدر ثوابه بل امر
مستحسن يصل ثوابه الى الميت.

و علم ايضاً جواز الاستقراض بل استحسانه ان لم يكن شيء هذه الخيلة.

و علم ان الفدية قبل الدفن اولى على رغم انف المتكرين حيث قالوا ان فيه تأخير
الدفن فان تأخير الدفن لاجل اسقاط حق و اوجب ثابت. الا ترى الى ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم تأخر عن جنازة من عليه دين حتى تكفل عنه احد ثم صلى عليه و هل
هذا الا تأخير الدفن فان الصلاة اذا اخرت، الدفن ايضاً يؤخر.

و علم ان الاعطاء جملة لفقير ثابت جائز و ان اعطى اقل من الفدية لا يجوز.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version) ٤

أكل فيصا بيئهم اخذوها عن برهامة الهند الى آخر ما قال و انترى.

ففقول لما كانت نفس الحيلة جائزة ثابتة في النصوص و الروايات و كلام الفقهاء
بصا حيلة الاسقاط ثابتة عن العلماء و الفقهاء كما علمت فكيف ينسب اليها الابتداء
لاختراع وقد علمت تعريف البدعة مما مر.

و ايضا التاكل اموال الناس بل اموال المحارم و ايذاؤهم من دينهم فانه يأخذ
لدايا ناطمه و يدخله في بيت المال و يقول الشيخ: اصرفه على الطلبة و المعطون الجاهلون
حلمون انه كيف تجوز هذه الفدايا لانه لم يوجد فيه التملك و التملك من المسكين فان
ظم و الشيخ كلاهما غنيتان و ليس في بيت المال رجل آخر مسكين يقبضه و ان قالوا انه
بضه طالب العلم فنقول صار ذلك القابض مالكا فيصدق عليهم المثل السوء، لانه يأكل
على تقدير صدق كلامه من لم يات بعد قبل شروع الترجمة.

و ان قالوا ان هذه حيلة لنفع الطلاب، فنقول: قد قلتم بالحيلة و قد انكرتموها عنها و
متم فدايا الناس و هذه خيانة عظيمة.

و ان قال في ذلك نفع الطلبة.

فنقول في هذه الحيلة نفع المسلمين الاموات و فيما قلت على تقدير صحة كلامك
ع الأحياء و الأموات احوج الى النفع من الأحياء. الا ترى الى تكفل الصحابي رضى الله
لى عنه عن دين الميت بسبب منعه عليه الصلوة و السلام عن صلاة الجنائة عليه.

بيت:

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة * و ان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

و اما الكفالة عن الميت فحكمتها مذكور في كتب الفقه بانها لا تصح و ما ذكر
ان وعدا لاداء دينه الا انه علم منه اهتمام اداء الحقوق حيث منع عليه الصلوة و السلام

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الدينية لان الكلام الزامى على الشيخ المنكر عن الحيلة. ونحن قائلون بالحيلة لنفع الأحياء والاموات فتأمل ولا تكن من المسرعين في الرد والقبول.

و ايضاً تدخل زكاة بلده ممن يعتقدونه في بيت المال فهو احق ان يسمى ببيت ضياع الفدايا والاموال ولنعم ما قيل (يرى احدكم خزعا في عين اخيه ولا يرى جذعا في عينه) فعليك بالتجنب عن التعصب والاعتساف.

و كيف اخذ العلماء طريقة للتأكل؟ فانا كثيرا ما رأينا اذا كان في الورثة صغارو لم يوص الميت يفعلوا الدورة ويعيدون الى الورثة و كثيرا يستقرض المال للدورة.

و ايضا اذا اوصى الميت فای حرج فيه و ان كان في الورثة صغار على ان الفقهاء الكرام القائلين بالحيلة المذكورة ممن اخذوها أ اخذوها من براهمة الهند؟ بس ما قلت!

على انه اذا كان في الورثة صغارو ياخذ البالغ الغرامة المالية على نفسه فای حرج و اى ظلم في ذلك بل الظلم في ان ياخذ المال من اخيه المحرم بعد الوف خديعة فهذا الطريق ممن اخذه الشيخ ومن له قدوة في ذلك. نعم، له قدوة في ذلك وهو محمد بن عبد الوهاب النجدى [١] كان من الخوارج و الخوارج يجوزون اخذ مال من خالف عن عقيدتهم الزائفة كما ذكر في عقائد علماء ديوبند نقلا عن العلامة الشامي على مامر مفصلا.

وما ذكر من قياس حيلة الاسقاط المنقولة عن الفقهاء لنفع الميت على حلة اصحاب السبت للاصطياد المحرم عليهم، تعسف ظاهرو تعنت باهر.

و ما ذكر من التمسك بقوله عليه الصلوة والسلام (العائد في هبته كالكلب العائد في قبيشه) ولذا يسمون ذلك بقىء الكلب فهذا يدل على جهله عن كتب الحديث و الفقه بوجوه:

اما اولاً فلأنه لامطالبة من الواهب فيما ذكرنا بل يهبه الموهوب له برضائه و

(١) التوفى سنة ١٢٠٦ هـ. [١٧٩٢ م.] في درعية

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

نفساً للحيث من غير مطالبة. حتى أن في صورة الدورة المتعارفة المشهورة في أديارنا ليس
الموهوب له الواهب بل يهب الموهوب له للآخر وهكذا نعم، يعود في الأخير إلى الواهب
، لكن لا مطالبة منه في ذلك.

و اما ثانياً فلأن الرجوع في الهبة صحيح كما صرح به الفقهاء إذا لم يوجد مانع
رجوع الهبة على طريق السلب الكلي كما ذكر الفقهاء موانع الرجوع في الهبة «حروف
نزقة» ولاشك انه لم يوجد المانع فيما نحن فيه كما لا يخفى.

و اما ثالثاً فلأنه ورد في الحديث (الواهب احق بهبته مالم ينسب) فعلم من هذا
ث ان الواهب مالم يأخذ العوض عن هبته احق بهبته.

و اما رابعاً فلأن فعل الكلب لا يوصف بالحرمة لعدم كونه مكلفاً. نعم، فيه كراهة
: فكيف تثبت منه الحرمة؟

و اما خامساً فلان الهبة الاولى قد تمت بالإيجاب والقبول والقبض والوجود
و ثالثاً مثلاً هبة أخرى بإيجاب وقبول وقبض جديد. نعم، اكل لحم الخنزير مال الاخ
لم بخديعة. و لنذكر ههنا لطيفة لنشاط آذان السامعين وهي: ان رجلاً زنى و حدث
من ذلك الزنا و ظهر الامر و وقع الرجل في الفضيحة فقال له احد من احبابه ترحماً
، هلا عزلت لتلا تحصل الفضيحة فقال يجيباً ان العزل مكروه عند الامام الاعظم ابي
بسة رحمة الله عليه فانظر الى هذا الأحمق يرتكب الفاحشة البيئة الحرمة حرمة قطعية و
ب عن العزل و يقول انه مكروه و هل هذا الا جهل عظيم و جرم جسيم.

و ما ذكر من التضعيف على الفقهاء كالفهستاني [١] صاحب جامع الرموز

فنقول هذه المسئلة ذكرها كثير من الفقهاء من كتبهم وليس فيها مخالفة عن
، الدين.

نعم الدين محمد بن حسان الدين الحنفي المتوفى سنة: ٩٦٢ هـ (١٥٥٥ م).

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
وما قال ان من اتى للحجاسة انما ياتي للفليسات الحفيرة وهذا مجدهم لا ياتون

للفقراء كاتياتهم للاغنياء.

فنتقول هذا ظن سيء بالمسلمين (...إِنَّ تَعْصُ الْقَلْبِ أَيْمٌ * الآية. الحجرات: ١٢) و
كيف علم ان الاتيان بنية الفليسات أَلَهُ بذلك دليل ام يقوله رجا بالغبب ام يقيس الغير
على نفسه فان في بلادنا يخلص الناس في خدمة الاموات الفقراء اكثر من الاغنياء ولعل
طريق بلاد الشيخ ما ذكره.

مصراع:

و للناس فيما يعشقون مذاهب

و الحكم لايتنى على خصوصيات الافراد فان خصوصيات الافراد ملغاة على ان
الحكم المذكور على طريق الظن بل الوهم يوجب ان يحكم في كل الطاعات مثلا الجهاد
يقول فيه يذهبون فيه للنعمة لا لاعلاء كلمة الله فلا يكون الجهاد جهادا. وكذا ابناء
المدارس ونحن لانسي الظن بالمسلمين وفي الحديث (هلاشقت قلبه) فنكتفى بالظاهر و
نكل السرائر الى الله القادر القاهر. وحيلة اليهود كانت لتحليل الحرام:

وما قال لوجازت الحيل لفسدت الشرائع واختل النظام و يصير الحلال حراما و
الحرام حلالا. اهـ .

فنتقول يعلم منه سد باب مطلق الحيلة و التالى باطل فالقدم مثله. الا ترى الى ما
قال صاحب (الدر المختار) فحيلة من علق التلث بدخول الداران يطلقها واحدة ثم بعد
السدة تدخل فتدخل اليمين فينكحها (ص: ١٣٠) وقال (فاضي خان) قال رجل لامرأته
فلو وطلتك مادمت معي فانت طالق ثلاثا ثم اراد الحيلة. قال محمد يطلقها بتطبيق بائنة ثم
يتزوجها من ساعته و يطأها فلا يحنث (ج: ٢، ص: ٢٢٣)

و مثل ذلك ذكر الحيل الكثيرة في هذه الصفحات من كتاب الطلاق و بالجملة
الاعتبار في هذه الأمور للنبيات و الظاهر بالمسلمين حسن الظن. الا ترى الى ما قال في
(الدر) فاعلم ان النذر الذي يقع للأموات من اكثر العوام و ما يؤخذ من الدراهم و الشمع

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لزييت وصحوا حتى صرناح أو وبياء الحرام شرابا اليهم فهو باطل ولا يرجع باطل ولا حرام ولا حرم لم يصدا صرفها لفقراء الانام وقد ابلى الناس بتلك (ص: ١٥٣) فانظر الى قيد الشارع ييف قيد وقال ما لم يقصدوا صرفها لفقراء الانام فلم انهم ان قصدوا صرفها للفقراء يكن حرما فان الاعمال بالنيات.

وما قال في العنوان اقوال الائمة في قباحة الحيلة للاسقاط ثم ذكر اقوال علماء يويند رحمة الله عليهم لا يخفى من المخالفة بين العنوان والمعنون، على انه لم يذكر السؤال نه من اية حيلة لان حيلة الاسقاط موجودة في (رد المختار) و(نور الايضاح) وهما مولان عند علماء الديوبند رحمة الله عليهم فكيف حكموا بعدم جوازها.

و الشارع وان لم يأمر بها لكن لم ينه عنها ايضا فكيف تثبت الحرمة؟ وكيف و نكس الشرعي لا يثبت الا بدليل شرعي قال الله تعالى (...وَمَا أُنَبِّئُكُمُ الرَّشُونَ فَخُذُوهُ وَ نَهَيْكُمُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهَا ۗ الآية. الحشر: ٧)

وما قال ان فيها الزام ما لا يلزم وهي بدعة.

فنقول اذا ثبت استحبابه واستحسانه فاي ضرر في الدوام؟ فان الآلوسى البغدادي ل في (سورة الملك) ما تركت الى الآن (سورة الملك) ليلة قط مع ان تلاوة سورة الملك من مستحبات على ان الالتزام عد الشيء لازماً. وتعلقه بالاعتقاد فان خير العمل ما ديم عليه حيا في الحديث وكما في حديث بلال رأيت لله عليّ اذا توضأت ان اصلي ركعتين او ما قال فهذه كلها مستحبات كيف الاهتمام فيها؟.

وما قال من النهي عن المقايسة في الدين.

فنقول لو كان المراد النهي عن مطلق القياس والرأي، فذلك باطل فان فيه سد اعتبار الأمور به في قوله تعالى (...فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۗ الحشر: ٢) وقول ابي بكر بي الله تعالى عنه: ما قولكم يا اهل الرأي؟ وان كان المراد القياس في مقابلة النص فهو س بوجود فمن ادعى فعلية البيان.

وما قال من بدعية الدعاء بعد السنن.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

من كتب الأحناف في واقعة بلدة هوس^١ من مضافات المردان ودهيتها عليهم بل كان دينه هناك الإنكار عن الكتب بان لانسلم (نور الايضاح)، لانسلم الكتاب الفلاني، على ان ستاذه و استاذ الأساتذة شيخ الحديث مولانا نصير الدين الفرغشتوي- مد الله ظلاله علينا- فتى [١] بان الدعاء بالهيئة المعمولة مستحب عندي وعند مشائخي رحمة الله عليهم. و سعى ما ورد بعد الفرض بعد السنن لان السنن مكملات للفرض. فالعجب انه انكر عن تنوى استاذه استاذ العلماء. نعوذ بالله من اسائة الادب وكذا غيره من اساتذته قائلون باستحباب الدعاء مثل مولانا الشاه منصورى فاني سمعت منه الإنكار على الشيخ في هذه لمسئلة انكارا شديدا والعجب انه اذا قيل له ذلك ينكر عن تلمذه فالعجب العجب كيف شكر واقرانه موجودون وعلى تلمذه يشهدون فكيف الإنكار بل انكاره عليه مردود على ان ، انكار التلمذ يسمى في نقض ما تم من جهته وكل من سعى في نقض ماتم من جهته سمعيه مردود عليه كما صرح به الفقهاء الا ترى الى رجل اقر عند القاضي شريع ثم انكر قال له القاضي شريع^{١٢}: قد شهد عليك ابن اخت خالتك.

وما قال من الحوالة على كتاب الامام الشاطبي^{١٣} (كتاب الاعتصام)

فهو ليس كتاب مذهبنا فلا تكون حجة علينا كما ثبت في كتب الاصول و محجب، انه يتمسك في باب سماع الموتى على زعمه بمذهب الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه مع ورود الاحاديث المتكاثرة في سماع الموتى فانظر الى تصلبه في تقليد الامام الأعظم و هنا يتمسك باقوال المذاهب الاخر وكتبهم ك(الاعتصام) للامام الشاطبي و (المدخل) شلا ولا ينظر الى كتب مذهبه بل يقول لانسلم الكتاب الفلاني فهل لقول مثل هذا قائل اعتبار بل هذا قريب من التلفيق الذي هو حرام باجماع الفقهاء.

وما قال: انهم افتروا على بانواع من الزور.

فتنقو: أى شئ افترينا عليك فان ما ذكرنا كل ذلك ثابت اما بلسانك و اما

١ فتوى مولانا نصير الدين رحمة الله عليه توجد من المكتبة الرحيمية الفشاورية باتبين ١٢ اسماوى
 (القاضي شريع توفى سنة ٧٩ هـ. [٦٩٨ م.]

١٢ عبد العزيز الشاطبي الاندلسي توفى سنة ٤٦٥ هـ. [١٠٧٢ م.]

انك Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ند بيان اتباع السنة و اما اخذ اموال المحارم فأمر ظاهر لا يتكره، و اما اضاءة الفدايا لها نزل لاهل بلدك. و اما انكار الكرامة و الوسيلة فواضح من كتاب (البصائر) و اما الفسقه. فقد صرحت مرارا بانى اقول لهم الحديث وهم يوردون الَى اقوال الائمة. فهذه لها ثابتة اما بتقريرك او تحريك فكيف الافتراء بل انتساب الافتراء فتراء قولك عليك لك.

و لله در المؤلف حيث قطع انف البلقاء و الفصحاء فان فى رسالة (النشاط) لاط من حيث العربية، اما من الشيخ المؤلف و اما من الكاتب الرشيد او منهما و الظاهر الاول، الا انى ما تعرضت لتحقيق العبارة لان الكلام يطول و يخرج عن طوره ما اقول.

و اما ما ذكر من تقرير بعض الناس حيث قال فهذه تحقيق انيق اهـ.

فانظر الى عبارته، فانه لا يدري ان الضمير و اسم الاشارة اذا دار بين المرجع و شار اليه و الخبر فرعاية الخبر اول. فالاولى ان يقول فهذا تحقيق انيق بتذكير اسم الاشارة لعجب منهم لا يقدر على ان يكتبوا جملة صحيحة من حيث العربية و لا علم لهم باعد الكافية و يتفوهون بأقوال فى شأن العلماء و يتفاخرون بعلمهم.

بيت:

قد قلت لما جئنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

يقولون: نرد الكتاب القلانى و يملفون و لذكر لك واقمة عجيبة فى شان ذلك المقرظ و انه كان عند العبد الضعيف فى العام الماضى طالب علم يقرأ على كتب الفنون فذهب الى بلدة چارسده. فقال لى بعد الرجوع الى بلدتنا انى قدمت فى درس ذلك المقرظ فقال فى رجة قوله تعالى (...وَلَا يُزِدُهُ حِفْظُهُمَا ؕ الآية. البقرة: ٢٥٥) لا يفوض الله حفظ السماء لارض الى احد. فقلت يا مولانا ان (حفظهما) فاعل و انتم ذكرتم معنى المفعول فقال من ان علمت انه فاعل و لا مفعول فقلت لانه مرفوع اسند اليه الفعل الى جهة قيامه به فكل ما هذا شأنه فهو فاعل فهذا فاعل فقال: الفاعل انما يكون مرفوعا اذا لم يكن مضافا فهاتى

Converted by Total Image Converter (no stamps are applied by registered version)

وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ الْإِيَةَ. (الجن: ۱۹) ثم قال لي: ما تقول في معناه؟ قلت اقول كما يقوله المفسرون ولا يتقله حفظهما ثم وقع الانتشار في الطلبة بصيورتهم فرفيقين: فرفيق في تأييدي ورفيق في تأييد المقرظ.

فالعجب كل العجب والاسف كل الاسف على بعض مشائخ هذا الزمان يعطون السند لكل احد ولا ينظرون الى شرائط السند في (ديباجة مسلم) هل يقتضى الألفية ام لا بل يعطى لمن لا يعرف المرفوع والمنصوب والمجرور والفاعل والمفعول والالف من السمين والاشمال من اليمين ومثل هذه الواقعات كثيرة في هذا الزمان.

وما ذكر من الاستفتاء والفتوى في (ص: ۴۰):

سوال بمهرنے کے چوتھے ہر قاطع احوام کرتے ہیں کہ فیضان اور واجبات تجویز کی گے اس کے نہ ہیں جو کلمہ وغیرہ فرماتے ان کے عوض ایک کلمہ اللہ دیکر سب بری الذمہ ہو جاتے ہیں بطریقہ وجہ ثابت اور جائز ہے یا نہیں؟ از عبد العزیز اکتاباوی

جواب حیلہ ہر قاطع مفسر کیواسطے علمائے دین کیا تھا۔ اب یہ حیلہ چند فلاس کی تحصیل کے لئے ملاؤں کا مقررہ امتحان تالی نیت سے واقف ہے۔ ان حیلہ کارگر نہیں مفسر کیواسطے بشرط صحت نیت و رشکے گیا عجب ہے کہ شہید ہو۔ دہلخو اور تحصیل دینار دنیہ فقط و اللہ مسلم۔ رشید احمد مدنی رحمہ

فنقول بتوفیق اللہ وتوفيقه ان السؤال ذكر فيه ان الفرائض والواجبات تكون في تجویزهم ويعينون لها حنطة مثلا ويعطون في عوضه كلام الله تعالى ويصبر برئ الذمة فانظر بنظر الانصاف وتجنب عن الاعتصاف ان حيلة الاسقاط المعمولة في بلادنا طريقها كما ذكرها السائل كلا وحاشا بل يكون هناك مال بحسب ما تسره تدبرون المال لتكثير الفدايا نفعاً للميت والفقهاء، صرحوا بها كما علمت سابقاً فكيف يعلم من بطلان حيلة مراد آباد بطلان حيلتنا فهل هذا الاقياس فاسد كاسد ورشيد احمد الجنجوشي الديوبندي اجاب مطابقاً للسؤال فان الفتى يجيب على حسب ما استفتى المستفتى،

بیت: بین تفاوت رہ از کجا ست تا کجا

ان | Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

لها الله عند صحة النية. والحكم بجواز حيلة المفلس اما يكون لقلة المال وكثرة ايا. وهذا بعينه مدعانا. فاذا كان واضعها العلماء وفيها رجاء القبول من الله تعالى و بنا من الفقهاء جوازها وذكرنا سابقاً عن (جامع الرموز) انه وان لم يجز عن الفدايا لكنه للاف في انه أمر مستحسن يصل ثوابه اليه ولا شك في جوازها.

واما ذكر الميلاد بان فيه تقليد الغاندي^[1] (غاندي)

فمن اعجب العجائب لان ذكر اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم له شرف يسم اذا كان بروايات صحيحة او بيان احوال النبي صلى الله عليه وسلم ومجزاته و نساته ومعاملاته كلها سبب المحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سبب جاع وقال الله تعالى (قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ اَلَيْهٖ آلِ عَمْرَانَ) والسلف كانوا يذكرون احوال النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينهم حتى ان حابة رضى الله تعالى عنهم كانوا يذكرون احوال النبي صلى الله عليه وسلم فيما بينهم ا تخصيص الوقت كتخصيص الشهر للترجمة فذلك لا حرج فيه فانه ورد في رواية ان ساء جُيِعْتَنَ له عليه الصلوة والسلام في يوم في مكان بعد ما قال عليه الصلوة والسلام نعمن في يوم كذا في دار) وبلغهن عليه الصلوة والسلام.

واما المنكرات فقد ذكرنا ان المعروف لا يترك لاجل منكر كاتباع الجنائز لاجل حة وايضا ذكر خليل احمد السهارنفورى في (عقائد علماء الديوبند) حيث ذكر مسألة :د في (ص: ٣١) بمتوان (عقيدته در باره ميلاد شريف) وذكر بعد ذلك ان ذكر بول النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بوله صلى الله عليه وسلم و برازه عندنا مستحب رجة العليا وذكر في المسئلة تفصيلا. نعم، انكر على منكرات العوام.

وايضا ذكر مولانا عبدالحى اللكنوى (مسئلة الميلاد) في (فتاواه) وحكم بجوازه تل عن الشيخ الدهلوى ومما جرب من خواصه انه امان ذلك العام وبشرى عاجل بنيل ية والمرام اى من خواص الميلاد.

ناندي فيلسوف البرهمني الهندي مات سنة ١٣٦٨ هـ. [١٩٤٨ م.] قتلا

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و ايضا ذكر (مسئلة القيام) بانه ان كان شخص ذو وجد صادق قام بلا تصنع ولا رياء فهو معذور ومن آداب الصحبة ان يقوم الحاضرون و ذكر في الاخير ان علماء الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا يقومون.

قال الامام البرزنجي في (رسالة الميلاد) وقد استحسّن القيام عند ذكر مولده الشريف ائمة ذوا رواية. فطوبى لمن كان تعظيمه عليه الصلوة والسلام غاية مرماه ومرماه (مجموع فتاوى ج: ٢، ص: ٢٩٧)

و ذكر مولانا المذكور في (ج: ٢، ص: ١٥٠) نقلا عن رسالة ابن حجر [١] المكي رحمه الله عليه (النعمة الكبرى على العالم بولد سيد ولد آدم عليه الصلوة والسلام) بان الميلاد ان يذكر آية او حديثاً و يذكر في شرحه فضائل النبي صلى الله عليه وسلم و معجزاته ونسبه و ذكر الخوارق التي ظهرت وقت الولادة.

و ايضا ذكر في (ج: ٢، ص: ١٥١) ان الميلاد فرد من افراد نشر العلم و كل فرد من افراد نشر العلم مندوب فالميلاد مندوب.

و ايضا قال في (ج: ٢، ص: ١٥٣) ان العلماء المتبحرين و اهل الفتاوى المستنبطين مثل ابو شامة^[٢] و ابن حجر و السيوطي و الشامي رحمه الله عليهم قالوا بمدونة الميلاد و ذكر في الاخير ان شردمة قليلة، قدوتهم في ذلك تاج الدين الفاكهاني^[٣] المالكي انكروا الميلاد الا انه لا طاقة لهم في مقابلتهم و انضمام الامور المنكرة امر آخر لا يضر اصل المقصود.

فعلّم ان في ذلك تقليد السلف الصالحين و العلماء المحققين لا تقليد الغاندي (غاندي)

فانظر ايها المنصف الى افراط هذه الفئة المتشددة. اللهم اكشف غشاوة التعصب عن بصائرهم لتستطيع دقائق التعقل في ضمائرهم و كيلا يسيئون الادب بالاكابر فان
(١) شهاب الدين احمد بن محمد الشهربرايين حجر الهيتمي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ. (١٥٦٦ م).
(٢) ابو شامة عبد الرحمن توفي سنة ٦٦٥ هـ. [١٢٦٦ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

اسماء الأدب فوق كل مصعبه لأن سبب الأدب محروم عن نقصان الرب.

مصرع: از خدا خواهیم توفیق و ادب * بی ادب محروم بود از فضل رب

وإيذاء للمؤمنين والبهتان عليهم جرم عظيم (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَغْيِرُ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا وَإِنَّمَا هُنَّ آيَاتُنَا لَعَلَّهُمْ يَحْسَرُونَ) ولذا يسمون في منع الميلاد في بلدتهم كما سموا في زمن قريش إلا أنهم خابوا وخسروا وهذا القدر يكفي العاقل المنصف في مسألة الحيلة نعم بقی بمد خیابای یا زوایا الكلام منها وضع المصحف حين الدورة.

فتقول بتوفیق الله تعالى وتوفيقه ان المقصود من وضع المصحف التوسل بالمصحف والتجديدة بتركه عن التوسل بغير الاعمال الصالحة وقد ثبت التوسل بالقرآن العظيم قال عليه الصلوة والسلام (اللهم ارحمني بالقرآن العظيم) فلها تقبل بوسيلة القرآن.

و ايضاً ذكر في (الفتاوى السمرقندية) دوران اجزاء القرآن وكذا الواقيدي في (فتح الشام) فقال اخبره ابو عاصم^(١) عن ابن جريج عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي موسى قال فعل عمر رضي الله تعالى عنه اى دوران اجزاء القرآن.

وما ذكر في (ص: ٩٠) ان صاحب (مفتاح السعادة) لم يذكر الفتاوى للفقهاء ابي

الليث:

فتقول عدم ذكر صاحب (مفتاح السعادة) الفتاوى للفقهاء ابي الليث السمرقندي لا يدل على ان لافتاوى له او ان رواية دوران اجزاء القرآن غير صحيح لان عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود بل الذكر يدل على الوجود كما هو الظاهر من بحث الوجوه الفاسدة في كتب الاصول نعم لو صرح في كتاب معتمد ان لافتاوى للفقهاء ابي الليث السمرقندي او انتساب الفتاوى اليه غير صحيح لكان له وجه ودونه خسر القناد والحال انه ذكر في الفتاوى المعتمدة ان الليث السمرقندي رحمه الله عليه فتاوى كما في (الفتاوى الهندية).

(١) صاحب الفتاوى السمرقندية محمد بن وليد توفي سنة ٤٥٠ هـ. [١٠٥٨ م.]

١٠٥٨ هـ - ١٠٦٦ م. [١٠٦٦ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سنة: ٣٧٣ هـ . كسا في الجواهر المضية^(١) (ص: ١٩٧) و (الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ٢٣) و (مفتاح السعادة ج: ٢، ص: ١٣٩) على ما سلمت.

ولا شك ان ذلك الزمان الاجتهاد والمجتهد اذا تمسك برواية ثم بين النقاد فيه القدر بعد التمسك لا يضر التمسك. الا ترى ان اكثر عمى الاحاديث وكتب الفقه يعترضون على مستدلالات الاحناف بان يقول في البعض ضعيف او غريب او لم اجده في كتب الاحاديث او ما يماثله من الاعتراضات.

فنجيب اليهم ان هذا الكلام بعد تمسك الامام فلا يضر الاستدلال. و الدليل على ما ذكرنا قول العلامة الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله عليه في (الميزان الكبرى) المطبوعة في مصر (ص: ٧٦) حيث قال فان قلت اذا قلتم بان ادلة مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه ليس فيها شيء من ضعيف لسلامة الرواية بينه وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة والتابعين من المرحر فما جوابكم عن قول بعض الحفاظ على شيء من ادلة الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه فانه ضعيف.

فالجواب يجب علينا حمل ذلك جزما على الرواة الناقلين عن الامام في السند بعد سوته رحمه الله عليه او ردوا ذلك الحديث من غير طريق الامام اذ كل حديث وجدناه في سنانيد الامام الثلاثة فهو صحيح لانه لولا صح عنده لما استدل به ولا يقدر فيه وجود كذاب او متهم بالكذب مثلا في سننه النازل عن الامام رحمه الله عليه وكفانا حجية لحديث استدلال مجتهد به ثم يجب العمل عليها به ولو لم يروه غيره.

فتأمل هذه الدقيقة التي نيهتك عليها فلعلك لا تجدها في كلام احد من المحدثين و ياك ان تبادر الى تضييع شيء من ادلة مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله عليه بعد ان طالع مسانيد الثلاثة و لم تجد ذلك الحديث فيها انتهى. والله در العلامة الشعراني حيث ين دقيقة مستحقة لان تكتب بماء الذهب حيث رد بذلك اقوال كثير من الوهابيين حيث الوا تمسك الامام الاعظم رحمه الله عليه بضعاف وهذا يدل على جهلهم عن قواعد الدين و

(١) مؤلف الجواهر المضية عبد القادر توفى سنة ٧٧٥ هـ. [١٣٧٣ م].

(٢) مؤلف الفوائد البهية محمد عبد الهى الكنتري توفى سنة ١٣٠٤ هـ. [١٨٨٦ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

الجاهل مما يصيق عنها نطاق البيان.

وهكذا ذكر دوران اجزاء القرآن في الكتب الغير المشهورة وهذا يكفى للتأيد و
ب(الفتية) [١] ما تفرد بهذه المسئلة حتى لا تقبل.

وما قال ان مجرد نقل قول (الفتية) بغير دليل من الادلة الاربعة غير مقبول.

فنقول كتب المذاهب موضوعة لنقل المذهب ونقل الفقهاء ككتبنا. والحيلة
كورة ذكرها (صاحب جامع الرموز)، و(العلامة الشامي)، و(نور الايضاح)، و
قى الفلاح)، و(الهندية)، و(العمادية)، و(البحر)، و(الطحطاوى). ونفس الحيلة
ة وفي الحيلة المذكورة نفع الميت لان فيها تكثير الفدايا. فان استيفاء الفدايا لسنة
ة يقتضى مالا كثيرا لا يتيسر لكل احد.

وكذا ذكرت الحيلة المذكورة في (الدر المنتقى) كما نقله (الطحطاوى على
نى:ص:٢٣٩) و(الدر المنتقى)^M: انهم اذا ارادوا الاخراج عنه بحسب عمره بحسب
الظن ويخرج منه مدة الصبا وهى اثنا عشر في الغلام وتسعة في الجارية ويخرج عنه
رها ان كان عندهم ما يكفى والا تدفع مرارا اه . وذلك لاحتمال نقصان صلاته
ركن او شرط فان كثيرا من الناس لا يحسنها.

فعلم من هذا الكلام ايضاً جواز الحيلة المذكورة وعلم ان ارتكابها عند احتمال
نصان في الصلاة بترك ركن او شرط ايضاً ثابت فاذا صرح به الفقهاء في كتبهم
سوعة لنقل المذهب ونفس الحيلة ثابتة والحاجة ماسة ولا مخالفة فيها من اصول الدين
ا مؤيدات وفيها نفع الميت فإى مانع من الجواز ولا تخرج عن التصديق على كل تقدير.
صديق مستحسن فان النهى انما هو عن الضيافة. قال (الطحطاوى:ص:٣٣٩) بعد قول
يارح وتكره الضيافة من اهل الميت. قال في (البنزاية) يكره اتخاذ الطعام في الاول و
الث وبعده الاسبوع ونقل الطعام الى المقبرة في المواسم واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن و
تتاربن عمود الحنفى المتوفى سنة ٦٥٨ هـ. (١٢٥٩ م). وفي كتابه الفتية روايات ضعيفة عند العلماء المحققين
ولف الدر المنتقى علاه الدين الحسكى توفى سنة ١٠٨٨ هـ. [١٦٧٧ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

جمع الصلحاء و القراء للختم او لقراءة (سورة الأنعام) او الاخلاص. قال البرهان الحلبي ولا تخلو عن نظر لانه لا دليل على الكراهة الاحديث جرير المتقدم، كنا نعد الاجتماع الى الميت و صنعهم الطعام من النياحة اه . يعنى وهو فعل الجاهلية انما يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط على انه عارضه مارواه (الامام احمد) بسند صحيح (خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فلما رجع استقبله داعى امرأته فجاء و جئى بالطعام) الحديث وهذا يدل على اباحة صنع اهل الميت الطعام والدعوة اليه بل ذكر في (البنزاية) ايضاً من كتاب الاستحسان. و ان اتخذ طعاماً للفقراء كان حسناً و في (استحسان الحائية): و ان اتخذ و الى الميت طعاماً للفقراء كان حسناً الا ان يكون في الورثة صغار فلا يتخذ ذلك من التركة.

و منها انه يجلس في الدورة من لاعلم له بالايجاب و القبول و القبض فعل اولياء الميت او العالم المستولى لذلك ان يميز بين من يكون اهلا و بين من لا يكون اهلا لتصير الدورة سببا لنفع الميت و الناس يتساهلون فيه و قد شاهدنا ذلك مراراً. الا ترى ان ان نسعى فيما يكون فيه نفعاً لنا فلا بد لنا ان نسعى سعياً بليغاً فيما فيه نفع الميت الاحوج الى النفع سيما و قد شرعت لنفع الاموات فان كل شئ اذا استعمل بطريقه كان انفع و بعض الناس عنه غافل حتى لا يميز بين الجيد من المال و الرديء منه فالواجب فيه التثبت و الاحتياط و طلب منهج الرشاد لفعل الرشاد.

و منها جواز التصدق بعد الدفن كما في حديث رواه الامام احمد بسند صحيح و ابو داود عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على القبر يوصي المخافر يقول (اوسع من قبل رجله، اوسع من قبل رأسه) فلما رجع استقبله داعى امرأته فجاء و جئى بالطعام فوضع يده و وضع القوم فأكلوا و رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يولك لقمه في فيه ثم قال (انى اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلهما) فسلت المرأة تقول يا رسول الله انى ارسلت الى البقيع اشترى شاة فلم اجد فارسلت الى جارى قد اشترى شاة ان يرسل الى فلم يجد فارسلت الى امرأته فارسلت بها الى فقال عليه الصلوة و السلام (اطعميه الاسارى) فهذا يدل على اباحة صنع الميت طعاماً و الدعوة اليه. (ص: ٥٦٣)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فعلم من هذا الحديث جواز التصدق والا لما شاركهم فيه ابتداءً والتمتع كان لوجه
ر. وما ورد من المنع فهو محمول على الضيافة حيث قيل كنا نعد الضيافة من النياحة
شك ان بين الضيافة والتصدق فرق فلا يقاس احدهما على الآخر منعاً وجوازاً. ولذا
ستحب لجيران الميت تهينة الطعام لهم لقوله عليه الصلوة والسلام (اصنعوا لآل جعفر
ماما فقد جاءهم ما يشغلهم) حسنة الترمذى وصحح الحاكم ولأنه برٌ معروف يستحب
يلح عليهم في الاكل لان الحزن ينمهم من الاكل فيضعفوا. (كبيرى ص: ٥١٣).

وايضاً حفر صحابى يثرا وقال هذا لام سعد كما لا يخفى على من مارس كتب
حديث ولذا ذكر في كتب العقائد ان في دعاء الأحياء للأموات وصدقهم نفع للأموات
لافا للمعتزلة.

وايضاً قال المحدث الدهلوى رحمه الله عليه في (اشعة اللمعات ج: ١، ص: ٦٣٤)
المستحب ان يتصدق عن الميت بعد ذهابه من الدنيا الى سبعة ايام والتصدق الى سبعة
ام ينفع بلاخلاف بين اهل العلم وورد في ذلك الاحاديث الصحيحة سيما الماء. وقال
ض العلماء لا تصل الى الميت الا الصدقة والدعاء.

وورد في بعض الروايات ان روح الميت تجتمع الى بيتها ليلة الجمعة فتنظر هل
تصدقون عنها ام لا فهذا صريح في نفع التصدق ومجيء روح الميت وكونها منتظرة
صدق الأحياء عنها.

وايضاً ذكر العلامة الشامى (ج: ١، ص: ٦٠٣) وفيها من كتاب الاستحسان و
ن اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا نعم ان كان للسمعة والرياء لا يفعلوا او كان في الورثة
سغايراً او غائب لا يفعل وذكر ان حديث دعوة امرأة كما مر حكاية حال لاعوم لها كما
كرر في تلك الصفحة.

وذكر في (البرهنة) ومستحب است تصدق بروتا هفت روزا اگر نماز يا روزه يا
عشاق يا عبادتى ديگر كند تا ثواب او بيمت رسد روا است و ميرسد در مطالعه گفت
نت است كه قبل از مُضَيِّ شب اول تصدق كند و اگر نتواند دو ركعت نماز گزارد و

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بعد ارتفاعه إلى الكرسي يك بار وتكأثره بار خواند وبعد از قراغ كويد: الهى نماز
گزاردم و ميدانى نيت مرا الهى ثواب اين بگور فلان ميت برسان (ج: ١، ص: ٣٦٣).

و ذكر فى (شرح شرعة الاسلام) و السنة ان يتصدق ولى للميت قبل مضى الليلة
الاولى بشيء مما تيسر له فان لم يجد شيئاً فليصل ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب و
آية الكرسي مرة و سورة التكاثر عشر مرات (ص: ٥٦٨) فعلم من هذه العبارات ان اتخاذ
الطعام للفقراء بنية التصدق للسمعة و الرباء و المباهات امر مندوب اليه كما لا يخفى
على اولى النهي.

و منها الجلوس للتعزية لثلاثة ايام كما ذكر فى (الكبيرى ص: ٥٦٢) و يجوز
الجلوس للمصيبة ثلاثة ايام و هو خلاف الاولى و يكره فى المسجد و يستحب للرجال و
النساء اللاتى لا تفتن لقوله عليه الصلوة و السلام (من عزا اخاه بمصيبة اعطاه الله مثل
اجره و كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة) رواه ابن ماجه و التعزية ان يقول: (اعظم
الله اجرک و احسن عزائك و غفر لمتك) ان كان الميت بالغاً و الا فلا يقول غفر ليك.

و منها ان اهداء تلاوة القرآن للميت جائز لانه عمل خير حتى ان قراءة القرآن عند
القبور ايضا جائز و ما نقل عن الامام احمد انها بدعة فقد رجع عنه كما قال الامام الغزالي
رحمة الله عليه فى (الاحياء) و لا بأس بقراءة القرآن على القبور.

روى عن على بن موسى الحداد قال كنت مع احمد بن حنبل رحمة الله عليه فى
جنازة و محمد بن قدامة الجوهري معنا فلما دفن الميت جاء رجل ضرير يقرأ عند القبر فقال
له احمد و يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لاحد
رحمة الله عليه يا ابا عبد الله ما تقول فى مبشر بن اسمعيل الحلبي قال ثقة قال هل كتبت
عنه شيئاً؟ قال نعم قال اخبرنى مبشر بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن العلاء بن الحلاج
عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان يقرأ عند رأسه فاتحة البقرة و خاتمتها و قال سمعت ابن عمر
رضي الله تعالى عنه يوصى بذلك فقال له احمد ارجع الى الرجل فقل يقرأ.

و قال محمد بن المروزي سمعت احمد بن حنبل رحمة الله عليه يقول اذا دخلتم

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

أيرفانه يصل إليهم (الاحياء:ص:٣٣١) فلمن هذا ان الامام احمد رجع عن الانكار و
شان لعنماء المحققين حيث راجع في الفور عند سماع الدليل فليعتبر العاقل من ذلك.
واما الختم بالأجرة لشواب الميت فغير جائز لان القارئ بالأجرة محروم عن
اب فای شیء يهب للميت؟ قال العلامة الشامي في (ج:٥٠، ص:٤٦-٤٨) قوله لا لاجل
ناعات. الاصل ان كل طاعة لا يختص بها المسلم لا يجوز الاستيجار عليها عندنا لقوله
يه الصلوة والسلام (اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به) وفي آخر ما عهد رسول الله صلى الله
الى عليه وسلم الى عثمان بن العاص رضى الله عنه و (ان اتخذت مؤذنا فلا تأخذ على
ان اجرا) ولان القرية متى حصلت وقعت عن العامل ولهذا تتعين اهليته فلا يجوز له
الاجرة من غيره كما في الصلاة والصوم. ويفتى اليوم بصحتها لتعليم القرآن.

قال في (الهداية) وبعض مشائخنا استحسنوا الاستيجار على تعليم القرآن اليوم
ور التواني في الامور الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن و عليه الفتوى وقد اقتصر
استثناء تعليم القرآن ايضاً في متن (الكنز) و متن (مواهب الرحمن)^(١) و كثير من الكتب
د في (المختصر) و متن (الاصلاح) تعليم الفقه. و زاد في متن (المجمع) الامامة و مثله
شن (المستقى) و (درر البحار) و زاد بعضهم الاذان و الاقامة و الوعظ و ذكر المصنف
نلمها و لكن الذي في اكثر الكتب الاقتصار على ما في (الهداية). فهذا مجموع ما افنى
لتاخرين من مشائخنا و هم البلخيون على خلاف في بعضه مخالفين ما ذهب اليه الامام
ساحباه و قد اتفقت كلمتهم جميعاً في الشروح و الفتاوى على التعليل بالضرورة و هي
سبة ضياع القرآن كما في (الهداية) و قد نقلت لك ما في مشاهير متون المذهب الموضوعه
توى فلا حاجة الى ما في الشروح و الفتاوى و قد اتفقت كلمتهم جميعاً على التصريح
مل المذهب من عدم الجواز ثم استثنوا بعده ما علمته فهذا دليل قاطع و برهان ساطع
ان المفتى به ليس هو جواز الاستيجار على كل طاعة بل على ما ذكره فقط مما فيه
ورة ظاهرة تبيح الخروج عن اصل المذهب من طرد المنع فان مفاهيم الكتب حجة و لو
م لقب على ما صرح به الاصوليون بل هو منطوق فان الاستثناء من ادوات العموم كما

ؤلف مواهب الرحمن ابراهيم الطرابلسي توفي سنة ٩٢٢ هـ. [١٥١٦ م.]

ؤلف الاصلاح العقاية احمد بن كمال باشا توفي سنة ٩٤٠ هـ. [١٥٣٣ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

سرحوا به ايضا واجمعوا على ان الحجج عن الغير بطريق النيابة لا الاستيجار و لهذا لو فضل مع السائب شيء من النفقة يجب عليه رده للاصل او ورثته ولو كان اجرة لما وجب رده يظهر لك عدم صحة ما في (الجوهرة) من قوله و اختلفوا في الاستيجار على قراءة القرآن مدة معلومة. قال بعضهم لا يجوز و قال بعضهم يجوز و هو المختار اهـ .

و الصواب ان يقال على تعليم القرآن فان الخلاف فيه كما علمت لا في القراءة لمجردة فانه لا ضرورة فيها فان كان ما في (الجوهرة) ⁽¹⁾ سبق قلم فلا كلام و ان كان عن عمد فهو مخالف للكلام قاطبة فلا يقبل و قد اطنب في رده صاحب (تبيين المحارم) [٢] مستنداً الى النقول الصريحة فمن جملة كلامه:

ما قال تاج الشريعة في شرح (الهداية) ان القرآن بالاجرة لا يستحق الثواب لا للميت ولا للقارئ.

و قال العيني في شرح (الهداية) و يمنع القارئ للدنيا و الآخذ و المعطى آثمان.

فالحاصل ان ما شاع في زماننا من قراءة الاجزاء بالاجرة لا يجوز لان فيه الامر بالقراءة و اعطاء الثواب للامر و القراءة لاجل المال فاذا لم يكن للقارئ ثواب لعدم النية الصحيحة فابن يصل ثوابه الى المستاجر ولو لا الاجرة لما قرأ احد لأحد في هذا الزمان بل جعلوا القرآن مكسبا و وسيلة الى جمع الدنيا (انا لله و انا اليه راجعون) و قد اغترّب بما في (الجوهرة) صاحب (البحر) في كتاب الوقف و تبعه الشارح في كتاب الوصايا حيث يشر كلامهما بجواز الاستيجار على كل الطاعات منها القراءة و قدرده الشيخ خير الدين الرملي في (حاشية البحر) في كتاب الوقف حيث قال: اقول المفتي به جواز الأخذ استحسانا على تعليم القرآن لاعلى القراءة المجردة كما صرح به في (التاتارخانية) حيث قال لامعنى هذه الوصية و لصلة القارئ بقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة و الاجارة في ذلك باطلة الى ان قال:

و ممن صرح بذلك ايضا الامام البرگوي قدس سره في آخر (الطريقة الحميدية)

(١) مؤلف الجوهرة التوحيد ابراهيم ابن القاني المالكي توفي سنة ١٠٧٨ هـ. [١٦٦٧ م.]
(٢) سنن ابن يونس الاصبهاني المصنف المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ. [١٥٩٢ م.] و يوجد كتابه المذكور باستانبول في مكتبة سلسانة بقصد اسمع الله. تحت رقم: ٥٩٦.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

قال الفصل الثالث في امور مبتدعة باطلة اكتب الناس عليها على ظنّ انها قرب مقصود لي ان قال: ومنها الوصية من الميت باتخاذ الطعام والضيافة يوم موته او بعده و باعطاء راهم لمن يتلو القرآن لروحه او يسبح ويهلل و كلها بدع منكرات باطلة و الماخوذ منها حرام للآخذ وهو عاص بالتلاوة و الذكر لاجل الدنيا. انتهى ملخصا.

و ذكر ان له فيها اربع رسائل. فاذا علمت ذلك ظهر لك حقية ما قلناه و ان خلافه خارج عن المذهب و عما افتي به البليخيون وما اطبق عليه ائمتنا متونا و شروحا و ناويا ولا ينكر ذلك الا غمر مكابر او جاهل لا يفهم كلام الاكابر.

وما استدلل به بعض المحشين على الجواز بحديث (البخارى) في اللديغ فهو خطأ لان لتستدعين المانعين لاستيجار مطلقا جوزوا الرقية بالاجرة ولو بالقرآن كما ذكره (الطحاوي) انها ليست عبادة محضة بل من التداوى.

فعلم من هذه العبارات ان تلاوة القرآن بالاجرة لاهداء الثواب الى الميت لا يصح أن نفس التلاوة لاهداء ثواب الميت ممنوعة فانه لاشك في جوازها كما ذكر سابقا. ولما ذكر العلامة الشامي في (ج: ٢، ص: ٢٣١)، قوله و يقرأ (يس) لما ورد (من دخل المقابر فقرأ سورة يس، خفف الله تعالى عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات) (البحر) و في (شرح للباب) و يقرأ من القرآن ما تيسر له من (الفاتحة) و اول سورة (البقرة) الى (المفلحون) و آية الكرسي) و (آمن الرسول) و (سورة يس)، و (تبارك الملك) و (سورة التكاثر) و (الاخلاص) اثني عشر مرة او احدى عشر، او سبعا، او ثلاثا ثم يقول (اللهم اوصل ثواب اقرأناه الى فلان او اليهم.

تنبيه

صرح علماؤنا في باب الحج عن الغريبان للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة ر صوما او صدقة او غيرها كذا في (الهداية) بل في زكاة (التاتارخانية) عن (المحيط)^(١) افضل لمن يتصدق فلان ان ينوي لجميع المؤمنين و المؤمنات لانها تصل اليهم ولا ينقص من اجره شئ و هو مذهب اهل السنة و الجماعة لكن استثنى مالك و الشافعي العبادات (١) مؤلف المحيط البرهاني عمود الحنفى البخارى توفي سنة ٦١٦ هـ. [١٢١٩ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بندنية المحضنة كالصلاة و التلاوة فلا يصل ثوابها الميت عندهما بخلاف غيرهما
 الصدقة والحج. وخالف المعتزلة في الكل الى ان قال (تتمة) ذكر ابن حجر في
 فتاوى الفقيهية ان الحافظ ابن تيمية زعم منع اهداء القراءة للنبي صلى الله تعالى عليه
 سلم لان جنابه الرفيع لا يتجرأ عليه الا بما اذن فيه وهو الصلوة عليه و سؤال الوسيلة له
 ل: و بالغ السبكي وغيره في الرد عليه ان مثل ذلك لا يحتاج الى اذن خاص. الا ترى ان
 ن عمر رضى الله تعالى عنه كان يعتمر عنه عليه الصلوة والسلام عمرا بعد موته صلى الله
 نالى عليه وسلم من غير وصية. وحج ابن الموفق^[1] وهو في طبقة الجنيد عنه سبعين حجة. و
 تتم ابن السراج عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر من عشرة آلاف ختمة وضحى عنه
 ل ذلك. هـ .

فعلم ان الانكار في اخذ الاجرة لا في نفس الحتم، على انه ان قرأ احد لوجه الله
 لى بنية خالصة و اعطاه احد صدقة لا اجرة لا حرج فيه و ذلك موقوف على النية.

و الدليل على ما ذكرنا ما في (الحديقة شرح الطريقة الحمديدية: ص: ٣٥٦) قوله
 يح الواقف. و اصل المسئلة صحيح في من قرأ القرآن اوسبح او هلل او صلى كذا ركعة و
 دى ثواب ذلك لفلان الحى او الميت فان الانسان له ان يجعل ثواب عمله مطلقا عند
 لى السنة و الجماعة لغيره ميتا كان او حياً نوى به عند الفعل للغير او يفعل لنفسه ثم بعد
 لك يجعل ثوابه لغيره و اما قوله عليه الصلوة والسلام (لا يصل احد عن احد ولا يصوم احد
 ن احد) فهو في حق الخروج عن العهدة لا في حق الثواب و لم ارحكم من اخذ شيئا من
 دنيا فيجعل شيئا من عبادته للمعطى و ينبغي ان لا يصلح ذلك و ما قال الوالد فيه نظربل
 للاق ما سبق يقتضى الصحة انتهى ووجهه ان اخذ الدرهم صدقة من المعطى و اخذ
 صدقة لا يمنع الثواب فدفعه بان ثواب العبادة لا يدخل تحت عقد البيع لان ذلك مخصوص
 :عواض الدنيوية و بهذا السبب يبطل الوقف المشروط فيه ذلك لان حل اخذ المعلوم من
 قف في مقابلة فعل الشرط الذى شرط الواقف فهو كالبيع للثواب و ان اعتبرنا وجه كونه
 دقة على من يقرأ للواوقف او يصل له لا ان ذلك المعلوم عوض عن تلك القرية وثن
 ا ابن الموفق على البغدادي توفي سنة ٢٦٥ هـ. [١٧٩٨ م.]

ايضا و به والتاليسى اسمايل بن عبد الغنى المتوفى سنة ١٠٦٢ هـ. [١٢٥٢ م.]

رابطہ: **Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)**

بط على من اتصف بذلك فهي صدقة من الواقف على صاحب هذا الوصف المذكور لا ان
قف يفعل الموقوف عليه ذلك في مقابلة اخذه للمعلوم المعين.

قوله لاجل الدنيا والمفهوم منه ان الذي يأخذ ذلك لو تلا القرآن وذكر الله وصلى
ا. ركعة او هلال او كبير ونحو ذلك من انواع القربات لا لاجل ما يأخذه من المعلوم
ين له في الوقف لمن فعل ذلك بل لوجه الله تعالى واخذ المعلوم صدقة عليه من الواقف
ز. وصح الوقف حينئذ وهو ما ذهبنا اليه فيما تقدم في حق جميع الوظائف في الاوقاف
ا وليس الامر مخصوصاً بهذا النوع منها فقط. انتهى.

والحاصل ان عند اخلاص النية لا يمنع الصدقة اهداء الثواب الى الميت ف (انما
سالم بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
سوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها) الى آخر الحديث على ان بين الصلة والاجرة
كما صرح به العلامة الشامي وشارح (شرعة الاسلام) (ص: ١٢٦).

فعلم من التفصيل المذكور ان لاختلاف بين الاحناف في نفس اهداء ثواب
لاوة وكذا قال في (الكبيرى: ص: ٥٦١) واختلف في اجلاس القارئ ليقروا عند
ر. والمختار عدم الكراهة وكذا ذكر العلامة الشامي (ج: ١، ص: ٦٣٣) في تشریح قول
ن ولا اجلاس القارئ عند القبر وهو المختار. عبارة (نور الايضاح) وشرحه ولا يكره
حوس للقراءة على القبر في المختار لتادية القراءة على الوجه المطلوب بالسكينة والتدبر
تعاطف.

وايضاً قال العلامة الشامي في (ج: ٥، ص: ١٠٨) قال العلامة عبد البر: والمسئلة
ية على وصول ثواب اعمال الاحياء للاموات وقد الف فيها قاضى القضاة السروجى و
ره و آخر من صنّف فيها شيخنا قاضى القضاة سعد الدين^(١) الديري كتابا سماه
لواكب النيرات).

عط هذه التاليفات ان الصحيح من مذهب جمهور العلماء الوصول والله تعالى

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

و ايضا ذكر المحدث الدهلوی فی (اشعة اللغات، ج: ١، ص: ١١١) وخواندن اول سورة بقره تا (مفلحون) و آخر آن از (آمن الرسول) نیز آمده است و اگر ختم قرآن کند اولی و افضل است و از بعض علماء شنیده است که اگر مسئله از مسائل فقه ذکر کند نیز فضیلت دارد و باعث نزول رحمت است و مناسب حال ذکر مسئله فرائض است و مختار آن است که خواندن قرآن بر سر قبر مکروه نیست خلافاً لبعضهم کذا قال الشيخ ابن الهمام رحمه الله تعالى عليه.

و العجب ان بعض الطلبة ممن ليس له حظ من علم الحديث، يقولون الموعظة عند القبر بدعة.

تنبيه

ذكر العبد الضعيف مولانا الكدوى نور الله مرقدہ و افاض عليه شآبيب الغفران و الاحسان ان طالباً قال لى عند وعظ احد عند القبر: أليست هذه ببدعة؟ فقلت له ايها الفسمر الجاهل ان الامام البخارى رحمه الله عليه ذكر باباً بعنوان (باب موعظة المحدث عند القبر) فكيف تكون بدعة.

ما قال مولانا المرحوم صحيح بلاريب فانه ذكر الامام البخارى فى (ج: ١، ص: ١٨٢) باب موعظة المحدث عند القبر و قعود اصحابه حوله ثم ذكر الحديث الطويل. فانظر لى هذه الجهال لا يعرفون السنة من البدعة و يحكمون على آرائهم الكاسدة الفاسدة و ليست السنة و البدعة منوطتان على آرائهم. جُلُّ بضاعتهم الانحراف عن منهج الرشاد و كل صناعتهم اللد و العناد.

و ايضا روى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صل الله تعالى عليه وسلم يقول (اذا مات احدكم فلا تحسوه و اسرعوا به الى قبره و ليقرأ عند رأسه فاتحة الكتاب و عند رجليه بخاتمة البقرة) قال الشيخ الدهلوى فى ذيل هذا الحديث و در آثار قراءة (فاتحة الكتاب) و (معدن) و (قل هو الله احد) و گردانیدن ثواب آن برائى اهل مقابر آمده است و اختلاف کرده اند در گردانیدن ثواب بر اى ميت

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

خذ الاجرة على كتابتها وبه قال الحسن والشعبي وعكرمة رحمة الله عليهم واليه ذهب سعيد و مالك و الشافعي واصحاب ابي حنيفة رحمة الله عليهم كذا ذكره الطيبي نقلًا عن شرح السنة بخارى (ج: ٢، ص: ٧٤٩)

فعلم من هذا ان الاستشفاء بالقرآن جائز. وكذا اخذ الاجرة اذا كانت القراءة للاستشفاع وهذا هو الحديث الذي اشار اليه العلامة الشامي من ان التمسك بحديث للبخاري فهو خطأ على ان الاستشفاء بالقرآن وردت فيه روايات.

منها ما ذكر في المدارك بهامش (الخازن ص: ١٧٨) في تفسير قوله تعالى (وَتَسْتَلِزُّ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) الآية. الاسراء: ٨٢) و في الحديث (من لم يتشف بالقرآن فلا شفاه الله تعالى)

ومنها ما ذكر في الخازن واما كونه شفاء من الامراض الجسمية فلأن التبرك بقراءته يدفع كثيرا من الامراض يدل عليه ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في (فاتحة الكتاب) و ما يدريك انها رقية.

ومنها ما ذكر في (المدارك ص: ١٨٣) في تفسير قوله تعالى (وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ) الآية. الاسراء: ١٠٥) قال الراوي اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وذهبنابه الى طبيب نصراني فاستقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لنا الى اين نقلنا له الى فلان الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله! تستعينون على ولي الله حد و الله اضربوه على الارض وارجعوا الى ابن السماك و قولوا له ضع يدك على موضع لوجع و قل (وَيَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَهُ) الآية. الاسراء: ١٠٥) ثم غاب عنا فلم نره نرجعنا الى ابن السماك فاخبرنا بذلك فوضع يده على موضع الوجع و قال ما قال الرجل و بوفى في الوقت و قال كان ذلك الحضر عليه الصلوة و السلام.

ومنها ما ذكر الامام البخارى باب الرقية بالقرآن و المعوذات. حدثنا ابراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات

لمسح
Converted by Total Image Converter (no stamps are applied by registered version)

ال كان ينفث على يديه. ثم مسح بهما وجهه. ثم ذكر باب الرقية بد (فاتحة الكتاب)
ذكر باب الشرط في الرقية بقطع الغنم. (البخاري: ج: ٢، ص: ٨٥٤).

ومثل هذه الروايات كثيرة في كتاب الرقية و ايضا النفث و التفل في الرقية
بت لما ذكر في (حاشية البخاري ج: ٢، ص: ٨٥٥) وفيه انه قرأ بفاتحة الكتاب و تفل و
فل ان يكون معه شيء من الريق.
و ايضا مسح الراقي بيده اليمنى ثابت كما قال الامام البخاري في (ج: ٢،
ص: ٨٥٢) (باب مسح الراقي في الوجع بيده اليمنى) و انما ذكرت ذلك لان بعض
اس ينكرون ذلك.

و ان قلت: انه جاء في الحديث ولا يسترقون و هذا يدل على منع الرقية.
قلنا: الاحاديث في القسمين كثيرة و الجمع بينهما ان ما كان بغير اللسان العربي
خير كلام الله تعالى و اسمائه و صفاته في الكتب المنزلة او ان يعتقد ان الرقية نافعة قطعاً
كل عليها فمكروه و هو المراد بقوله ما توكل ما استرقى و ما كان بخلاف ذلك فكره.

قال الكرمانى^[1] فان قلت: كوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن معاذ
على الله تعالى عنه و غيره و هو اول من يدخل الجنة. قلت: غرضه انهم يمتقدون ان الشفاء
ن الكسى على ما كان اعتقاد الكفار و التوكل هو تفويض الامر الى الله تعالى في ترتب
سبببات على الاسباب و قيل هو ترك السعى فيما لا يسهه قدرة البشر فالشخص يأتي
لسبب ولا يدري ان السبب منه بل يعتقد ان ترتب المسبب عليه بخلق الله تعالى و اعجابه
ذا قال عليه الصلوة و السلام (اعلقها و توكل) و ليس يوم احد در عين مع كونه من
كل يحمل لم ييلفه احد من خلق الله تعالى.

قال في (المجمع)^[2] و اما حديث (لا يسترقون ولا يكتوون) فهو صفة الاولياء المرعفين
ن الاسباب لا يلفتفتون الى شيء من العلائق و تلك درجة الخواص و العوام رخص لهم
دأوى و المعالجات و من صبر على البلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من

محمد بن يوسف الكرمانى شارح البخاري توفي سنة ٧٨٦ هـ. [١٣٨٤ م].

مؤلف مجمع البحرين احمد ابن الساعدي البغدادي توفي سنة ٦٩٤ هـ. [١٢٩٤ م].

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

جملة التواضع ومن ثم يشربون من ذلك بغير ريق ويخرجون منه ما يشربون
الصديق رضى الله عنه جميع ماله وانكر على من اتى مثل بيضة الحمام ذهباً واما فعله عليه
الصلوة والسلام فهو لبيان الجواز (حاشية البخارى: ج: ٢، ص: ٨٥٦).

اقول وبهذا علم معنى قوله عليه الصلوة والسلام (التماثل من الشرك) فان نفس
التيممة اذا كانت بكلمات جائزة جائزة والمنع عند اعتقاد التاثير بالذات كاعتقاد اهل
الجاهلية كما لا يخفى على اولي النهى والافتكابة الايات القرآنية و شرب مائها والتعويد
منها ثابت كما ذكره المحدث الدهلوى في (اشعة اللمعات: ص: ٥٦٧) بتفصيل اتم حيث
قال وروى عن مجاهد لا باس ان يكتب القرآن ويفسل ويشرب ماءها على المريض الى ان
قال وكتابتها في الظروف الصينية و غسلها بالماء و شرب مائها على المريض.

وايضاً نقل عن تاج الدين السبكي رحمة الله عليه وايضاً المحدث الدهلوى ذكر
في (ج: ٣، ص: ٥٧٢) ان في عقد التعويد في العنق والعضد للعلماء كلام الا ان له سند
من حديث عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه
دعاء لدفع السهر فكان ابن عمر يعلم الدعاء من اولاده الكبار ويكتب للصغار ويعلق في
اعناقهم. فعلم من هذه الروايات ان استعمال التعويد وكذا الاسترقاء برقية صحيحة
ثابت وللهي على آخر نعم، بعض الرقية مما لا يعلم معناه فلا يجوز. صرح المحدث الدهلوى
رحمة الله عليه والصحابة ايضاً كانوا يعرضون رقاهم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيجيز البعض ويمنع البعض وما كان ذلك الا لاجل المعنى كما لا يخفى على من مارس
كتب الحديث.

وانما ذكرت مسألة الرقى والتعويدات طبعاً وطردياً لان بعض الناس ينكر عنها
مطلقاً والبعض يجاوز في ذلك عن الحد حتى يكتب القرآن منكوساً او يكتب بعض
التعويدات بالدم فهل هذا الا استخفاف القرآن اعاذنا الله منه فان الافراط والتفريط
مذمومان والاقتصاد محمود.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

تدريس

في بيان احوال ابن تيمية اليمنى الحراني الذي هو متمسك الفئة المنكرة وبه
بح القلم ويشفى العليل من الالم وقد ذكرنا حاله سابقا في الجملة والان نذكر حاله
بلا ثم استفت قلبك ولو افتاك المتون. فنقول ذكر في (حاشية النيراس)⁽¹⁾: انعقد مجلس في
: جبل و حضر العلماء الاعلام و الفقهاء العظام و رئيسهم كان قاضي القضاة زين
ن ابن مخلوف المالكي و حضر ابن تيمية فبعد القيل و القال بهت ابن تيمية و حكم
، القضاة بحبسه و كان ذلك سنة: ٧٠٥ هـ . ثم نودي بدمشق و غيره بان من كان
سقيدة ابن تيمية حل ماله و دمه. كذا في (مرآة الجنان) ثم تاب و تخلص من السجن
٧٠٧: و قال: انى اشعري ثم نكث عهده و اظهر مكنته و مرموزه و حبس حبا
دا مرة ثانية ثم تاب و تخلص من السجن اهـ . و اقام في الشام و له هناك واقعات
ت في كتب التاريخ و ردت اقاويله و بين حاله الشيخ ابن حجر رحمة الله عليه في
لـ الاول من (الدرر الكامنة) و الذهبى في تاريخه و غيرهما من المحققين (حاشية
س:ص: ١١٦).

و ايضا ذكر في (جواهر الايقان في حفظ الايمان) انه ظهر ابن تيمية في سنة: ٧٠٥
و كان يقول بكون الله تعالى مجسما. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. و يقول بحرمة
سربقصد الزيارة النبوية. و كان طريقه تحقير بعض الخلفاء الراشدين و توهين الائمة
دين رحمة الله عليهم و الدليل على ذلك كتابه المسمى بـ (صراط مستقيم) و علماء عصره
شيخ ابى داود النيمان و الشيخ كمال الدين و تقي الدين السبكي رحمة الله عليهم
مقيدته الباطلة و اخذوه و ذهبوا به الى المدرسة الكاملية في مصر و انعقد المجلس و
القضاة و المفتون كلهم و جعلوه قاتلا و جرى الحكم السلطاني في البلاد كلها ان
ابن تيمية خلاف الاجماع و من اعتقد بعقيدته استحق الوبال. و بعد ذلك وقع له في
لاولياء و توسل نبي الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم مقال و بالآخر صار محبوسا في
المقدمة لان اهانة الاولياء و المشائخ و العلماء كفر. و التوسل بنبي الرحمة صلى الله
راس حاشية شرح العقائد مؤلف محمد عبد العزيز الفرهازي الهندي توفي سنة ١٢٣٩ هـ. [١٨٢٣ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

تعالى عليه وسلم عقيدة متفق عليها للامة والمكثرون ذلك صال.

ثم تاب ابن تيمية في زمن الدولة الناصرية وخلص من السجن وجاء الى الشام وصار بمثل تلك العقيدة محبوباً في سجن دمشق وجرى الحكم العام من السلطان بان من كان على عقيدة ابن تيمية فماله ودمه حلال و ابن تيمية مع قطع النظر عن كونه ظاهرياً كان من الخوارج وكان يسيئ الادب في حق علي كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها والغرض ان في حكومة امام المسلمين كل من قال قولاً خلاف الدين صار مجزياً. (جواهر الايقان في حفظ الايمان ص: ٨) و صدقه وصححه العلامة الفاضل المحقق ابو محمد عبد الحق مؤلف (التفسير الحفاني ص: ١٤١).

و ذكر الشيخ ابن حجر العسقلاني رحمه الله عليه في كتابه المسمى ب(الدرر الكامنة في اهل المائة الثامنة) في حاله انا لانعتقد عصمته بل انا نخالفه في مسائل اصلية وفرعية.

وقال الذهبي^(١) رحمه الله عليه في تاريخه فهو بشر له ذنوب وخطايا. وقال اليافعي^(٢) زيادة عليه في كتاب (عبرة اليقظان) فلا نعتد على قوله بل له مع الامام تعصب كتاب (عشرة مبشرة)، مصنفه المولى حبيب الله الفشاوري (ص: ٢٤).

وقال آخوند شيخ: وابن تيمية من المجسمة ومن قال بانه تعالى جسم فهو في غاية السفاهة والجهالة فلم يعتد بقول امثاله (ج: ١٠، ص: ٩٢).

يقول العبد الضعيف ومن اتباعه محمد بن عبد الوهاب النجدى الذى ينسب اليه الوهابيون فانها نسبة الى عبد الوهاب النجدى لا الى الوهاب كما يفرحون ويقولون نحن منسوبون الى الوهاب وهو كان من الخوارج كما ذكر العلامة الشامي في (ج: ٣، ص: ٣٣٧) باب البغاة فيكفى فيهم اعتقاد كفر من خرجوا عليه كما وقع في زماننا في اتباع عبد الوهاب النجدى خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الخنابلة، لكنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون ومن خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم و خرب بلادهم وظفر بهم عساکر

(١) محمد الذهبي توفي سنة ٧٤٨ هـ. [١٣٤٧ م.]

(٢) عبد الله اليافعي الشافعي توفي سنة ٧٦٨ هـ. [١٣٦٧ م.] في مكة المكرمة

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
المسلمين عام ثلاث و ثلاثين و مائتين و الف سنة ١٢٣٣ هـ .

اقول: وهذا ديدن موحدى هذا الزمان حيث يسيئون الادب بأكابر الدين و ينسبون الشرك الى من خالف عقيدتهم الزائفة لا يتركون من اساءة الادب لاعالما ولا زاهدا ولا مرشدا ولا مسترشدا لاحتيا ولا ميتا فاللازم على امرء الاسلام ان يعزروهم و يمنعوهم من اشاعة عقيدتهم الباطلة و انتساب الشرك الى المسلمين فقد غلب على الطبايع اللدد و العناد و فشا الجهل و الفساد و لذا يقولون لمحمد بن عبد الوهاب النجدى شيخ الاسلام و مجدد الدين و سمعت انه طبع الشيخ له رسالة و لا استبعاد في ذلك لان كل فرقة لها شيخ من زمرتهم و مجدد لدينهم و الا فالعلماء صرحوا بكونه من الخوارج وهم يقولون له شيخ الاسلام و مجدد الدين .

مصريح:

بين تفاوت ره از كجا است تا بكجا

و الدليل على كون محمد بن عبد الوهاب النجدى من اتباع ابن تيمية ما قال في آخر كتابه المستمى بـ (كتاب التوحيد): وكفانا في ذلك قدوتنا و امامنا ابن تيمية و هذا صريح ن ان ابن تيمية امام و محمد بن عبد الوهاب النجدى مأموم و انما يكون الامام و المأموم على مشرب واحد .

وقال محمد بن عبد الوهاب النجدى: ان قول القائل (يا رسول الله) لا يجوز بل يكفر نائله و قال في رده مفتى الحنفية و المالكية و الشافعية و الحنبلية و من اباطل الاقوال ما ضوه بعض المتبدعين الجهال ان قول القائل (يا رسول الله) لا يجوز بل يكفر قائله، كلا، بل قول لقائل (يا رسول الله) و (يا محمد) بطريق الاستعانة جائز كما في (المواهب اللدنية) حرره مفتى الحنفية بمكة المكرمة عبد الرحمن بن عبد الله و مفتى المالكية بمكة المكرمة ابوبكر، و مفتى الشافعية بمكة المحمية محمد سعيد بن بالصبييل و مفتى الحنابلة بمكة المشرفة خلف بن ابراهيم (فتوى الحرمين لمفتى محمد ايوب الفشاورى: ص: ٢٦) سنة ١٣٠٤ هـ .

فانظر الى عقيدتهم كيف وجدتها مخالفة لاجماع المذاهب الاربعة فكيف اعتماد على عقيدة مخالفة لاجماع السلف و الخلف كما عرفت سابقا من كلام تاج الدين

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نَسِيبِ السُّؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾

و ذكر الشيخ يوسف بن اسماعيل النهائي [١] بعد ترجيح ابن حجر على ابن تيمية: فلما يخلو كتاب منها من شذوذه في مسائل يخالف بها مذاهب المسلمين ويشنع على سلماء الاسلام ولاسيما الاولياء العارفين كالشيخ الاكبر سيدي محي الدين فقد كفره وخرجه من الدين مع ان جمهور الامة اتفقوا على انه من اكابر الاولياء وسموه سلطان لاولياء. واطن بل اتقن ان السبب الوحيد بعدم انتفاع الناس بكتب ابن تيمية و علمه مع جلالة قدره شذوذه في تلك المسائل واعتراضه على هؤلاء الاكابر وما شبهت الا بكنوز لسوءة من الجواهر النفيسة ولكنها مرصودة من بدعه ومخالفته بحيات قاتلات فهي تمنع الناس من الاقبال عليها والانتفاع بها. (المواهب اللدنية: الفصل الثاني من المقصد العاشر) اقول قد عرفت انه ينسب الكفر الى سيد الاولياء المسلم ولايته عند الامة وهذا طريق اتباعه في زماننا فانه قال لي طالب علم هولمبندى وسكن عنده ان الشيخ يقرر سبيلتين على محي الدين ابن العربي رحمة الله عليه ويقول له كافر وملحد و زنديقا اعاذنا الله من اساءة الادب باولياء الله و اكابر الدين بجاه الرسول النبي الامين.

يبعث:

آمين لا ارضى بواحدة * حتى اضم اليها الف آمينا

وايضا ذكر على القاري في (شرح الشفاء) وقد افرد ابن تيمية من الخنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما افرد غيره حيث قال كون الزيارة قرينة معلوم من الدين بالضرورة و جاحده محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني اقرب الى الصواب لان تحريم ما اجمع عليه العلماء فيه بالاستحباب يكون كفرا لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب.

وقال العلامة شهاب الدين الخفاجي الحنفي في (شرح الشفاء) بعد قوله عليه

(١) التوق سنة ١٣٥٠ هـ . [١٩٣٢ م.]

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

ملوة والسلام (عن الله لوما احموا فهو ابيائهم مساجد) واعلم ان هذا الحديث دعا ابن حية ومن تبعه كابن القيم الى المقالة الشيعة التي كفروه بها و صنف فيها السبكي سنفا مستقلا وهي منعه من زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وشد الرحال اليه وهو كما :

ت:

لمهبط الوحي حقا ترحل النجب * وعند هذا المرتضى ينتهى الطلب

يهم انه حمى جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فانها لا تصدر عن عاقل فضلا عن مل.

وقال العلامة الزرقانى رحمة الله عليه في (شرح المواهب اللدنية) ولكن هذا اجل يعنى ابن تيمية ابتدع له مذهبا وهو عدم تعظيم القبور وانما تزار للترحم والاعتبار رط ان لا يشد اليها رحل فصار كل ما خالفه عنده كالصائل بما يدفعه فاذا لم يجد له هبة واهية يدفعه بها بزعمه انتقل الى دعوى انه كذب على من نسب اليه مجازفة وعدم نة وقد انصف من قال فيه (علمه اكبر من عقله).

يقول العبد الضعيف فانظر الى هؤلاء العلماء الاعلام كيف شنعوا على ابن تيمية اقواله الشاذة المخالفة عن اجماع العلماء قاطبة سلفاً وخلفاً فهل يتمسك عاقل في تلك سائل على اقواله؟ فليعتبر العاقل و ليكشف غشاوة التعصب عن بصره وبصيرته كى طبع دقائق التعقل في ضميره. فبهيات التنبيه للزمرة الدقيقة الحفوية المكان والمحة فيبعة الشان (... وَفِي ذَلِكَ فَلَيْتَاتُ الْقَائِسِ الْمُتَنَافِسُونَ المطلقين: ٢٦) (وَلِيُثَلِّ هَذَا بِغَمَلِ الْعَامِلُونَ الصافات: ٦١) (وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ يس: ١٧)

وايضا قال الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمة الله عليه في تفصيل حديث (شد رحال) ان ابن تيمية ذكر في الاستدلال على تحريم شد الرحال الى زيارة قبر النبي صلى تعالى عليه وسلم مقولة الامام مالك رحمة الله عليه: انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى تعالى عليه وسلم وقد اجاب عنه المحققون بانه كره اللفظ ادبا لاصل الزيارة فانها من

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

والله الهادي الى الصواب فانظر الى تحريفه قول الامام مالك رحمه الله عليه من حيث المعنى و في اى كتاب ان الامام مالك رحمه الله عليه نص على كراهيته فانه نص في رواية ابن وهب عنه وهو اجل اصحابه انه يقف للدعاء و اقل مراتب الطلب الاستجاب و جزم به الحافظ ابو الحسن القابسي و ابوبكر بن عبد الرحمن وغيرهما من ائمة مذهب مالك رحمه الله عليه و جزم به العلامة خليل⁽¹⁾ ابن اسحاق في منسكه. افما يستحى هذا الرجل في تكذيبه بالمعنى يحط به علمه انه صار كل ماخالفه ما ابتدعه بفساد عقله عنده كالمصائل لايبالي بما يدفعه فاذا لم يجد له شبهة واهية يدفعه بها بزمه انتقل الى دعوى انه كذب على ما نسب اليه مجازفة و عدم نصفة و قد انصف من قال فيه (عمله اكبر من عقله) (شرح المواهب اللدنية) و (الرسالة العجالة).

و ايضا ذكر العلامة الزرقاني رحمه الله عليه في (شرح المواهب اللدنية) عن الائمة الاربعة استحباب الاستقبال الى القبر الشريف عند الدعاء و من نسب الى الامام ابي حنيفة خلاف ذلك فنقله غير صحيح، اذ لم ينقله عن الامام احد من اهل مذهبه بل كتبهم طافحة باستحباب التوسل باهل القبور و نقل المخالف غير معتبر فاياك ان تغتر بذلك.

اقول فانظر بنظر الانصاف و تحجب عن التعصب و الاعتساف كيف يصح انتساب انكار التوسل الى ابي حنيفة رحمه الله عليه كما فعل ابن تيمية و نقلنا سابقاً بحوالة (روح المعاني) فان اصحاب امام ابي حنيفة اعرف بمذهب امامهم.

وروى القاضى عياض رحمه الله عليه بسنده الى ابي حيد احد رواة مالك رحمه الله عليه. قال: ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك رحمه الله عليه: يا امير المؤمنين! لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى اذب قوماً فقال (... لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ * الآية. الحجرات: ٢) ومدح قوماً فقال (إِنَّ الَّذِينَ يُفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ * الآية. الحجرات: ٣) ودم قوماً (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ * الآية. الحجرات: ٤) و انما حرمة حياً كحرمة ميتاً فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله أ استقبل القبلة و ادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال و لم تصرف وجهك عنه

(١) الشيخ خليل المالكي توفي سنة ٧٦٧ هـ. [١٣٦٥ م.]

و. (Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version))

تشفع به فيشفعه الله تعالى.

قال العلامة الشهاب الحفاجي الحنفى في (شرح الشفاء) وفي هذا رد على ما قال ، تسمية من ان استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة امر منكر لم يقل به احد م يرو الا في حكاية مفتراة على الامام يعنى هذه القصة التي اوردها القاضي عياض سنا. والله در المصتف حيث اوردها بسند صحيح وذكر انه تلقاها من عدة من ثقة نخه فقول ابن تيمية انه امر منكر، كذب محض ومجازفة من ترهاته وقوله (ولم يقل ولم ي) باطل فان مذهب مالك رحمة الله عليه واحمد رحمة الله عليه والشافعي رحمة الله عليه حباب الاستقبال الى القبر الشريف في الدعاء والسلام وهو مسطور في كتبهم. انتهى.

وقد ذكر سابقاً ان مذهب الامام الاعظم ايضاً كذلك فعلم ان هذا القول قول كبر باطل حرق لاجماع السلف. والعجب كل العجب من التسمين بسمه الشيخوخة م يعتقدون به في مثل هذه الاقوال ايضاً ويقولون باللسان اذا كانت مسئلة من قدمين فحن نعمل بقول المتقدمين ونترك قول المتأخرين وههنا يتركون الاجماع بقول تيمية (كَبُرَتْ قَوْلًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا لَمْ تَقُولُوا) (الصف: ٣).

والعبد الضعيف كان يسمع هذه المقالة منهم فلما عرفت مسلكتهم علمت ان صودهم رفع الاعتماد عن الكتب فانهم يقولون اليوم اذا كانت المسئلة موجودة في كتب رحمة الله عليه فايه حاجة الى (الهداية) و(شرح الوقاية) و(الكنز)؟ فاذا يتقنوا ان كلامهم الجهلاء من الطلبة الاغمار كما يظهر من عاداتهم فانهم يقولون نعتمد على قول ابي سيفه رحمة الله عليه لا على قول ابي يوسف ومحمد وغيرهما فانا مقلدون له لاهم. فاذا م الاعتماد عن كتب محمد، يقولون: نعتمد على الحديث فانا امه محمد صلى الله تعالى عليه لم فاذا رفع الاعتماد من ابي حنيفة، يقولون: نحن نعمل بالقرآن وكيف نعمل بالحديث مقابلة القرآن كما هي عادة منكرى الحديث في هذا الزمان وهذه هي الطريقة الى الحد في الدين وهذا ليس بتخمين بل سمعت بعض ذلك مشافهة من تلامذته الاغمار. لمت لهم مثل هذا القول الا ان غشاوة التعصب قد احاط على بصائرهم فالى الله

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

المشككى من البحر عليه هذا الزمان، لا يعرفون العباد من السميين ولا السمايين من البحريين
 ولا لهم علم بالعلوم الآلية ولا لهم مهارة في العقائد فيجدهم امثال هذا الشيخ خالى الاذهان
 نيتمكن في قلوبهم ما قالوا لا يفسله البحار ولنعم ما قيل .

بيعت :

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبنا فارغا فتمكنا

و قال صاحب (التفسير الوجيز) فابن تيمية اتى بشيء منكر لا يفسله البحار و
 ليس هذا عجيبا منه فانه تفوه بان لله يدا ورجلا و صار من المجسمة حتى ان بعضاً من
 العلماء قد كفروه (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ * الآية. البقرة : ١٥٤)

اقول ومثل هذا لا يفسله البحار من قلوب هذه الاغمار الذين لا بصيرة لهم ولا
 شك ان اعتقاد جسميته تعالى كفر. قال على القارى في (شرح الفقه الاكبر:ص، ٢٠١) وكذا
 من قال بانه سبحانه جسم وله مكان ويمر عليه زمان، كافر، لم يثبت له حقيقة الايمان.

وقال شارح (العقائد الجلالية) كان ابن تيمية حنبلياً لكنه تجاوز الحدود و حاول
 اثبات ما ينافي اعظمة الحق تعالى فاثبت له تعالى الجسم فخرج منه . (حاشية النبراس :
 ص، ١١٦)

وقال صاحب (النبراس):البحث الثانى: ذكر المتكلمون ان الانبياء عليهم
 الصلوة والسلام اجمعوا على القول بحدوث العالم و ان القول بقدمه كفر ويمكى عن
 الامام ابن تيمية امام اهل الحديث وفقهاء الحنابلة بقدم العرش وهو قول شاذ لا يعبأ به
 (نبراس:ص، ١١٦)

قال السبكي، هو رجل (علمه اكبر من عقله) حتى قيل ان من سمى ابن تيمية
 شيخ الاسلام فهو كافر اه. (مستحسن على النبراس:ص:١١٦) وذكر في (قمر الاقمار) لا
 عبسة لكلام ابن حزم لكونه من اهل الظاهر لا من اهل السنة والجماعة بدليل انه انكر
 لقياس في كتابه (المحل) و صرح النووي في (فصول مقدمة شرح مسلم) انه ظاهرى و في

(١) مؤلف قمر الاقمار محمد عبد الهى الكنتوي الهندي توفي سنة ١٣٠٤ هـ. (١٨٨٦ م.)

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

تات البىحارى) و لم يصيب ابو محمد بن حزم الظاهرى. (فمر الامعار: بحث الاجماع).

اقول: علم منه عدم قبول قول اهل الظاهر وعدم كونه حجة سواء كان ابن حزم ييرة و ذكرى فى (تذكرة الراشد) فى حق ابن تيمية و عبد الوهاب النجدى: لا شك ان ر العلماء عدلوما و تقوما و اكثر العلماء عدوما من الاغمار الناقصين فى العقل و حوا اليهما الضلال و بينوا ذمهما و قباحتهما و اخرجوما من طائفة اهل السنة و ساعا و ادخلوما فى زمرة اهل البدعة و الضلالة و قد صرح فى اصول الحديث: ان الجرح ر مقدم على التعديل فلا اعتبار لتعديلهم فى مقابلة الجرح المفسر.

و ذكرى فى (فتاوى الحديثية) خذل الله ابن تيمية و اعماه و اصمه و اذله و صرح ، الائمة الذين بينوا فساد احواله و كذب اقواله و من اراد تفصيل ذلك و تصديق ذلك به بكتب الامام ابى الحسن السبكى و ولده تاج الدين السبكى و الشيخ الامام العزيز بن ة و غير ذلك من معاصريهم و غيرهم من الشافعية و المالكية و الحنفية.

و بعض من عقائد ابن تيمية ان طلاق الحائض لا يقع.

و كل صلاة تركت عمدا فقساؤها ليس بلازم.

و الطلقات الثلاث ترد الى الواحد.

و يجوز للجنب ان يصلى النافلة فى الليل.

ولا يجوز التسوسل بالنسبى صلى الله تعالى عليه وسلم و السفر الى الزيارة النبوية .

و اثبت الله تعالى جسمية و جهة و الانتقال من جهة الى جهة و مكان الى مكان.

و يقول ان الرب تعالى على مقدار العرش لا اصغر ولا اكبر. تعالى الله عن ذلك

كبيرا. (رسالة و جواب التقليد بامر الحميد: ص: ١١-٢٠)

اقول: قد ظهر لك من هذه الاحوال كظهور الشمس فى رابعة النهار احوال

ناب الظواهر فعليك بالتجنب عن مطالعة كتبهم و اتباع عقائدهم.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)
و علم ایضاً ان تعدیل من عدل ابن تیمیہ لا اعتبار له بتاء علی اصول الحدیث.

و لنذكر لك الفتوى في واقعة بلدة الشاه منصور من مضافات المردان من تاج العلماء المحقق المدقق مولانا قطب الدين الغرغشتوي نور الله مرقدہ و برد مضجعه ليعلم ان كلام هؤلاء مردود سلفا و خلفا و اولا و آخرًا: بسم الله الرحمن الرحيم (... وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ * البقرة: ١٠٥) (... وَتَعْرِفُونَ مَنْ يَشَاءُ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * آل عمران: ٢٦) (وَقَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَانصَبْ * الانشراح: ٥٤) (وَالَّذِينَ سَاءُوا فَعَدُوا فَبِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * العنكبوت: ٦٩):

فقیر قلب اللہ بن غوغشتوی نے میرا اہل اسلام کو بلا اہل سنت و جماعت خصوصاً عرض ہوا ہے کہ اگر جسے سلف محمد اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے لکھا ہے لیکن تذکرہ عزیزان جو اہل ہمام کے لئے اتفاقاً ضرورت پڑی تاکہ عوام جہل و قتال سے محفوظ رہیں۔ اتباع صحیح بن عبد الوہاب نجدی اور ابن تیمیہ اور ابن قیم کے جن کے عقاید یہ ہیں بلکہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی قبر شریف کو صنم اکبر بنا لیا جکتے ہیں۔ اور ایسے آپ کو صومین کہتے ہیں۔ اور اپنے مخالف کو مشرک بتلاتے ہیں۔ اور یا رسول اللہ کہنا شریک ہے۔ زیارت قبول دینہ ناجائز ہے۔ اور اولیا را اللہ کے ارشاد پلاصلال ثواب حرام ہے۔ اور کرامت بدلالت نہیں۔ اور رسول حرام ہے وغیرہ تو اہل سنت و جماعت سے خارج ہیں۔ اگر کسی کو مزید تحقیق کا شوق ہو تو مجھ کو لکھا کرکتا ہے اور لاکرا کافی لادین کیوجہ سے تعرض نہیں کرتے لیکن ترک مولا میں بہلا اختیار ہے

(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * يونس: ٢٥) مولوی قطب الدين غرغشتوي بقلم خود

جہاد حضرت مولانا سراج علیا قطب اللہ بن حصہ دست، کاتھم علینا کے مکتوب بزرگ کتاب کیا تمہم ہنادان اہل علم کا سر و طائرہ اتفاق ہے ہاں علامہ ملا علی قاری فیض ممدان میں بھی نہیں نجدیوں وغیرہ کے ہم عقیدہ لوگ ہاں نظر میں میں موجود پلے جلاتے ہیں جو کہ خارج از اصول اہل سنت و جماعت ہیں

۱۔ مولوی سید محمد علی شہر ری بقلم خود
۲۔ صاحب بن عبد الحالی گرجی کہیں و بقلم خود
۳۔ مولوی زین اللہ ساکن ترائی بقلم خود
۴۔ مولوی نظام رحمانی ساکن لودھیانہ بقلم خود
اور فتویٰ تو دیکھیں، ایک تورا تالیس علماء کرام کے دستخطیں موجود ہیں۔

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

من الفتوى المذكوران علماء اهل السنة والجماعة كلهم مخالفون عن هذه الشريعة
بيلة المستمين بسمة التوحيد المسيئين للادب، فعليكم ايها الاخوان المسلمون التجنب
وعن مطالعة كتبهم لان المذاهب الاربعة في ذلك الزمان خارج عن اهل
والجماعة كما ذكر في (عمدة الاصول في حديث الرسول ص: ٩٧)

والامر الشامن: ان من آداب الحديث في الشيخ ان يكون خالصاً نيته، طاهراً قلبه،
نا خلقه، طليقا وجهه، جالساً على صدر المكان بالوقار غير غل غير مغفل، متمكناً متوجها
المشكلات وشرح الغرائب على نهج الشروح واللغة بالتطبيق والترجيح على قواعد
ب واصول اهل السنة، معتمدا في التضعيف والتصحيح على الشروط المعتبرة عند
الحديث، المقررة في اصول الفقه، غير خارج عن المذاهب الاربعة، غير محدث قائما ولا
بلا ولا في الطريق راثيا حال الطالب: هل هو اهل لذلك الفن والا فكان امره بالفقه
حصوله ايسر مع وصول اصل المقصود لان الفقه ثمره الحديث وثواب الفقيه ليس دون
ث بالا حادith و ذكر في حاشية قوله (غير خارج عن المذاهب الاربعة) اي في ذلك
ن فانه ممنوع بالاجماع.

قال (الطحطاوي شرح الدر المختار في كتاب الذبائح) قال بعض المفسرين:
كم يا معشر المؤمنين! اتباع الفرقة الناجية المسماة بأهل السنة والجماعة فان نصره الله
ن وحفظه وتوفيته في موافقتهم، وخذلانه وسخطه ومقته في مخالفتهم وهذه الطائفة قد
محتت اليوم في المذاهب الاربعة وهم المالكيون والحنفيون والشافعيون والحنبليون.
كان خارجاً في ذلك الزمان عن هذه المذاهب الاربعة فهو من اهل البدعة والنار)

قال القاضي ثناء الله هاني بتي رحمه الله تعالى في (التفسير المظهرى): فان اهل
قد افرق بعد القرون الثلاثة او الاربعة على اربعة مذاهب و لم يبق مذهب في
المسائل سوى هذه المذاهب فقد انعقد الاجماع المركب على بطلان قول يخالف
.. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع امتي على الضلالة) انتهى.

Converted by Total Image Converter - (no stamps are applied by registered version)

فقد علم (ان من كان خارجا عن المذاهب الاربعة فهو من اهل البدعة والضلالة) و
المعجب من موحدى هذا الزمان حيث يقولون في حق ابن عبد الوهاب شيخ الاسلام و
مجدد الدين و الحال ان العلماء صرحوا بانه و اتباعه من الخوارج و الويل للمنتسبين الى
الديوبند، كيف يقولون له شيخ الاسلام و مجدد الدين؟ و ان علماء ديوبند صرحوا بكون
محمد بن عبد الوهاب النجدى من الخوارج كما ذكرنا نقلا عن (عقائد علماء الديوبند) و في
ذلك الكتاب مواهب العلماء من العرب و العجم و المذاهب الاربعة قاطبة و هم بعض
ذرياته و هل هذا الا اتباع سبيل غير سبيل المؤمنين (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا النساء
:١١٥) قال الامام الشافعى رحمه الله عليه طالعت القرآن ثلاثمائة مرة فلم أرَ دليلا قويا
على حجية الاجماع اقوى من هذه الاية.

و الحاصل ان اكابر الديوبند بل العلماء الماضين يقولون ان محمد بن عبد الوهاب
من الخوارج و بعض من استقبل الى الديوبند ولا ادرى ابات فيه ليلة او ليلتين ام لا. اُفعد
في درسه ام لا، انه يفترى على علماء الديوبند و يزيد الظن السوء عن العوام على
الديوبنديين و مقصود العبد الضعيف، الذب عنهم فان مشكلة التوسل بالذوات الفاضلة
من اهل القبور و مشكلة سماع الموتى و الكرامة بعد الممات و كون السفر لاجل زيارة قبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من افضل القربات و كون الميلاد قرابة و غير ذلك مما هو
من المسلمات عند الديوبنديين و هؤلاء المسيئون في شان اهل القبور، المنكرون للتوسل بل
ينسبون الى المتوسلين الشرك و المنكرون عن الكرامة بعد الممات القائلون ان في الميلاد
تقليد الغاندى (گاندى) و غير ذلك من الخرافات التى تمجها الاذان و مع ذلك يتسمون
بسمة الديوبندية، سبحانك، هذا بهتان عظيم.

و قد اشاعوا في الزمان القريب رسالة سماها بـ(كشف الشبهات) لمحمد بن عبد
الوهاب النجدى الخارجى باتفاق اكثر العلماء و هى تقول له شيخ الاسلام و مجدد الدين
فيا معشر المسلمين! احذروا من هذه الفتنة العمياء فانها داهية دهياء.

و العبد الضعيف طالع تلك الرسالة فاردت ان اذكرك نبذا من ذلك و ان كان